جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

# مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
علوم إنسانية :تاريخ
تاريخ معاصر

رقم:

---

إعداد الطالب:
عربية سويس

يوم: 26/06/2018

## الشيخ عبد العزيز جاويش :
## إسهاماته الإصلاحية و مواقفه السياسية ( 1876 – 1929 م )

---

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| لخميسي فريح | أ. مح ب | جامعة محمد خيضر بسكرة | مقررا |
| علي زيان | أ. مس أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | رئيسا |
| الأمير بوغدادة | أ. مس أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية : 2017 - 2018

باسم الله الرحمن الرحيم

# - شكر و عرفان -

قال تعالى { ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين} سورة النمل، الآية:19.

«إلى صاحب الفضل الأول والأخير إلى الهادي سواء السبيل..... الله عز وجل»

فالحمد لله الذي أعان وهدى، وقوى العزم وسدد الخطى، وصدق النية على إكمال هذا العمل العلمي المتواضع.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

واعترافا لذوي الفضل بفضلهم، فإنني أتقدم بفيض من الشكر والعرفان المقرون بعظيم الاحترام لأستاذي الدكتور الفاضل" **فريح لخميسي** " الذي أعاننا بإشرافه وتوجيهه في إتمام هذا البحث رغم انشغاله الشديد وعلى قراءته الدقيقة حرفا بحرف فجزاه الله عنا خير الجزاء ورزقه المزيد من التقدم والنجاح.

كما أتوجه بخالص شكري وعرفاني إلى كل من ساندني وشجعني على مواصلة دربي ولكل من أسدى لي كلمة نصح وإرشاد من قريب أو من بعيد.

"المرء يمضي ويبقى رسم صورته  عنوان تذكرة من بعد رحلته "

# قائمة المختصرات

| اللغة | الرمز | الكلمة |
|---|---|---|
| العربية | تر | ترجمة |
| | تح | تحقيق |
| | ج | الجزء |
| | (د.ب) | دون بلد |
| | (د.د) | دون دار |
| | (د.س) | دون سنة |
| | ص | الصفحة |
| | ط | الطبعة |
| | ع | العدد |
| | م | ميلادي |
| | مج | المجلد |
| | هـ | هجري |
| الأجنبية | n.d | No date |
| | P | Page |

# مقدمة

لقد عرف العالم الإسلامي عدة أعلام و شخصيات بارزة في تاريخ الفكر العربي الحديث والمعاصر، حيث نشطت هذه الشخصيات في مختلف المجالات السياسية و الاجتماعية والثقافية ومن بينها الإصلاح والتجديد فلقد عرف هذا التيار تطورا كبيرا ونشاطا واسعا في العالم العربي بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة وذلك في الفترة الممتدة من أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين حيث عرفت نهضة واسعة شملت عدة جوانب منها الحركة الوطنية فبرزت تيارات مختلفة أخذ كل منها يعمل على نشر أفكاره ومواقفه ومن أهمها الدعوة إلى الإصلاح والاستقلال، ومن بين الرواد الذين واكبوا هذا التيار هو عبد العزيز جاويش والذي خصصته كموضوع للدراسة بعنوان عبد العزيز جاويش: إسهاماته الإصلاحية ومواقفه السياسية (1876-1929م).

**دوافع اختيار الموضوع:**

هناك دوافع موضوعية التي تقف وراء اختيار هذا الموضوع وهي تتمثل في:

- محاولة تسليط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ مصر السياسي المعاصر.
- الكشف عن سياسة الاحتلال البريطاني في مصر.
- التعريف بشخصية عبد العزيز جاويش ودورها التاريخي في مصر.

أما بالنسبة للدوافع الذاتية فهي:

- شغفي بمعرفة رواد الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة.
- الرغبة في دراسة الكفاح التحرري المصري ضد الاحتلال البريطاني.

**أهداف الدراسة:**وجاءت أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- التعريف بشخصية عبد العزيز جاويش.
- الكشف عن أعمال وإسهامات عبد العزيز جاويش الإصلاحية.
- تبيان مواقف عبد العزيز جاويش السياسية.

**الإشكالية:**

فيما تتمثل الإسهامات الإصلاحية والمواقف السياسية لعبد العزيز جاويش من قضايا عصره؟

وهي الإشكالية التي انضوت ضمنها مجموعة من التساؤلات وهي:

- من هو عبد العزيز جاويش وما عصره؟
- فيما تمثلت إسهاماته الإصلاحية العلمية والاجتماعية؟
- كيف كانت مواقفه السياسية من قضايا عصره؟

**المنهج المتبع:**

وللإجابة عن هذه الإشكالية أتبعت المنهج التاريخي والوصفي وذلك لملائمته طبيعة الموضوع والأحداث وذلك بتتبعها وبالتطرق إلى مختلف المراحل التي مرت بها بالسرد والوصف، والمنهج التاريخي والتحليلي وذلك من خلال دراسة وتحليل الوثائق والمعلومات لتفسير تطور الأحداث المتعلقة بحياة الشخصية المدروسة.

**خطة الموضوع:**

وكذلك للإجابة عن الإشكالية والإلمام بجميع جوانب البحث قسمت خطة هذا الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وأثريت الموضوع بمجموعة من الملاحق.

**الفصل التمهيدي:**وتطرقت فيه إلى أوضاع مصر أواخر القرن التاسع عشر حيث تحدثت عن الأوضاع الاجتماعية والثقافية ففيها تناولت المجتمع المصري وأوضاع التعليم وأيضا النهضة الفكرية ونمو الوعي القومي، كما تناولت الأوضاع السياسية التي ارتبطت بحكم كل من الخديوي إسماعيل وتوفيق وكذلك التدخل الأجنبي وتحدثت فيه أيضا عن أوضاع المعارضة التي ظهرت في تلك الفترة، أما عن الأوضاع الاقتصادية ففيها تناولت وضع كل من الزراعة والصناعة والتجارة.

**الفصل الأول:** والمعنون ب عبد العزيز جاويش وإسهاماته الإصلاحية(العلمية– الاجتماعية) وعالجت فيه مولد عبد العزيز جاويش، ونشأته التي شهد فيها بداية الثورة العرابية والتواجد البريطاني في البلاد، وأيضا إلى جانب هذا تكلمت حول تكوين عبد العزيز جاويش العلمي الذي ابتدأ من المدارس القرآنية والكتاتيب إلى غاية بعثته إلى بلاد الإنجليز، وأما تكوينه السياسي الذي شهد فيه الحركة الوطنية والصحف الناطقة باسم التيارات والأحزاب الناشطة في تلك الفترة أما إسهاماته في مجال التربية والتعليم التي عبر عنها فكريا وعمليا من خلال مؤلفاته وأعماله و إلى جانب ذلك تحدثت عن إسهاماته في الفكر الإسلامي بالتجديد والتفسير وأيضا كتبه التي من أهمها "الإسلام دين الفطرة والحرية "ومجلة "الهداية" وأيضا مقالاته في مجلات أخرى وتناولت أيضا إسهاماته في الإصلاح الاجتماعي التي شملت الأسرة والجمعيات والنقابات والدعوة إلى إصلاح السجون وكذا جهوده في التعريف بآثار الخمر ومضارها من خلال مقالاته وأيضا تخصيصه لكتاب في هذا المجال والذي عنونه ب " أثر الخمر في نظر أرقى الأمم المسيحية وغيرها ".

**الفصل الثاني:** والذي كان تحت عنوان مواقف عبد العزيز جاويش السياسية والذي تناولت فيه ثلاثة عناصر وذلك من خلال التطرق إلى حياته الحزبية والدعوة إلى الاستقلال وكذلك تحدثت عن دعوته إلى حرية الصحافة التي دعا إليها بعد أن ترك مهنة التعليم وكتابة المقالات التي أبرز فيها مواقفه وآرائه السياسية، وتناولت فيه أيضا موقفه من الجامعة والخلافة الإسلاميتين والتي كتب عنها عدة مقالات وتحدث عنها في عدة مناسبات.

**أهم المصادر والمراجع:**

أما بخصوص أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي لهذا الموضوع على مجموعة فهي:

-كتاب تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر لمؤلفيه عمر الإسكندري وسليم حسن وأيضا تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم لمحمد صبري واللذان أفاداني كثيرا في الفصل التمهيدي وموسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي التي أعانتني كثيرا في الإحالات.

– كتاب عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع لصاحبه أنور الجندي والذي أعانني في الفصل الأول بالإضافة إلى كتاب عمالقة ورواد لأنور حجازي وأيضا مرجع النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين لمحمد رجب البيومي وأيضا كتاب الإسلام دين الفطرة والحرية لعبد العزيز جاويش وعدة مصادر ومراجع أخرى كانت هذه أهمها.

**الصعوبات:**

– صعوبة الحصول على المراجع والوثائق خاصة تلك المكتوبة باللغة الأجنبية التي تتحدث عن هذه الفترة.

# الفصل التمهيدي

# أوضاع مصر أواخر القرن التاسع عشر

## أولا–الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

### أ–المجتمع المصري وتأثره بالمجتمع الغربي:

عرفت مصر أواخر القرن التاسع عشر وجود برجوازية أوروبية حيث أخذت هذه الطبقة تنمو في مصر بفضل الاستثمارات والقروض فلقد ظهرت في مصر عدد من البنوك الأجنبية الخاصة مما أدى إلى ظهور مصارف الرهن العقاري والمصارف الزراعية حيث استطاعت هذه المصارف أن تنقل إلى ملكيتها مساحات كبيرة من الأراضي وأدى ذلك إلى تمكن الدول الأجنبية من التدخل في شؤون البلاد، وبذلك أخذت البرجوازية المصرية تتطور بشكل كبير حيث كانت البرجوازية المصرية القديمة تتألف من كبار التجار وكبار مشايخ الأزهر والسادة الأشراف والتي انتعشت مع غياب نفوذ العناصر المملوكية التي انهارت بسبب اصطدامها مع محمد علي[1] فلقد كانت بذلك الطبقة البرجوازية المصرية الجديدة مكونة من كبار الأعيان ورجال الجيش والبحرية ورجال الإدارة[2]، فلقد تغيرت معالم القاهرة والإسكندرية وظهر طابع المدنية الحديثة على هاتين العاصمتين فاختلط الأوروبيون بالمصريين في أحياء واحدة وأقبل المصريون على بناء العمارات وتقليد الأوروبيين في معيشتهم وأخذت مصر تنتقل من المدنية الشرقية إلى المدنية الغربية.[3]

---

[1] – ولد سنة 1769م وهو والي مصر من 1805 إلى 1848م ظهرت في عهده مصر الحديثة، مؤسس الأسرة العلوية المالكة التي حكمت مصر من 1805 إلى 1953م ولد في قرية بمقدونية لليونان الآن كان أبوه إبراهيم آغا رئيس حرس الطرق ببلده توفي والده وهو صبي، أدخله حاكم المدينة في الجندية إشترك في معركة " أبو قير" البري سنة 1799م ضد الفرنسيين بمصر ثم رقي إلى رتبة لواء، تمت توليته سنة 1805م تخلص من تهديد الإنجليز وطارد المماليك وعمل على بناء دولة جديدة من ناحية الجيش والمدراس وإرسال البعثات وإصلاح نظام الري وإقامة القناطر واحتكار التجارة وأعاد تقيم الأراضي واستعان بالمصريين في الجيش والإدارة وكانت له عدة فتوحات وفي سنة 1848 م ولي إبراهيم مكانه ثم عباس الأول بسبب مرضه فتوفي سنة 1849م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ( د. س)، ج 6، ص ص: 92، 93.

[2] – عبد العظيم رمضان،**مصر قبل عبد الناصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د. ب)، 1995م، ص ص: 123 – 125.

[3] – محمد صبري،**تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم**، دار الكتب المصرية، القاهرة ،1926 م،ص ص: 126، 127.

ولقد تغيرت طريقة الاستهلاك حيث كان لزيادة عدد الأجانب المقيمة في مصر وتزايد عدد حديثي الثراء من المصريين أثر على نمط معيشتهم ونوع مساكنهم[1] وتغيرت أيضا الملابس فلقد ترك النساء والرجال أيضا الملابس المصرية التقليدية ولبسوا المودات واللباس الغربي، كما تغيرت كيفية حياة الأغنياء اليومية فبعد انتشار الملاهي المدنية الغربية بعد تشييد الكوميديا والأوبرا الخديوية وإدخال عادة الليالي الراقصة السنوية إلى الحياة القومية المصرية إضافة إلى حفلات السباق للخيل والهجن وإنشاء حمامات حلوان اندفع الأغنياء مع تيار الحياة الجديدة التي أوجدتها كل هذه المظاهر الحضارية، كما عملت الحكومة على إقامة الفنادق والمباني في حلوان وعملت بالإضافة إلى ذلك على محاربة وإبطال النخاسة والرق وتحرير العبيد.[2]

وزاد ضعف الدور القيادي المصري في الجيش خاصة في عهد الخديوي[3] إسماعيل[4]وذلك باستقدام العسكريين الأوروبيين وإسناد المناصب القيادية لهم، أما المصريون فكانوا يتولون مناصب من الدرجة العالية في المجال الديني مثل مشيخة الأزهر ومناصب أخرى دينية.[5]

---

[1] – جلال أمين،**قصة الاقتصاد المصري من عهد محمد علي إلى عهد مبارك**،دار الشروق،مصر، 2012م، ص: 29.

[2] – إلياس الأيوبي،**تاريخ مصر في عهد لخديوي إسماعيل باشا**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر، 2012 م، ص ص: 255– 264.

[3] – إن كلمة خديوي هي فارسية الأصل معناها " سيد" كانت من ألقاب بعض الحكام المسلمين في العصور الوسطى وكان محمد علي واليا على مصر يلقب نفسه بهذا اللقب، حصل إسماعيل على هذا اللقب من السلطان العثماني عبد العزيز في عام 1867م وكان هذا اللقب يتضمن تميزا لصاحبه عن بقية الولاة في السلطنة العثمانية ويعني الاعتراف بنوع من الامتيازات الحكم الذاتي وظل هذا اللقب في مصر إلى غاية سنة 1914م التي أعلن فيها عن الحماية الانجليزية واستبدل هذا اللقب ب" السلطان". أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج 2، ص: 607.

[4] –ولد سنة 1830م هو خديوي مصر من 1863 إلى 1879م ثاني أبناء إبراهيم باشا الثلاثة وحفيد محمد علي، تربى في مدرسة أنشأها جده بالقصر العالي ثم التحق بالبعثة الخامسة بباريس التي تعلم فيها وانبهر بها، عاد إلى مصر في عهد عمه عباس اختلف معه على ميراث جده فرحل إلى الأستانة حيث عين عضوا بمجلس الأحكام، عاد إلى مصر في عهد عمه سعيد وعين رئيسا لمجلس الأحكام عمل في تسيير سلطنته على توسيع الحكم الذاتي وتوفي سنة 1895م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج 1، ص ص: 190، 191.

[5] – عبد العزيز سليمان نوار،**تاريخ مصر الاجتماعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. س)، ص: 321.

كما كان كبار رجال الطرق الصوفية من المصريين من كبار الملاك عدا توليتهم نظارة الأوقاف وعموما كان المصريون يولون المناصب الغير قيادية كموظفين في الدواوين والإدارات في المدارس وضباط صغار في الجيش فضلا عن توليتهم مناصب العمدية ومشيخة البلد في القرى والأعمال التجارية ومن تحت كل هؤلاء كانت القاعدة العامة من الفلاحين وأصحاب الحرف البسيطة في المدينة[1]، كما كان سائدا نظام الطوائف الصناعية وطوائف مجاوري الأزهر والمتصوفة والشحاذين وغيرهم فلقد كان لهؤلاء طائفة معترف بها من قبل الدولة وكل فرد يخضع لقوانين طائفته وتقاليدها وكان على رأس كل طائفة شيخ يرأسها.[2]

كما كانت أيضا فئة الأقباط[3] التي تولت مناصب عالية خلال عهد محمد علي الذي كان يختار لهذه المناصب الأكفاء دون النظر لانتماءاتهم الدينية أو القومية وبذلك تحسنت أحوالهم بما كانوا عليه[4]، وكان العنصر التركي والشركسي من العناصر التي كانت الحكومة تعتمد عليهم خاصة في الجيش فأخذ هؤلاء يتسلطون على شؤون الدولة ولاسيما الجيش حيث أخذوا يفرقون بين ما هو تركي وما هو غير تركي، وأهلتهم مهمتهم لأن يصبحوا في أواخر القرن التاسع عشر جزءا من الطبقة الوسطى التي اشتركت مع المثقفين في القيام بالثورة لمواجهة التدخل الأوروبي.[5]

---

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، مرجع سابق، ص: 321.

[2] – سمير عمر إبراهيم،**الحياة الاجتماعية في مدينة القاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د .ب)، 1992 م، ص:25 .

[3] – ينحدر الأقباط من قدامي المصريين لكنهم في هذه الفترة لا يشكلون سلالة صافية بفعل تزاوج أسلافهم في أول العهود المسيحية والصحيح في لفظ اسمهم هو" القُبط" أو"القِبط" والشائع لفظ الكلمة على النحوGubt أو Gibt كما يسقط سكان القاهرة وجوارها حرف القاف في لهجتهم فتسمعهم يتحدثون عنUbt أو Ibt، والاعتقاد السائد أن عبارة قبط مشتقة من Cobtos وهي مدينة كبيرة قديمة في مصر العليا. أنظر: إدوارد وليم لاين،**عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم**، تر: سمير دسوم، ط 2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م، ص ص: 545، 546.

[4] – سمير عمر إبراهيم،مرجع سابق، ص ص: 54، 55.

[5] – محمد محمود السروجي،**دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، جامعة الإسكندرية،(د. ب)، 1998م، ص ص: 95،94.

وظهرت تيارات عديدة وتشكلت الجمعيات الداعية إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي وأخذت الشعارات التي تتحدث عن الشعب في حقوقه المهضومة، وتجمعت عناصر عالية الثقافة لتكوين مجتمع فوق البرجوازية وليس دونها[1]، كما أنشئت عدة مستشفيات في القاهرة والإسكندرية والأقاليم وبذلت جهود كبيرة لمكافحة الأوبئة ومقاومة الأمراض.[2]

وتتصل الأوضاع الاجتماعية بجمال الدين الأفغاني[3]في المجتمع المصري فقد انتشر العلم وتحررت العقول من قيود الجماد والأوهام وازدهر فن الخطابة والكتابة وبدأ تغير المجتمع المصري إلى التطلع للحرية إلى غاية نفي جمال الدين الأفغاني من مصر أوائل حكم توفيق إلا أن مبادئه بقيت آثارها في المجتمع المصري.[4]

**ب-أوضاع التعليم:**

أما بالنسبة للتعليم فلقد تم وضع القانون الأساسي العام من قبل علي باشا مبارك وزير المعارف والأشغال العمومية في سنة 1868م فانتظمت الحركة العلمية وانتشرت المدارس في البلاد وأنشئت عدة مدارس فتأسست مدرسة الطب البيطري ومدرسة المحاسبة في سنة 1867م ومدرسة الفنون والصنائع ومدرسة الفنون الحربية أنشئتا سنة 1868م إضافة إلى مدرسة الحقوق

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، مرجع سابق، ص: 331.

[2] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل،**تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م، ص: 212.

[3] – ولد جمال الدين الأفغاني سنة 1839م في أرجح الروايات بأسد أباد في أفغانستان، قضى سنواته الأولى في مسقط رأسه ثم انتقل مع والده إلى قزوين ليواصل دراسته فيها، وفي سنة 1849م سافر إلى النجف ومكث فيها أربع سنوات استزاد من العلم والمعرفة ثم قصد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، واصل نشاطه السياسي الذي بدأه في أفغانستان في كل من الهند واسطنبول ومصر التي استقر فيها بين1871–1879م. أنظر: مولود عويمر،**أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م، ص ص: 79– 81، أنظر الملحق رقم (05).

[4] –عبد الرحمان الرافعي،**الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي**، ط 4،دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص: 81.

في نفس السنة ومدرسة الآثار العلمية سنة 1870م والمدرسة السنية للبنات ومدرسة دار العلوم كلتاهما سنة 1873م كما كانت الحكومة ترسل بعثات إلى الخارج.[1]

وبدأت أيضا مرحلة التفتيش في المدارس لأول مرة وبالنسبة لمدارس البنات فهي لم تكن موجودة من قبل فكانت هذه أول مدرسة للبنات التي تأسست سنة 1873م وذلك بدعوة من رفاعة رافع الطهطاوي لتعليم البنات في كتاب" المرشد الأمين للبنات والبنين" الذي طبع سنة 1872م وكذلك الدعوة إلى نهضة المرأة في مصر ترجع إلى رفاعة رافع الطهطاوي[2]حيث كان الطهطاوي أول المنبهرين بالحضارة الأوروبية من المبعوثين ولكنه لم يكن آخرهم[3]وكان إرسال الكثير من البعثات إلى أوروبا قد أدى إلى القضاء على فئة المشايخ والعلماء وذلك عن طريق خلق فئة أخرى من المثقفين العلمانيين لتنافسهم في الزعامة الثقافية والفكرية وهذا ما كانت يهدف إليه النظام الأوروبي[4]، كما أنشئت دار الرصد والجمعية الجغرافية عام 1875م، وقد ساهم كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده[5] في الاهتمام بالأزهر الذي لقي اهتماما كبيرا من قبل الحكومة أيضا.[6]

---

[1] – محمد صبري، مرجع سابق، ص ص: 132،133.

[2] – جاد طه،**معالم تاريخ مصر الحديث**، دار الفكر العربي، مصر،1985م، ص ص: 137– 141.

[3] – مفيدة محمد إبراهيم،**عصر النهضة العربية بين الحقيقة والوهم**، دار مجدلاوي للنشر،عمان، 1999م، ص:115.

[4] – محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص:95.

[5] –المولود سنة 1849م نشأ محمد عبده بقرية من الريف تعلم بالكتاب ثم بالأزهر ثم الجامع الأحمدي، واتصل بالشيخ درويش وحضر دروسه إلى أن جاء جمال الدين الأفغاني إلى مصر لأول مرة سنة 1869م وقد أثر بمحمد عبده تأثيرا كبيرا ووجه حياته توجيها جيدا بترغيبه في الاطلاع على الكتب الحديثة وتدريبه على الكتابة في المواضيع الإصلاحية بدأ دعوته الإصلاحية وهو في مقاعد الدراسة وصار مدرسا من مدرسي الأزهر فدعى إلى إصلاح التعليم فيه وتحريره من الجمود والتقليد وتحير الأفكار وإحياء العلوم وتربية العقل وتهذيب الخلق كما تولى تدريس التاريخ بدار العلوم وعمل مدرسا للعلوم العربية بمدرسة الألسن الخديوية، وتوفي سنة 1905م. أنظر: أحمد أمين،**زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، دار الكتاب العربي، لبنان،(د. س)، ص ص: 280، 281. وأيضا: قدري قلعجي،**ثلاثة من أعلام الحرية**، دار الكاتب العربي، بيروت،(د. س)، ص ص: 171– 177.

[6] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، مرجع سابق، ص: 211.

**ج-النهضة الفكرية ونمو الوعي القومي:**

شهد الأزهر حركة يقظة وتطوير وإصلاح على يد الشيخ محمد عبده حيث كانت الحركة القومية وليدة شخصية جمال الدين الأفغاني فعمل محمد عبده جاهدا من أجل الإصلاح[1]، وأخذ الوعي القومي ينمو في مصر نتيجة لانتشار الثقافة وللاتصال بالحضارة والفكر الأوروبيين وحيوية الشعب المصري واستعداده لمسايرة حركة التقدم والرقي.[2]

ولقد ارتبط الإصلاح الديني بكل من جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده فلقد كانت دعوتهما متمثلة في قبول الحضارة الأوروبية واقتباس منتجاتها المادية والفكرية وإيجاد التبريرات لذلك من القرآن والسنة الشريفة.[3]

وأثمرت النهضة الأدبية في أواخر القرن التاسع عشر حيث اجتمعت عدة عوامل من إصلاحات الحكومة ودور المؤسسات التعليمية التي كانت تهدف إلى تعميق الطلبة في الدراسات العربية والإسلامية ونيل قدر كبير من العلوم والمعارف وهو ما سعت إليه دار العلوم ولقد أدت المعطيات التاريخية وظروف نهضة البلاد التعليمية خاصة بعدما أصبح التعليم الإلزامي مجانيا حيث استدعت الحاجة إلى طائفة من الأساتذة لتدريس اللغة العربية وآدابها، ولقد أدت دار العلوم دورا في عملية النهضة واليقظة الوطنية والقومية فصانت اللغة وبعثت تراثها وألمت دار العلوم بالقضايا الأدبية والإنسانية وتمكنت أن تسلك طريقا وسطا بين الأزهريين من خريجي المعاهد الحديثة ولقد اهتم الإمام محمد عبده بها فأصبحت مركزا فكريا حيث تغيرت عقلية الإنسان المصري ومفهومه للمجتمع والحياة وأصبح يتطلع إلى مستقبل أفضل في ظل دولة عصرية

[1] – سعيد إسماعيل علي،**دور الأزهر في السياسة المصرية**، دار الهلال، (د. ب)، 1986م، ص ص: 158– 160.

[2] – عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1517– 1952)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م، ص: 263.

[3] – مفيدة محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص: 173.

تسودها المبادئ الإنسانية والقيم الاجتماعية العالية وبذلك ظهرت ثقافة جديدة تطمح إلى التجديد.[1]

**ثانيا-الأوضاع السياسية:**

عمل محمد علي في فترة حكمه على النهوض بالبلاد وتكوين دولة مستقلة وأسرة حاكمة من ذريته، وشرع في فترة حكمه على سياسة إصلاح واسعة في مصر والاستعانة بالفرنسيين في تنفيذها وعمل على إيجاد حكومة على رأس البلاد[2]، فعندما استولى محمد علي السودان سنة 1820م استفحل خطره على الباب العالي واستقلاله بمصر عن الإمبراطورية العثمانية وعمل على بناء الدولة الحديثة فبعد هزيمته العسكرية والحربية أمام الدول الأوروبية المتحالفة مع تركيا لم يبق من ملكه إلا أن يطلب بترك حكم الدولة التي بناها بأن يبقى عرش مصر وراثيا في أسرته وقد أجيب ذلك في معاهدة لندن سنة 1840م.[3]

ولقد منحت هذه المعاهدة لمصر نوعا من الوصاية الدولية ووضعت أبعادا لحدود الباشوية المصرية وحددت وضع مصر الدولي حتى معاهدة الحماية سنة 1914م، وربطت هذه التسوية مصر بالدولة العثمانية من جديد وجعلت الحكم وراثيا في أسرة محمد علي فقد حكم أبناء محمد علي الذين عملوا على الوقوف أمام الباب العالي في محاولاته في جعل مصر ولاية عادية في نطاق الدولة العثمانية وذلك بتطبيق التنظيمات الخيرية في مصر وهي المشكلة التي قامت بين الدولة العثمانية وعباس حلمي الأول الذي حكم مصرفي الفترة( 1848– 1854م)ويمثل عصر محمد علي فترة تفوق النفوذ الانجليزي أما عصر محمد سعيد باشا(1854– 1863م) فيمثل فترة تفوق النفوذ الفرنسي.[4]

---

[1] – منذر معاليقي،**معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية**، دار اقرأ، لبنان، 1986م، ص ص: 121– 123.

[2] – محمد صبري، مرجع سابق، ص: 38.

[3] – لويس عوض، **تاريخ الفكر المصري الحديث من الحملة الفرنسية إلى عصر إسماعيل**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1987م، ص ص: 69، 70.

[4] – عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ص: 178، 179.

## أ-نظام الحكم في مصر أواخر القرن التاسع عشر:

### 1-حكم إسماعيل باشا(1863- 1879م):

كان إسماعيل باشا منذ ولايته في سنة 1863م وإلى افتتاح قناة السويس صاحب الأمر والنهي في مصر، وعرفت مصر في الفترة الممتدة من 1869 إلى 1879م محن سياسية ومالية ارتبكت فيها الإدارة والعمران وعرفت أيضا التدخل الأجنبي في شؤونها[1]، وسعى إسماعيل باشا إلى أن يجعل وراثة العرش إلى اكبر أولاده الذكور بدلا من النظام القديم الذي عرفه فرمان 1841م[2]ويعود هذا الفرمان إلى عهد محمد علي حيث أصدر السلطان العثماني هذا الفرمان بموافقة الدول الكبرى، وهو يحدد عدد الجيش المصري ب 18ألف جندي ويجعل الولاية من حق اكبر ذرية محمد علي الذكور ويحدد أيضا قيمة الجزية السنوية.[3]

فحصل على ثلاثة فرمانات من الباب العالي(1866، 1867، 1873م) وكان آخرها يشتمل على الامتيازات الممنوحة في الفرمان لأول والثاني ومن أهم أركان هذا الفرمان تنظيم الوراثة وجعلها تنتقل من الأب إلى الابن مباشرة ونيل لقب الخديوي وزيادة عدد الجيش وعقد القروض والمعاهدات مع الدول من غير قيد[4] فأنشأ في سنة 1866م مجلس شورى النواب.[5]

وافتتح قناة السويس في سنة 1869م[6]وفي سنة 1875م شكل المحاكم المختلطة التي لم تفتح أبوابها إلا سنة 1876م وذلك للعراقيل التي كانت تضعها فرنسا.[7]

---

[1] – محمد صبري،مرجع سابق، ص: 95.

[2] – ناصر الأنصاري،**المجمل في تاريخ مصر**، ط 2، دار الشروق، مصر، 1997م، ص: 248.

[3] – عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص ص: 37، 38.

[4] – محمد صبري، مرجع سابق، ص:98.

[5] – ناصر الأنصاري، مرجع سابق، ص:250.

[6] – صلاح أحمد هريدي،**دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، (د. د)، الإسكندرية، 1999م، ص: 453 .

[7] – عمر الإسكندري، سليم حسن،**تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص:224 .

ولقد عرفت مصر في فترة حكمه أزمة مالية بسبب الديون السائرة والديون الثابتة وأخذ مركز الحكومة المالي يتزعزع منذ سنة 1867م فبدأت الحكومة تتوقف عن دفع مرتبات الموظفين وكانت الضرائب تجبى مقدما[1]، ونظرا لاشتداد الأزمة المالية عرض الخديوي قناة السويس للبيع سنة 1875م فاشترتها انجلترا بثمن قليل ومن هنا كانت بداية التدخل الأجنبي في الشؤون المصرية، وبدأ التدخل الفعلي في سنة 1876م عندما أرسلت إلى مصر لجنة انجليزية برئاسة"كيف" لدرس الحالة المصرية ومن نتائج هذه البعثة إرسال بعثة أخرى مكونة من مندوبين من طرف كل من إنجلترا وفرنسا فاختارت انجلترا المستر"غوشن" وفرنسا المسيو "جوبر" والتي نتج عنها تعيين مراقبين احدهما إنجليزي والآخر فرنسي لمراقبة الدخل والمصروفات في مصر.[2]

وبعد تهديدات انجلترا وفرنسا بضرورة إنشاء لجنة تحقيق أصدر أمرا سنة 1878م وبذلك تم تأسيس وزارة مختلطة سنة 1878م وكان فيها وزيران أوروبيان وبهذا تم تقييد سلطة الخديوي[3]وفي الوقت الذي كانت فيه لجنة التحقيق تقوم بعملها وقاربت على أن تعلن إفلاس الحكومة المصرية عمل الخديوي على استمالة الأعيان والعلماء وقام بتشكيل وزارة مصرية برئاسة شريف باشا وخلع الوزارة الجديد(المختلطة) وكان جميع أعضائها من المصريين وعزم على العمل بالمشروع الذي حضره بمساعدة أعوانه.[4]

فلجأت الدول الأوروبية إلى الضغط على الباب العالي حيث اصدر السلطان قرارا في(27 جوان 1879م) بخلع الخديوي إسماعيل وأتت بالخديوي توفيق[5]مكانه[1]حيث كان الأجانب يقترحون

[1] – محمد صبري، مرجع سابق، ص: 101.

[2] – عمر الإسكندري، سليم حسن، مرجع سابق، ص ص: 249 – 251.

[3] – صلاح أحمد هريدي، مرجع سابق، ص ص: 358، 359.

[4] – عمر الإسكندري، سليم حسن، مرجع سابق، ص ص: 255، 256.

[5] –ولد سنة 1852م خديوي مصر من 1879 إلى 1892م الابن الأكبر لإسماعيل انحصر تعليمه في المستوى التجهيزي(الثانوي) قلده أبوه رئاسة المجلس المخصوص سنة 1871م وولي رئاسة الداخلية والأشغال، تقلد رئاسة الوزارة في مارس 1879م عقب سقوط وزارة نوبار حين اشتد النزاع بين إسماعيل والدول الأوروبية تولى الخديوية فور خلع أبيه عرف عنه ضعف

يقترحون عليه التنازل على الحكم لكن الخديوي إسماعيل نقل المسألة إلى السلطان الذي أصدر قرارا بخلعه ثم غادر الخديوي القاهرة في 30 جوان إلى إيطاليا.[2]

**2-تولي توفيق باشا الحكم في سنة 1879م:**

تولى توفيق باشا شؤون مصر منذ(8 أوت 1879م)خلفا لوالده إسماعيل باشا وكانت المصاعب تحيط بالبلاد وما تركه الخديوي إسماعيل من الديون والاضطرابات السائدة[3]، وفي عهده أصبح النفوذ في السرايا للأتراك والشركس والأجانب، وفيما يتعلق بأمر الحكومة فان وزارة شريف باشا قد قدمت استقالتها ثم دعي شريف باشا إلى تأليف وزارة جديدة لكن اشترط إيجاد نظام نيابي في البلاد وقدم لائحة دستورية للخديوي لكنه رفضها فقدم شريف باشا استقالته في سنة 1879م فألف الخديوي وزارة هو رئيسها.[4]

وعمل الخديوي على استدعاء رياض باشا وتكليفه بتشكيل وزارة جديدة وحفظ الخديوي لنفسه حق ترأس مجلس الوزارة وتم الاتفاق بين الخديوي والدول الأوروبية على تجديد المراقبة الثنائية التي كانت في عهد إسماعيل بشرط أن تقتصر أعمال المراقبين على الفحص والتحقيق دون أن تتعداها إلى التدخل في شؤون الإدارة واشترطت الحكومتان أن لا يعزل احد المراقبين إلا بموافقة

---

الرأي والتردد وقلة الشجاعة المخاصمة للنظام الديمقراطي توفي سنة 1892م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج 1، ص: 810.

[1]- عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص:39.

[2] - جاد طه، مرجع سابق، ص ص: 170، 171.

[3] - عمر الإسكندري، سليم حسن، مرجع سابق، ص:257.

[4] - محمد صبري،مرجع سابق، ص ص: 180،181.

دولته وتشكلت لجنة التصفية والغرض منها الوصول إلى حل نهائي للمشاكل بين الحكومة والدائنين[1] فتشكلت برئاسة" ريفرس ويلسن"، وصدر عن الخديوي مرسوم شمل قانون التصفية في(17 جوان 1880م) وتقرر بعدها إلغاء قانون المقابلة واحتج الدائنون المصريون الذين لم تكن لهم دولة تحميهم.[2]

**ب-أوضاع المعارضة في مصر أواخر القرن التاسع عشر:**

بدأت نتائج حركة النهضة في مصر خلال عهد إسماعيل عندما حضرت البعثات الخارجية من أوروبا، وبدأت تشكوا من ارتفاع الضرائب الباهظة والوقوف ضد التدخل الأجنبي الذي أصبح ظاهرا بشكل واضح[3]وكانت النهضة الفكرية تهدف إلى إصلاح الأوضاع في مصر فكان زعيم هذه النهضة[4] جمال الدين الأفغاني الذي حضر إلى مصر سنة 1871م فألح عليه رئيس وزرائها رياض باشا للإقامة في مصر ومنحته الحكومة راتبا شهريا.[5]

وكان يدعوا إلى بث الروح الوطنية من الناحية الدينية والسياسية وكان يعمل على إيجاد النظم الدستورية الحرة داخل الممالك الإسلامية لتخليصها من نفوذ الأوروبيين وكان مجلس النواب الذي أنشئه إسماعيل لا يجرأ على المعارضة في تلك الفترة وكانت الصحافة لا تتوفر على الحرية

[1] – عمر الإسكندري، سليم حسن، مرجع سابق، ص ص: 258– 261.

[2]– محمد صبري، مرجع سابق، ص ص: 185، 186.

[3] – صلاح أحمد هريدي، مرجع سابق، ص: 440.

[4] – محمد صبري، مرجع سابق، ص:147.

[5] – مفيدة محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص: 184.

السياسية وتأخر البلاد الاجتماعي والسياسي[1]، وأخذت دعوة جمال الدين الأفغاني الإصلاحية تأخذ شكلا أدبيا يمزج السياسة بالثقافة التي لم تأخذ مظهرها الثوري إلا سنة 1876م عندما سيطر الأجانب على شؤون البلاد وكانت تلك السنة نقطة تحول في تاريخ حرية الرأي العام المصري وتنبيه الوعي القومي فيها[2]، فلقد كان جمال الدين الأفغاني أول من نادى بالجامعة الإسلامية رفقة زميله وتلميذه محمد عبده وأيضا عبد الله النديم[3]الذي ساهم بكتاباته و خطاباته.[4]

ولقد عرفت الصحافة نهضة صحفية واضحة في عهد الخديوي إسماعيل فلقد استعاد صحيفة الوقائع المصرية، وأخذت الصحف الرسمية في الظهور وازدهرت وذلك لاقتناع الخديوي بدور الصحافة في تحقيق أهدافه واستخدام الصحافة في الرد على الصحف الأجنبية واتساع الجهاز الإداري وازدياد أعداد المتعلمين[5]، وكان ظهور الصحافة الحرة مساعدا على تكوين الرأي العام في في مصر وجعله عاملا جديدا في السياسة العامة.[6]

ففي الفترة الممتدة من 1875 إلى 1882م ظهر عدد وفير من الصحف الوطنية منها صحيفة"الأهرام" التي أسسها رجلان من لبنان هما سليم وبشارة، واشترطت وزارة الخارجية المصرية في ذلك الوقت على صاحبي الأهرام عدم الخوض في السياسة لكن عندما قامت الحرب الروسية–

[1] – محمد صبري، مرجع سابق، ص ص: 148– 150.

[2] – قدري قلعجي، مرجع سابق، ص: 44.

[3] –عبد الله بن مصباح بن إبراهيم الإدريسي الحسني، ولد في الإسكندرية سنة 1845 م أنشا فيها الجمعية الخيرية الإسلامية وأصدر جريدة" التنكيت والتبكيت" ثم جعلها جريدة" الطائف" وأعلن بها جهاده الوطني وحدثت في أيامه الثورة العرابية، سجن ونفي من قبل الانجليز ثم استخدم في ديوان المعارف في الأستانة إلى أن توفي فيها.انظر: شوقي أبو خليل،**الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، (د. ب)، 1976م، ص: 45.

[4] – محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص: 99.

[5] – رامي عطا صديق،**الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر (تاريخها وافتتاحياتها)**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2006م، ص ص: 20، 21.

[6] – محمد صبري، مرجع سابق، ص: 154.

التركية تدخلت الأهرام في الشؤون السياسية، وبهذه الحرب أصبحت مصر مجالا للممارسات السياسية وبدأت الأهرام في مناقشة وضع مصر الدولي، و ظهرت جريدة أسبوعية تسمى" الوطن" في سنة 1877م أنشأها ميخائيل أفندي عبد السيد واشتركت هي الأخرى في الحرب الروسية– التركية وهاجمت الوزيرين الأوروبيين ودافعت عن النواب المصريين في داخل مجلس النواب وتأسست جريدة أخرى وهي" مصر" قام بتأسيسها سوري يدعى أديب إسحاق بوحي من جمال الدين الأفغاني وكان يشاركه في تحريرها الأفغاني ومحمد عبده[1]،وفي سنة 1877م أصدر يعقوب صنوع جريدة" أبو نظارة" بالاتفاق مع الأفغاني ومحمد عبده وأنشأها لانتقاد أعمال إسماعيل[2] وتعد أول صحيفة كاريكاتورية سياسية باللغة العربية وأتقن صاحبها النقد السياسي الساخر.[3]

ولقد لعبت هذه الصحف الوطنية دورا مهما في تنمية التيار التحرري إلا أن الحكومة قاومته بمختلف الإجراءات والسلطات وأغلقت الكثير من الصحف الوطنية، وفي سنة 1881م عندما صدر قانون المطبوعات في مصر أصدر عبد الله النديم صحيفة أسبوعية اسمها" التنكيت والتبكيت" بمعنى السخرية وتأنيب المجتمع المصري ثم غير اسم هذه الصحيفة إلى الطائف وتركزت في مواصلة الكتابة عن تاريخ الخديوي إسماعيل والنقمة على الخديوي توفيق.[4]

فلقد برز الرأي العام المصري والحركة الدستورية من خلال الصحافة في عهد إسماعيل وبدأت تظهر فكرة تنظيم مجلس النواب القديم إلى قواعد حرة أوسع من قبل واجتمع المجلس في(2 جانفي1879م) يحمل لواء الحركة الدستورية التي كانت تعتز بها المعارضة[5]، وتشكل في هذه الفترة الحزب الوطني وكان يضم أعضاء عديدة أشهرهم( محمد شريف باشا، شاهين باشا، عمر

[1] – عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ص: 273، 274.

[2] – محمد صبري، مرجع سابق، ص: 154.

[3] – رامي عطا صديق، مرجع سابق، ص: 27.

[4] – عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ص: 274– 276.

[5] – محمد صبري، مرجع سابق، ص ص: 159– 161.

لطفي باشا، راغب باشا) وفي سنة 1879م أصدر هذا الحزب منشورا يحدد أهدافه وهي إنقاذ البلاد من التدخل الأجنبي والاستغلال الأوربي كما ندد بسياسة الحكومة الاستبدادية.[1]

ومنذ مظاهرة 1879م تفشى السخط في صفوف الجيش المصري وبعد خلع الخديوي إسماعيل وإصدار لجنة التصفية لتخفيض عدد الجيش وكان وزير الحربية عثمان رفقي الشركسي الأصل قد أصدر أمرا بقفل باب الترقية في وجه الضباط الوطنيين[2]، ولقد أدت الظروف إلى تداخل مصالح الشعب مع مصالح فئة من ضباط الجيش فاتجهت الحركة الوطنية اتجاها آخر غير الطريق السلمي وقامت الثورة العرابية على شعارين الأول هو التخلص من النفوذ الأجنبي والثاني تحطيم الحكم المطلق. [3]

حيث مهدت تلك الأحداث إلى ظهور الحركة العرابية بالإضافة إلى ما انتهجته وزارة رياض باشا ولانعدام العدل والقانون والاستخفاف بحقوق الشعب حيث بلغت الثورة الشعبية التي عبر عنها" أحمد عرابي"[4]بمطالب الشعب والجيش في وقفة عابدين الشهيرة[1]فلقد ذهب أحمد عرابي

[1] – محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص ص: 118، 119.

[2] – جاد طه، مرجع سابق، ص:175.

[3] – فوزي جرجس، د**راسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (د. س)، ص: 86.

[4] – ولد أحمد عرابي في 31 مارس 1841 م بقرية رزنة على شرقي الزقازيق مديرية الشرقية والده فلاح شيخ البلد، تعلم الكتابة والأعمال الحسابية على يد صراف البلد ميخائيل الغطاس، أرسله والده ليتعلم بالأزهر، تم تجنيده في جيش الخديوي سعيد سنة 1853م، رقي إلى رتبة ملازم ثان سنة 1858م وإلى ملازم أول ثم يوزباشي ثم إلى صاغ في سنة 1859م وصار قائم مقام(عقيد)

وعلي فهمي وعبد العال حلمي في منتصف سنة 1881م لتقديم عريضة إلى رئيس النظار باسم ضباط الجيش المصري يطالبون فيها إقالة عثمان رفقي واقتراح إصلاحات بنظام الجيش فقام الخديوي توفيق بالقبض عليهم واعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة أمام مجلس عسكري[2]ولما شاع هذا النبأ في دوائر الضباط الوطنيين هاجموا قصر النيل وأخرجوا الضباط الثلاثة من السجن وتوجه الجميع إلى قصر عابدين وجددوا طلب عزل وزير الجهادية فاستجاب الخديوي لمطلبهم وعزل عثمان رفقي وعين محمود سامي البارودي ناظرا للجهادية[3]، وسرعان ما قسم التحالف بين الجيش والزعماء الدستوريين وعملت الوصاية الأجنبية على زيادة حدة هذا الخلاف فقدمت انجلترا وفرنسا مذكرتهما المشتركة الأولى في(6 جانفي 1882م) لتشجيع الخديوي على الوقوف في وجه القوى الدستورية والعسكرية، وعندما أدت هذه المذكرة إلى رجوع التحالف بين هذه القوى في وجه الخطر الأجنبي قدمت الدولتان مذكرتهما المشتركة الثانية في(25 ماي 1882م) التي وجهت ضد الفريق العسكري الذي اعتبرته سبب الاضطراب في مصر ولما كان إبعاد الجيش عن مجال التأثير في المجال السياسي قد أصبح يتفق مع أهداف الدستوريين.[4]

ونتج عن ذلك استقالة وزارة شريف باشا في سنة 1882م وتألفت وزارة برئاسة محمد سامي البارودي وكان من أعضائها أحمد عرابي وزير للجهادية والبحرية[5]وبذلك تهيأت ظروف التدخل العسكري البريطاني الذي تم يوم(11 جويلية 1882 م).[6]

**ثالثا-الأوضاع الاقتصادية:**

---

في سنة 1861م ورقي إلى أمير ألاي في سنة 1879م ثم رتبة عميد سنة 1882م.أنظر: لمعي المطيعي، **موسوعة نساء ورجال من مصر**، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص ص: 236، 237، أنظر الملحق رقم (06).

[1] – محمد فيصل عبد المنعم،**معارك الثورة العرابية**، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، (د. س)، ص:34.

[2] – محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص: 125.

[3] – عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص: 298.

[4] – عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص ص: 40، 41.

[5] – جاد طه، مرجع سابق، ص: 181.

[6] – عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص: 41.

**أ-الزراعة:**

شهدت الزراعة في مصر أواخر القرن التاسع عشر بداية استعادة مركزها والنهوض من جديد فقد عرفت في عهد الخديوي إسماعيل تقدما في نظام الري وزيادة مساحة المحاصيل الصيفية وبصفة خاصة القطن[1]، فلقد أصبح القطن المصري رائجا كسلعة رابحة لاسيما عندما ارتفعت أسعاره نتيجة لقيام الحرب الأهلية الأمريكية(1861- 1865م) مما أدى إلى تهافت المزارعين لاقتناء الأراضي الزراعية[2]ولتشجيع زراعة القطن أعلن الخديوي إسماعيل عن استعداده لإعطاء المزارعين مجانا كل البذور التي يحتاجون إليها مهما بلغت مقاديرها وقيمتها وبذلك ارتفعت عدد المساحات المزروعة قطنا بعد مرور سنتين من توليته الإمارة، وعمل أيضا على منح حجج ملكية الأراضي المهملة للفلاحين مقابل أن يدفعوا جانبا يسيرا من النقود بصفة رسوم عليها.[3]

ولقد شجع ذلك على التوسع في زراعة المحصول في كل أنحاء البلاد وبصفة خاصة مديريات الوجه البحري وامتدت زراعته على الوجه القبلي وقد أدت زيادة مساحة القطن أثناء الحرب إلى النقص في زراعة بعض المحاصيل الزراعية الأخرى ومنها(الحبوب، القصب والسكر، الخضر ومحاصيل العلف) وبعد الحرب الأهلية زاد الاهتمام بزراعة القصب وإنتاج السكر كما عادت أيضا إنتاجية الخضر والأعلاف إلى طبيعتها بعد الحرب الأهلية الأمريكية.[4]

[1] – سعد هجرس،**الزراعة المصرية(الماضي-الحاضر-المستقبل)**، المكتبة الأكاديمية، (د. ب)، 1996م، ص: 96.

[2] – محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص: 117.

[3] – إلياس الأيوبي، مرجع سابق، ص ص: 108، 109.

[4] – سعد هجرس، مرجع سابق، ص ص: 100، 101.

كما اهتمت الحكومة بالمشاريع المائية الواسعة في ذلك الوقت بالإضافة إلى حفر الترع وتعميقها وإقامة السدود ومشروع بناء القناطر الخيرية عند فرعي رشيد ودمياط للتحكم في المياه ولم يستخدم إلا سنة 1891م[1]، ففي عهد الخديوي إسماعيل أصلحت 112 ترعة أهمها الترعة الإسماعيلية والترعة الإبراهيمية.[2]

ولقد لعب قانون المقابلة سنة 1871م دورا في تطور الملكية الزراعية خصوصا الملكيات الزراعية الكبيرة فقد أجاز لكل من يدفع مرة واحدة ستة أمثال الضريبة السنوية على الأرض التي في حيازته تصبح تلك الأرض ملكا له مع إعفائه من نصف الضريبة[3]، ولقد أنشئت في هذه الفترة خمس مجالس زراعية واثنين منها في الوجه البحري وثلاثة في مصر الوسطى والصعيد وأنشئت أيضا وزارة للزراعة عهد بها إلى نوبار باشا لتكون مرجعا للمجالس السابق ذكرها[4]، كما اهتمت الحكومة بإنشاء الحدائق فمنها ثلاثة ذات درجة كبيرة( حديقة الزهرية سنة 1870م، حديقة الأورمان سنة 1873م، حديقة الأسماك سنة 1875م).[5]

**ب-الصناعة:**

عرفت هذه الفترة وجود معامل للسكر التي وصل عددها إلى سبعة عشر معملا كما عاد النشاط لكثير من المصانع التي كانت تعمل في عهد محمد علي منها مصانع النسيج والجلود والطوب والزجاج وغيرها[6]فلقد كانت معامل السكر في مصر الوسطى والصعيد وواحة الفيوم وكانت وكانت تنتج هذه المصانع بالإضافة إلى السكر تخرج عسلا أسود( دبسا) والمشروبات، كما كانت

[1] – محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص ص: 91، 92.

[2] – جاد طه، مرجع سابق، ص: 133.

[3] – محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص ص: 117، 118.

[4]– إلياس الأيوبي، مرجع سابق، ص: 110.

[5]– سعد هجرس، مرجع سابق، ص ص: 98،99.

[6] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، مرجع سابق، ص: 210.

معامل النسيج التي بلغ عددها ستون معملا لنسج القطن والتيل وعشرون معملا لنسج الصوف وأحد عشر معملا لعمل الأبسطة ومئة وسبعة للحياكة ونسج البفتة وأقيم بالإسكندرية ثمانية و ثلاثون محلا لنسج القطن وواحد وثلاثون محلا لعمل الأبسطة ونشأ في دمياط مئة وستة وستون دكانا لنسج الحرير واثنان وستون لصناعته، وفي بني سويف كان الاجتهاد على عمل البساط الصعيدي والأنسجة التيلية الخشنة للبس الفلاحين، وعرفت مصر في هذه الفترة أيضا وجود معامل لصنع المعادن منها ثلاثة للحكومة وهي مسبك مدافع ومعمل بنادق ومعمل خرطوش بالإسكندرية ومعمل سلاح وعنابر للبواخر والسفن البحريةأما المعامل الخاصة بالأهالي فكانت بمصر خمسة وثمانون مسبكا للحديد وثلاثة وسبعون معملا للنحاس وثمانون محلا للتبييض عدا مئتان وأربعون محل صائغ ومعامل سلحدارية وحدادين وبالإسكندرية ستة مسابك حديد وثلاثة وأربعون محل حدادة وعشرون معمل نحاس وثلاثة وتسعون محل صياغة، ثم أنشئت الحكومة معملا ضرب اللبن[1] وكان يوجد أيضا مصنع دباغة ومعامل زجاج ومعامل ورق ووسعت المطبعة الأميرية التي أصبحت تطبع كل ما تحتاج إليه الحكومة.[2]

إضافة إلى بعض الحرف الأخرى فلقد أصبح الطحانون والفرانون طائفة كبيرة حيث توفرت الطواحن البخارية ومنها ما يدور بالخيل وطواحن هوائية، وزاد عدد اللبانين وصانعي الأحذية كذلك شأن التطريز والصياغة وكذلك صناعة المشربيات وأيضا وجود معامل القطن في البلاد وازداد العمل في المناجم(الزمرد، الرصاص، الذهب، الفيروز)ونشطت عملية استخراج النطرون والنترات والملح والبترول( زيت حجر) وراج اصطياد الأسماك في المصايد والنيل والبحر[3] فتعد

[1] – إلياس الأيوبي، مرجع سابق، ص ص:139– 141.

[2] – محمد صبري، مرجع سابق، ص: 129.

[3] – إلياس الأيوبي، مرجع سابق،ص ص:142– 144.

حرفة الصيد من أهم الحرف ذات الأهمية الكبيرة في مصر نظرا للإيرادات التي تحققها للخزينة العامة وما تنتجه من كمية ضخمة من كافة أنواع الأسماك التي هي إنتاج طائفة الصيادين[1]،كما استمرت صناعة تبييض الأرز في دمياط و كذا صناعة الغزل والنسيج وصناعة الخشب فلقد كان في عصر الخديوي إسماعيل عشرين مضربا للأرز تعمل بالبخار وحدثت زيادة في صناعة القطن واشتهرت هذه المنطقة بصناعة الأحذية والنجارة الدقيقة و صناعة الحصير وكذا إنتاج الجبن والزبد.[2]

**ج–التجارة:**

أما من الناحية فلقد كان الاهتمام بها من عدة جوانب حيث كان الاهتمام بالموانئ وإصلاحها خاصة في عهد الخديوي إسماعيل فتم إصلاح ميناء الإسكندرية الذي عهد به إلى شركة انجليزية وبنا أسطولا تجاريا ليحمل المتاجر والبريد بين مصر والدولة العلية وبلاد اليونان وغيرها.[3]

فلقد اهتمت الحكومة أيضا بالمواصلات كوسيلة ضرورية لتنشيط التجارة ولذلك أنشئت عدد من الكبارى والجسور بلغ عددها أربعمائة و ثلاثون جسرا منها كوبري قصر النيل كما اهتم بالسكك الحديدية وارتبط هذا كله في تطوير الموانئ، وأنشئت أيضا الخطوط الملاحية وفي سنة 1863م أقر مرسوم لتأسيس شركة مصرية للملاحة وذلك للعمل في البحر الأحمر وأخرى في البحر المتوسط[4]، فلقد اهتمت الإدارة المصرية بتنظيم عملية استغلال الملاحات وتصريف إنتاجها من الملح ولذلك أنشئت خطوط حديدية من الملاحات للساحل لتيسير نقل الملح وعملت أيضا

[1] – خالد عيد احمد الناغية،(طائفة الصيادين في موردة مطرية في القرن التاسع عشر)، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بنها، مصر، ع: 7، 2001م، ص: 469.

[2] – محمد عاطف عبد المقصود،(وضع دمياط الاقتصادي في القرن التاسع عشر)، **مجلة كلية الآداب**، جامعة المنصورة، مصر،ع: 28، 2001م، ص ص: 635، 636.

[3] – عمر الاسكندري، سليم حسن، مرجع سابق، ص ص: 238، 239.

[4] – جاد طه، مرجع سابق، ص ص: 134، 135.

على تيسير شحن السفن كما قامت بتنظيم استغلال الملح وتسويقه[1]وبسبب الحرب الأهلية الأمريكية وما ترتب عنها من انخفاض شديد في المعروض من القطن الأمريكي ومن ثمة زيادة الطلب على القطن المصري فارتفع سعر القطن المصري 100 % في السنتين الأولى من حكم الخديوي إسماعيل وزاد حجم الصادرات بنفس النسبة وقد زادت قيمة صادرات القطن في هاتين السنتين إلى أكثر من ثلاثة أمثالها[2]، كما عمل الخديوي إسماعيل على إصلاح الشركة المجيدية– دعيت بذلك إكراما للسلطان العثماني عبد المجيد تأسست في عهد محمد علي وغرضها استغلال شواطئ القلزم( البحر الأحمر) إلى غاية الخليج الفارسي استغلالا تجاريا ونقل الحجاج الذاهبين سنويا إلى الأقطار الحجازية لتأدية الفريضة المقدسة وربط الملاحة في البحر الأحمر بنظام سفن بخارية وتخدم سواحل السلطنة العثمانية– فلقد جمع الخديوي حطامها وأنشأ محلها شركة جديدة دعاها العزيزية إجلالا للسلطان العثماني عبد العزيز وكانت مهمتها القيام بالعمل الذي أسست المجيدية من أجله وأسست أيضا شركات مساهمة عديدة منها شركة مساهمة لاستيراد الماكينات البخارية من أوروبا وبيعها للمزارعين المصريين بالأقساط وغيرها من الشركات المساهمة.[3]

[1] – شوقي الجمل،(مصر والبحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر)، **المجلة التاريخية المصرية**، مصر، 1957م،مج 9، ص: 82.

[2] – جلال أمين،مرجع سابق، ص: 26.

[3] – إلياس الأيوبي، مرجع سابق، ص ص: 131–133.

# الفصل الأول

# عبد العزيز جاويش وإسهاماته الإصلاحية (العلمية-الاجتماعية)

## أولا–نشأته وتكوينه:

### أ–مولده ونشأته:

يعتبراسمه الكامل عبد العزيز بن خليل جاويش[1] ولد في(31 أكتوبر 1876م)بالإسكندرية[2]من أصل تونسي[3]، ولقد اختلف الذين كتبوا عنه حول مكان ولادته وأصل أسرته فلقد أشار أغلب من كتبوا إلى أنه قد ولد بالإسكندرية منهم(أنور حجازي،عمر رضا كحالة، أحمد حسن الزيات، محمد خير رمضان يوسف) في حين انفرد فتحي رضوان في كتاباته أن عبد العزيز جاويش قد ولد ببنغازي بليبيا[4]، و قد صرح عبد العزيز جاويش بنفسه أنه ولد بمصر وذلك عندما كتب في جريد الهلال العثماني التي أصدرها في الأستانة بعد أن هاجر من مصر سنة 1912م، فقد كتب في العدد الأول منها قائلا"وما أنا بالذي يترك بلاده التي ولد بها، وتكون من ترابها، عقوقا لها وجحودا لفضلها".[5]

---

[1] – خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط 5، دار العلم للملايين، لبنان، 2002م، ج 4، ص: 17، أنظر الملحق رقم(04).

[2]– أنور حجازي،**عمالقة ورواد**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د. س)، ص:246.

[3]– محمد خير رمضان يوسف،**معجم المؤلفين المعاصرين**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004م، ج1، ص: 354.

[4]– إلا أن فتحي رضوان عمل على تصحيح هذه المعلومة في مقدمته لطبعة الزهراء لكتاب {الإسلام دين الفطرة والحرية} لعبد العزيز جاويش. أنظر: أنور حجازي،مرجع سابق، ص: 245. وأيضا: عمر رضا كحالة،**معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993م، ج 2، ص: 160. وكذلك: أحمد حسن الزيات،**تاريخ الأدب العربي**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة،(د. س)، ص: 464. وكذلك: محمد خير رمضان يوسف، مرجع السابق، ص:354. وأيضا: تقديم مجدي السعيد في كتاب،**الإسلام دين الفطرة والحرية**، لعبد العزيز جاويش، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2011م،ص:18.

[5] – عبد القوي عبد الغني محمد،**الفكر التربوي عند عبد العزيز جاويش**، بحث للحصول على شهادة ماجستير في علوم التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1989 م، ص: 23.

فيذكر أنور الجندي أن جد جاويش وهو" حسن جاويش"قد جاء من جنوب تونس، وكان أهالي طرابلس و برقة وتونس يصلون إلى مرسى مطروح والسلوم والإسكندرية، فقد كانت هذه الأخيرة مزيجا بين مهاجري المغرب والصعيد حيث كانت المنطقة مفتوحة بغير حدود فانتقل – حسن جاويش – مع غيره متنقلين بالتجارة حتى بلغوا بنغازي فاستقروا بها، وفيها ولد" خليل جاويش" سنة 1834م الذي قدم إلى الإسكندرية فاستقر بها وتزوج منها وأنجب ولده عبد العزيز جاويش وإخوته"محمد وأحمد وعبد اللطيف" الذين اختارهم للتجارة في حين أن عبد العزيز جاويش اختار أن يواصل العلم[1]، ولقد اختار خليل جاويش متجرا في سوق المغاربة بالإسكندرية و لم يلبث أن أصبح أكبر تاجر للواردات الليبية في مصر[2]، وقد عرفت الإسكندرية في تلك الفترة عدة معارك بين العرابيين والانجليز فمنذ( 15 ماي1882م) بدأت ترد روادع انجليزية وفرنسية إلى ميناء الإسكندرية وبدأ إطلاق المدافع[3]،فقلد تميزت تلك الأيام بالقلق والاضطراب الذي عاشه أهالي المنطقة التي لابد أنها قد بقيت في أعماق وأحاسيس عبد العزيز جاويش حيث كان الناس يغلقون الأبواب ويترقبون الأحداث وقسوة تلك الإجراءات التي اتخذها الاحتلال فكانت الخيول والقبعات الحمراء تعمل على ترهيب الأهالي وتعلن سيطرة النفوذ البريطاني[4]،فلقد نشأ عبد العزيز جاويش في ظروف سياسية تميزت بأن المجتمع المصري كان تحت هيمنة الاحتلال البريطاني على أثر فشل ثورة أحمد عرابي 1882م ففي سنة 1883م جاء دستور ليقيم نظام حكم زائف يرأسه الخديوي ولا يملك من أمور السلطة شيئا فلقد كانت السلطة الفعلية بقبضة ممثل الاحتلال.[5]

---

[1] – أنور الجندي،**عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، سلسلة أعلام العرب، (د. ب)، ع: 4،(د.س)، ص ص: 37،38.

[2] – تقديم فتحي رضوان في كتاب،**الإسلام دين الفطرة والحرية**، لعبد العزيز جاويش، مصدر سابق، ص: 25.

[3] – جرجي زيدان،**تاريخ مصر الحديث**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م، ج 2، ص ص: 252، 290.

[4]– أنور الجندي، مرجع سابق، ص:39.

[5] –هشام سوادي هاشم،**تاريخ العرب الحديث (1516– 1918)**، دار الفكر العربي، عمان، 2010م، ص: 183.

وكان ممثل الاحتلال" اللورد كرومر"[1]، و أما اقتصاديا فقد كان مجتمعا زراعيا تتم الزراعة فيه بطريقة متخلفة يدوية وكانت مختلف الأراضي الزراعية ملكا لأسر وعائلات إقطاعية ترتد إلى أصول غير مصرية – تركية وألبانية– قادتها مصالحها إلى التحالف مع الاحتلال البريطاني مما نجم عنه ازدياد معاناة سكان الأرياف والقرى من الجور والاستغلال، ولم يكن سكان المدن أحسن حالا بسبب تردي الأوضاع المالية للحكومة المصرية ووصولها إلى حافة الإفلاس، أما على الصعيد الاجتماعي والحضاري فقد كان الاحتلال البريطاني يسعى من أجل أن يردها إلى الحضيض جهلا وفقرا وعجزا.[2]

**ب–تكوينه العلمي:**

بدأ عبد العزيز جاويش دراسته الابتدائية في أحد المكاتب،فلقد بدأ يطلب العلم في جامع إبراهيم باشا بالإسكندرية و كان التعليم فيه ككل التعليم في مساجد مصر الكبرى –كمسجد طنطا ودسوق – يجري على نسق التعليم في القاهرة[3]، فأتم حفظ القرآن وهو في السادسة عشر من عمره وكان ذلك عام 1892م، ولقد أتصف بأنه كان لماحا وذكيا له نفس مشرقة ووجه سمح وفي نفس السنة سافر إلى القاهرة ليلتحق بالأزهر.[4]

[1]– الاسم الكامل للورد كرومر هو" إيلفلين بارنج إيرل كرومر" ولد في(26 فيفري من عام 1841م) توفي في 29 جانفي 1917م عمل حاكما بريطانيا عاما سنة 1879م ثم عمل بعد ذلك ممثلا وقنصلا عاما في مصر في الفترة(1883–1907م). أنظر: اللورد كرومر،**مصر الحديثة**، تر: صبري محمد حسن،المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م، ج 1،ص: 710.

[2]– هشام سوادي هاشم، مرجع سابق، ص: 183.

[3]– صلاح زكي أحمد،**أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001م، ص: 105.

[4] – أنور حجازي، مرجع سابق، ص: 246.

وفي القاهرة وجد عبد العزيز جاويش مجالا واسعا لمطامحه وتطلعاته الثقافية،فلقد كان الشيخ محمد عبده معنيا بأمور الأزهر وقد أجرى محاولات كثيرة لإصلاحه مع الشيخ محمد الأنبابي شيخ الأزهر،وكان أيضا يلقي أحاديثه في تفسير القرآن على النهج الحديث في الرواق العباسي حتى أسند إليه منصب مفتي الديار المصرية في سنة 1899م في تلك الفترة أتيحت لعبد العزيز جاويش فرصة اللقاء بالشيخ محمد عبده الذي قدمه إليه الشيخ رشيد رضا[1]فحضر مجالسه واتصل به عن قرب.[2]

فلم تكن صورة عبد العزيز جاويش واضحة في مجال الأزهر وذلك لأنه قضى فيه فترة قصيرة حيث أنه لم يلبث إلا عاما و بعض عام قضاها على النحو الذي كان معروفا آنذاك وقد كانت الدروس في الأزهر عبارة عن حلقات وكان لكل أستاذ مريدون ومن حق كل طالب أن يختار حلقته ويحضر ما يشاء من الدروس، وبعد ذلك تذهب الصفوة منهم إلى دارا العلوم لتدخل امتحانا قاسيا صعبا تحريريا وشفويا أمام لجنة تتكون من عشرة أعضاء في كل علم (علوم الدين، العربية، الفقه، التفسير، الحديث، التوحيد، المنطق، النحو، الصرف، البيان، البديع، العروض، الإنشاء، التاريخ ).[3]

[1] – وهو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين ولد رشيد رضا سنة 1865م بغدادي الأصل ولد في قرية قلمون جنوب طرابلس الشام حسيني النسب التحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية كما التحق بالمدارس الدينية وهو أحد دعاة الإصلاح صاحب مجلة المنار وعالم بالحديث الشريف والأدب تأثر بجمال الدين الأفغاني وبمحمد عبده توفي سنة 1935م. أنظر:عبد القادر محمد صالح،**التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، دار المعرفة، لبنان، 2003م، ص: 303. وأيضا: محمد إبراهيم عبد الرحمان، (مدرسة المنار التفسيرية ملامحها آثارها نقدها)، **ندوة حول مدرسة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي الحديث**، القاهرة، 8 – 9 أكتوبر 2002م، ص: 9.

[2] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص: 42.

[3] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 35.

وكان في ذلك العام الكثير من المتقدمين وكان الامتحان قاسيا ولم ينجح سوى سبعة عشر طالبا وكان منهم عبد العزيز جاويش وحسن منصور صديق صباه،وكانت صورته في دار العلوم تعطى مطالع حياة خصبة ومشرقة كان قوامها شخصية طامحة فعالة قوية فسرعان ما امتزج مع زملائه في دار العلوم وقد كانوا صفوة المثقفين يتميزون أنهم كانوا اقرب إلى الثقافات الحديثة ولم تكن الجامعة قد أنشئت بعد، ومن هذه الصفوة كانت تختار بعثات العلم إلى انجلترا وفرنسا وألمانيا ولقد برز عبد العزيز جاويش بين زملائه فوصفه زميله الشيخ محمد عبد المطلب ب" شاب بهي الطلعة، وضئ المحيا، ساطع الوقار، جياش الأدب، غزير المادة على حداثة سنه"فعبد العزيز جاويش كان نابغا في العلوم الكونية كالطبيعة والفلك وكان من خيرة الأكفاء في علوم الدين كلها وبدأت بذلك تكتمل شخصية نابغ له التبريز في العلم والسبق في الإجازة الدراسية.[1]

فكان رائدا فكريا بين أترابه يتصدرهم في مجالات الأدب والشعر والقول في المحافل وأهله ذلك أن يتخرج من دار العلوم بدرجة عالية من التقدير سنة 1897م[2]، فبعدما تلقى عبد العزيز جاويش تعليمه في جامع الأزهر ودار العلوم سافر إلى انجلترا[3]، حيث تم اختياره في بعثة إليها ليتخصص في التربية والآداب الأوروبية فازداد علمه واكتمل بيانه وتنوعت ثقافته[4]فكان طالبا مرة وأستاذا للغة العربية بجامعة أكسفورد مرة أخرى وقد لمس عن عيان ما بلغته التربية في مدارس انجلترا من تفوق رائع ساعد على النهوض بالدولة، ثم قارن عبد العزيز جاويش ذلك بما انحدرت إليه التربية في مصر على يد الاحتلال.[5]

---

[1] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 44، 45.

[2]– أنور حجازي، مرجع سابق، ص: 246.

[3]– محيي الدين الطعمي،**النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص:79.

[4]– حسن أحمد الزيات، مرجع سابق، ص ص: 264، 265.

[5]– محمد رجب البيومي،**النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1995م، ج 1، ص: 70.

ولقد اختاره المستشرق البريطاني" مرجليوت" ليقرأ اللغة العربية طلاب الوظائف المصرية أو السودانية من الإنجليز في جامعة أكسفورد(1902–1906م)ومن هنا أتيح له أن يدرس كيف يعيش الانجليز في بلادهم وأن يدقق في ثقافتهم ومفاهيمهم كما اهتم بصحافتهم وأولاها عناية كبرى وعرف وجهات نظرها واتجاهاتها، فبذلك اكتسب خبرة بشؤون التربية والتعليم وبنفسية الشعب البريطاني.[1]

**ج–تكوينه السياسي:**

عندما توجه عبد العزيز جاويش إلى القاهرة وجد فيها مجالا لتطلعاته الوطنية[2]، فلقد عرفت مصر في تلك الفترة حدثا مهما وهو وفاة الخديوي توفيق فأصبح عباس حلمي الثاني خديويا على مصر منذ سنة 1892م[3]، بدأ بذلك النزاع بين الخديوي والسلطة المحتلة ففي بداية 1893م قام الخديوي عباس حلمي الثاني بمحاولة إثبات وجوده كقوة مستقلة عن سلطة الاحتلال ذلك بممارسة بعض اختصاصاته القانونية والتقرب من الحركة الوطنية المصرية حيث عمل على إقالة مصطفى فهمي– الذي كان يعتبره المصريون إنجليزيا وليس مصريا– وتعيين حسين فخري–الذي كان معروفا بمقاومته لمشاريع الانجليز– رئيسا للوزراء لكن كرومر اعترض على ذلك وأرسل برقية إلى وزير الخارجية يبلغه أن النظارة الجديدة قد شكلت دون الأخذ برأيه وأيد اللورد"سالسبوري" رأي اللورد كرومر وعارض تعيين حسين فخري باشا لأن الحكومة تنتظر أن يأخذ برأيها في المسائل الهامة ورفض الخديوي عودة مصطفى فهمي للوزارة.[4]

[1] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 50–53.

[2] –نفسه، ص: 41.

[3] – جرجي زيدان، مرجع سابق، ص:333.

[4] – سليمان صالح،**الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد**، الهيئة المصرية العامة،(د. ب)، 1990م، ص: 166.

وبعد مفاوضات تم التوصل إلى حل وسط وهو إقالة حسين فخري وتعيين رياض رئيسا للوزراء وأن يقدم الخديوي بلاغا رسميا يبدي فيه رغبته في توجيه العناية للبحث في أفضل العلاقات الودية مع الحكومة البريطانية[1]، فلقد تميز عصر عباس حلمي الثاني عن سائر أسلافه بنهضة الأقلام واتساع نطاق الصحافة وإطلاق حرية المطبوعات وتكاثر المطابع والجرائد والمجلات وسائر عوامل النهضة العلمية[2]، وفي ظل هذه الأحداث كان عبد العزيز جاويش يرتاد الأندية الوطنية في القاهرة وكان على اتصال بالصحافة الوطنية والتي كانت ممثلة في المؤيد حيث كان يكتب فيها صفوة من المكافحين والمجاهدين وكان مصطفى كامل[3]من بينهم[4]، وفي تلك الفترة كان الانجليز يطلقون الوعود الموهمة بقرب جلائهم من مصر يحاولون بذلك خديعة الرأي العام الأوربي خشية وقوع أزمة دولية بسبب معارضة فرنسا وربما روسيا والدولة العثمانية ولقد هدئت معارضة فرنسا[5] إثر توقيع الاتفاق الودي بينها وبين إنجلترا في( 08 أفريل 1904م) حيث اعترفت فرنسا باحتلال انجلترا لمصر وأطلقت يدها فيها.[6]

[1] – سليمان صالح، مرجع سابق، ص: 166.

[2] – جرجي زيدان، مرجع سابق، ص: 333.

[3] – يعتبر مصطفى كامل زعيم وطني ولد في (14 أوت 1874م) بحي الصليبية القاهرة، من أب مهندس، التحق بالحقوق في 1891م فأصدر مجلة المدرسة وبدأ كتاباته في الصحف، ومنذ تخرجه في 1895م انصرف في الدعوة للحركة الوطنية ومطالبة الانجليز بالجلاء، وأنشأ صحيفته الخاصة اللواء في (02 يناير 1900م) ثم اللواء الانجليزية والفرنسية 1906م، استمر جهاده نحو اثنتي عشر عاما حتى 1908م.أنظر: عبد الوهاب الكيالي،مرجع سابق،ج 6، ص:222 . وأيضا: عبد الرحمان الرافعي،**مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية**، ط 5، دار المعارف، القاهرة، 1984م، ص: 26، أنظر الملحق رقم(07).

[4] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 41،42.

[5] – هشام سوادي هاشم، مرجع سابق، ص: 183.

[6] – جرجي زيدان، مرجع سابق، ص: 343.

فلم يكن الميلاد السياسي لعبد العزيز جاويش على أرض مصر فلقد ارتبط بالحركة الوطنية المصرية وهو على بعد آلاف الأميال من قلب مصر[1] حيث عقد مؤتمر المستشرقين سنة 1905م بالجزائر فحينها قام المسيو" فولرس" الألماني الذي كان يومها مديرا لدار الكتب المصرية فألقى خطابا عن اللغة الفصحى واللغات العامية تطرق فيه إلى الاستنتاج بأن القرآن الكريم ليس بفصيح بل أنه أول كتاب كتب باللغة العامية وهذا ما جعل الشيخ جاويش يرد عليه في جلسة(22 أفريل1905م) فأخذ يفند المقدمات التي بنا عليها المسيو فولرس كلامه فأظهر فسادها من الوجهة اللغوية ثم تكلم عن جمع القرآن وتوزيعه وإعجازه وبلاغته.[2]

وقد حضر هذا المؤتمر الزعيم الوطني محمد فريد[3] مساعد مصطفى كامل وكان حضوره يحمل سمة ومواصفات الحزب الوطني وخلال المؤتمر تعرف محمد فريد على عبد العزيز جاويش الذي كان موظفا من موظفي وزارة المعارف ولقد لفت نظر محمد فريد إليه فعرض محمد فريد عليه أن يعرفه على مصطفى كامل فقبل عبد العزيز جاويش هذا العرض وسافر إلى بريطانيا وتعرف على الزعيم مصطفى كامل.[4]

[1] – صلاح زكي أحمد، مرجع سابق، ص: 104.

[2] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص: 56.

[3] – ويعتبر محمد فريد زعيم الحركة الوطنية المصرية قبل الحرب العالمية الأولى، ورئيس الحزب الوطني ولد بالقاهرةفي (20 يناير1878م) تخرج بالحقوق في سنة 1887م، اشتغل عدة مناصب منها المحاماة التي اعتزلها سنة 1904م متفرغا للنشاط السياسي، اتصل بمصطفى كامل سنة 1893م ونشط معه في دعوته الوطنية والإشراف على صحيفة اللواء، ترأس الحزب الوطني خلفا لمصطفى كامل سنة 1908م. انظر: عبد الوهاب الكيالي،مرجع سابق، ج 6، ص: 98، أنظر الملحق رقم(08).

[4]– صلاح زكي أحمد، مرجع سابق، ص: 104.

**ثانيا–إسهاماته في مجال التربية والتعليم:**

**أ–التربية والتعليم في فكر عبد العزيز جاويش:**

عمل الانجليز بجهد حتى يكون التعليم في مصر بصفة إفرنجية مع نقص التعليم واحتقاره وقلة العلوم التي كانوا يدرسونها إضافة إلى اختصار المنهاج وتلقين التاريخ والجغرافيا والرياضيات والطبيعيات بالإنجليزية، فلقد عمل" دانلوب" على خنق الآمال القومية وقتل اللغة العربية ودراسة الدين فيقول محمد لطفي جمعة"... ولم يكن ينقصهم إلا أن يعلمونا اللغة العربية بالإنجليزية على الرغم من هذا لم يفوزوا بمأربهم فقد تعلق بعضنا بالمثل الأعلى وتعلمنا الانجليزية لزيادة ثقافتنا..." ولقد كان تعلم اللغة الانجليزية حاجة لدى المصريين لزيادة ثقافتهم وكان الانجليز متخوفين من شأن المصريين الذين تلقوا العلوم الغربية فأخذ كرومر وغيره يحذرون حكوماتهم من إتقان التعليم في المستعمرات بحجة أن الغالب على الناشئين هو النزوع إلى الثورة فقلد كانوا يعلمون أنه لا يجتمع العلم والذل في محيط واحد.[1]

ولقد عمل عبد العزيز جاويش في وزارة المعارف منذ سنة 1901م بعدما أنهى دراسته في لندن إلى غاية سنة 1908م[2]حيث ترك وزارة المعارف مقدما استقالته من الوظيفة وتولى رئاسة تحرير اللواء بعد وفات مصطفى كامل ثم العلم سنة 1910م.[3]

[1] – محمد لطفي جمعة،**حياة الشرق(دوله وشعوبه وماضيه وحاضره)**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص ص: 142، 143.

[2] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص ص: 8، 11.

[3]-Israel Gershoni et all**, History of the Modern Middle East New Direction**, Lynne Rienner Publishers, ( n . d ), p:142.

فأدرك عبد العزيز جاويش أن إصلاح طرق التعليم وإعداد مناهج التربية على وجه صحيح سيدفع البلاد إلى الحرية الصحيحة والكرامة المثلى، فلقد عاد عبد العزيز جاويش من أوروبا وفي رأسه منهج واضح المعالم للتربية والتعليم فعندما توظف في تفتيش المدارس و كان دانلوب قد تمكن من طمس مشارف الحرية وإطفاء مشاعل التفكير في معاهد التعليم و كان الطلاب آلات تحفظ دون أن تفهم فلقد كانت المدرسة تعمل على أن تخرج جماعات من الموظفين يسدون ثغرات النقص في المصالح الحكومية والإدارات المهنية وفي هذا الوضع كانت مهمة التفتيش التي تولاها عبد العزيز جاويش مرهقة فكان لا بدمن العمل بمثابرة للوصول إلى خالص التقدم والرقي من خلال توجيهات تحارب التلقين الشفوي دون استبصار وتمحيص.[1]

فلقد فرق عبد العزيز جاويش بين التربية والتعليم وينظر إلى التربية إلى أنها تستهدف سعادة الفرد والأمة ويتفق مع آراء علماء التربية القدماء والمحدثين بأن التربية تختلف من أمة إلى أخرى ومن زمان إلى زمان، و إن التربية عنده تهدف إلى ثلاثة أغراض وهي كسب العيش تحصيل المعرفة، وتكوين الأخلاق وقسم التربية إلى التربية الجسمية والتربية العقلية والتربية الخلقية ففي التربية الجسمية وهي التي يكون للجسم فيها أثر على العقل وأن التربية يجب أن تهتم بالجانب الجسمي وأما بالنسبة للتربية العقلية ويقصد بها الاهتمام بالنمو العقلي والكشف عن القوى العقلية وإنمائها والتربية الخلقية و هي التي تهدف إلى تقويم السلوك الإنساني.[2]

[1] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص ص: 70، 71.

[2] – مصطفى رجب، (قراءة في فكر الشيخ عبد العزيز جاويش التربوي من خلال كتابه غنية المؤدبين)، **مؤتمر نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي**، رابطة التربية الحديثة، مصر، 1989م،مج 1، ص ص: 202– 205.

فيقول عبد العزيز جاويش عن العقل والجسم"قد علمنا أن المخ هو مركز العقل فإذا كان الدم في نقاء وقوة فإن الجسم والعقل يكونان في صحة وسلام فالجسم والعقل متقارنان صحة وضعفا إذ هما يستقيان من ينبوع واحد وهو القلب..."كما يقول عن الأخلاق" وإجمال القول أن الأخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختيار وتقهر بالاضطراب وللنفس أخلاق تحدث عنها بالطبع ولها أفعال تصدر عنها بالإرادة...".[1]

ويعرف عبد العزيز جاويش التعليم على أنه إيصال للمعلومات والمعارف المختلفة إلى أذهان التلاميذ وعقولهم و ملء أدمغتهم من العلوم والفنون وقضايا ومسائلها المتنوعة على النحو الذي يتلاءم مع أجسامهم وعقولهم وحياتهم فالتعليم يحقق ركنا من أركان التربية[2]، ولقد قسم تربية الأطفال إلى تربية مدرسية وتربية منزلية فالتربية المدرسية يكون فيها للمربي سيطرة لكنها أقل سيطرة من أهل الطفل عليه[3] كما يري أن شخصية المدرس لها أثر كبير في حياة التلاميذ[4] حيث لخص صفات المعلم في مجموعة من المميزات والخصال، فالمدرس يكون حاكما على مكتبه يتميز بالعدل والبصيرة، وأن يكون له قيمة أدبية بحيث له من الصفات ما يجعله يلتمس أسباب الإحرام في عين نفسه وفي عين غيره، وكذلك أن يكون للمدرس من الحزم والصدق والعزيمة وأن يتصرف في قواه الشهوانية والغضبية، و أن يري في نفسه الكفاءة والقدرة على تربية من يكفلهم وأن المدرس يجب أن يكون أيضا شريف العرض عارفا بطبائع الأطفال وقواهم العقلية و طرق تنميتها وتقويمها وأن يلم بطرق التهذيب وأن يستوفي الشروط الصحية التي تخص السمع والبصر وأن لا يأتي بأقصى العقوبات.[5]

[1] – عبد العزيز جاويش،**غنية المؤدبين في الطرق الحديثة للتربية والتعليم**، مطبعة الشعب، مصر، 1903م، ص ص:33-35.

[2] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص ص: 141، 142.

[3] – عبد العزيز جاويش الإسكندري، **مرشد المعلمين**، مطبعة الواعظ، مصر، 1906م، ج 1، ص: 9.

[4] – مصطفى رجب، مرجع سابق، ص: 208.

[5] – عبد العزيز جاويش،**غنية المؤدبين**، مصدر سابق، ص ص:41-43.

وكل هذه الصفات العقلية والنفسية التي حددها عبد العزيز جاويش في المدرس وينبغي في رأيه توفرها فيه لأن طبيعة الأطفال التقليد والمحاكاة وأن الأطفال في أدوار طفولتهم أكثر اتصالا بالمعلمين[1] وهنا يقول عبد العزيز جاويش"وإجمال قول انه كما يكون المعلم يكون المتعلم فلا بد أن يكون المعلم على أكمل الأوصاف وأجملها ما استطاع".[2]

**ب-الجانب العملي لعبد العزيز جاويش في مجال التربية والتعليم:**

**1-مؤلفاته:**

**1.1-غنية المؤدبين:**

عمل عبد العزيز جاويش على أن يجعل لأفكاره وتوجيهاته كتابا تربويا يقود المدرس في مهمته التربوية فوضع مؤلفه" غنية المؤدبين"[3]نشر هذا الكتاب سنة 1903م ولقد جاء في 180 صفحة وهو متخصص في تربية الناشئين وكتب بأسلوب يتناسب مع المبتدئين كما يعتبر أول كتاب ألف بالعربية في العصر الحديث في تربية الناشئين ولقد وضعه عبد العزيز جاويش لحاجة المؤدبين لكتاب يوجههم في هذا المجال.[4]

ويقول في مقدمة هذا الكتاب"... وبعد فلما كانت اللغة العربية لم يوضع بها في فن التربية وأساليبها شيء على النسق الحديث وقد اشتدت حاجة المؤدبين في هذا الزمن إلى كتاب يهتدون بهديه في هذا الفن اردت إجابة لمطالب هذه الحاجة الشديدة أن أضع عجالة صغيرة تكون بحول الله مرجعا لمدرسي فن التربية ولقطة لطالبيه...".[5]

[1] – مصطفى رجب، مرجع سابق، ص: 208.

[2] – عبد العزيز جاويش،**غنية المؤدبين**، مصدر سابق، ص: 43.

[3] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص: 71، أنظر الملحق رقم (01).

[4] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 53.

[5] – عبد العزيز جاويش،**غنية المؤدبين**، مصدر سابق، ص: 1.

### 1. 2-مرشد المعلمين:

ألف عبد العزيز جاويش كتاب مرشد المعلمين الذي نشر في سنة 1906م وقد جاء في 285 صفحة وكتب في غلافه عبد العزيز شاويش الإسكندري مدرس اللغة العربية بجامعة أكسفورد أي أنه نشر فور عودته من عمله في أكسفورد[1] وفي نفس السنة التي عين فيها مفتشا بوزارة المعارف[2]، وتحدث في مقدمة هذا الكتاب عن مؤلفه السابق- غنية المؤدبين- في هذا المجال وأنه لم يستوفي المباحث الضرورية كلها لذلك عمل على وضع كتاب آخر يهتدي به جميع معلمي المدارس الابتدائية ومما جاء في مقدمته"... وبعد فقد دعاني إلى وضع هذه العجالة ما رأيته من حاجة المعلمين الشديدة على ما يهتدون بنبراسه من كتب التربية العملية فإن ما سبق لي وضعه في هذا الفن لم يكن في الحقيقة إلا لطائفة من الفقهاء والعرفاء ولذا جاء غير واف بجميع المباحث الضرورية فأبت الضرورة إلا أن ألبي طلبها..."[3].

### 1. 3-مرشد المترجم:

ولقد ألف عبد العزيز جاويش هذا الكتاب باللغتين العربية والانجليزية بالاشتراك مع آخرين[4]وذلك بعد تعينه مفتشا للكتاتيب في الوزارة أي في نفس الفترة التي ألف فيها كتاب غنية المؤدبين.[5]

### 2-الجانب التطبيقي لعبد العزيز جاويش في مجال التربية والتعليم:

أسس عبد العزيز جاويش المدرسة الإعدادية لتكون بعيدة عن سلطة المستشار الانجليزي فاختار لها أساتذة أجلاء من ذوي الأمة ووضع برنامجها حيث تنشئ فردا وطنيا حرا غيورا ووكل

[1] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 54.

[2] – أنور حجازي، مرجع سابق، ص: 247.

[3] – عبد العزيز جاويش الإسكندري،**مرشد المعلمين**، مصدر سابق، ص: 2.

[4] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص:51 .

[5] – تقديم فتحي رضوان، مصدر سابق، ص: 8.

نظارتها لأستاذ قويم الخلق سديد الرأي ثم اختار طلبتها النوابغ وكون منهم فريقا سافر بهم في بعثة تعليمية إلى باريس[1]، كما أنشأ في القاهرة جمعية تشجيع التعليم الحر في المؤتمر الوطني ( 12 جانفي 1910م) إلى إنشاء مدارس البساتين( رياض الأطفال) وقال أن هذه المدارس هي التي تبني التعليم في مصر[2] فهذه المدارس يتعلم فيها الأطفال في صبغة لعب لا تعلم و دراسة مقصودة رأسا فليس ثمة اخذ بتعليم ولا تربية لكن الأطفال في هذه المدارس يلعبون ويتلذذون بما يتعلمون وكذلك يتدربون على التأمل والبحث والتدقيق والتفكير فيما بين أيديهم من اللعب فهي تساعد على التربية العقلية والتربية الجسمية وكذلك التربية النفسية[3]، ولقد عمل عبد العزيز جاويش على الدعوة لمنهجه من خلال نشاطه في الصحافة بعد استقالته من وزارة المعارف وتوليه رئاسة تحرير اللواء.[4]

فلقد كتب عبد العزيز جاويش العديد من المقالات حول التربية والتعليم في صحف اللواء والعلم والشعب ومجلة الهداية، فتكلم عن التربية كأساس للتعليم وتكلم عن تعليم البنات ودعا إلى التوسع في التعليم الزراعي والصناعي ومدارس النسيج وطاف بمصر يدعوا لجمع الصدقات والأموال في سبيل صرفها على العلم وأمكنه إصدار قانون الشركات الأهلية وهدفه من ذلك تسهيل التعليم على الأهالي بنات وبنين مع تحسين التربية حتى تكون للأخلاق واقية.[5]

فكان يخص كلماته في الحديث عن مدارس البلاد ومدى تأخرها عن مواكبة التقدم الثقافي ويستعرض المدارس الأميرية والمدارس الأجنبية والكتاتيب الابتدائية فيتحدث عن عيوبها ويدعوا

[1] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص: 72.

[2] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 55.

[3] – عبد العزيز جاويش الإسكندري،**مرشد المعلمين**، مصدر سابق، ص ص: 48– 50.

[4] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص: 71.

[5] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص ص:55، 56.

إلى تغيير أساليبها وتعديل برامجها مقارنا تدهور التربية في مصر بما ارتقت إليه في كل العواصم الأوروبية.[1]

ووجه عبد العزيز جاويش جزءا من اهتماماته إلى التعليم في الأزهر وألف لجنة الاتحاد الأزهري قاوم فيها الحكومة لموقفها العدائي لإصلاح أحوال التعليم في الأزهر وطالب بإدخال جميع العلوم العصرية فيه ودعا أيضا إلى إلحاق مدرسة المعلمين بالناصرية ومدرسة القضاء الشرعي به لأنه يجب أن يكون في هذا المعهد مصير التربية والتعليم.[2]

فلقد وجد عبد العزيز جاويش أن الأزهر بطئ السير في منافسة معاهد العلم الأخرى فهذا المعهد يجمع طلبة نازحين من أماكن متفرقة وبلدان نائية ما بين الهندي والجاوي والتركي والسوداني والسوري والسنغالي والجركسي والتتري والمصري والمغربي وغيرهم من الشعوب الإسلامية وأن استقامة التدريس والنظام فيه واستنارة عقول تلاميذه وفتحهم كنوز الأمم الأخرى بدراستهم لغاتها ولهجتها لتمكن العالم الإسلامي كله من وسائط الرقي الحقيقي إذا ما انتهجوا مناهج الأمم الراقية التي سبقتهم في هذا المجال، فعمل عبد العزيز جاويش على اختيار بعثة علمية من المدرسة الليلية التي أنشئها وأرسلها إلى أوروبا لتستفيد من علومها وأبحاثها ثم تعود وتنشر معلوماتها بين لطلبة الأزهريين[3]ولقد سافر عبد العزيز جاويش مع هذه البعثة الأولى التي تكونت من ثلاثة طلاب.[4]

وكان هؤلاء الطلاب هم الشيخ على الشهداوي والشيخ محمد مصطفى والشيخ محمد مصطفى رزق فسافرت هذه البعثة إلى مونبلييه( في فرنسا) و تم إدخال هؤلاء الطلاب إلى مدرسة المعلمين لكنه تم فصل الشيخ محمد مصطفى رزق لمحاولته الخروج عن النظام الذي رسمته

[1] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص ص: 71، 72.

[2] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 56.

[3] – عبد العزيز جاويش،(البعثة الأزهرية)، **مجلة الهداية**، الأستانة، السنة الرابعة، 1333هـ، ج 2، ص ص: 192، 193.

[4] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 57.

البعثة وتم إلحاق الشاب محمد أفندي مكانه[1]، وفي سنة 1914م أنشأ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ووضع أساسها العلمي ثم أعاد إصلاح كلية إصلاح صلاح الدين بالقدس الشريف وعهد إليه بإدارتها فلم يتوقف عبد العزيز جاويش عند إسهاماته في مجال التربية والتعليم حتى بعد عودته من المهجر فلقد عين سنة 1925م مراقبا للتعليم الأولي وأظهر اليقظة والكفاءة وهو ما يظهر من خلال إنتاجه في هذا المجال إلى غاية وفاته سنة 1929م.[2]

فلقد شارك في مؤتمر التعليم الأولي الذي عقد بالقاهرة في يوليو 1925م أو قبل ذلك بسنتين وتحدث عن الجهود التي بذلت فيه وقدم في كلمته هذه وصفا للحركة التعليمية وعن الوسائل التي عمل عليها من اجل إصلاح التعليم[3]حيث قدم بحثا عن المدرسة الأولية لوزارة المعارف وقام برفعه إلى محمد توفيق باشا وزير المعارف وهو مشروع جمع بين التربية العلمية والتربية العملية في المدارس الأولية الذي رأى تطبيقه للسنة الدراسية(1925–1926م).[4]

ويرى أن تفشي الأمية كان مصدر آلام شديدة للشعب المصري ومصدر لمشاكله ومتاعبه الحيوية والاجتماعية ولا بد من مكافحة هذه الآفة للوصول إلى المستوى الذي كان السبق فيه للأمم الأخرى فيقول عبد العزيز جاويش"...وأن التجاريب فقد علمت الأمم التي سبقتنا إلى التربية والتثقيف أنه لا يجوز الاقتصار في الدراسة على إرباء العقل عن طريق الأذن والعين بل يجب أن يكون لليد نصيبها من الدربة والمرانة عن الصناعات والزراعات التي هي قوام سعادتنا الحيوية...".[5]

---

[1] – عبد العزيز جاويش،(البعثة الأزهرية)، مصدر سابق، ص ص: 193، 194.

[2] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص ص: 76، 80.

[3] – عبد العزيز جاويش،(حول التعليم الأولي)، **دراسات تربوية**، مصر، 1992م، مج 7،ج 39، ص ص: 5 – 7.

[4] – عبد العزيز جاويش،(المدرسة الأولية)، **صحيفة دار العلوم**، هيئة التحرير(عارض)، مصر، الإصدار الثاني، ع: 1،1939م، ص: 9.

[5] – عبد العزيز جاويش، (المدرسة الأولية)، مصدر سابق، ص ص: 9– 11.

**ثالثا-إسهاماته في الفكر الإسلامي:**

**أ-مفهوم التجديد في الدين:**

**1-التجديد لغة:** يقتضي وجود شيء كان حالة ما ثم طرأ عليه ما غيره وأبلاه فإذا تم إعادته إلى حالته الأولى التي كان عليها قبل أن يصبه البلى فذلك كان تجديدا.

**2-التجديد اصطلاحا:** إصلاح حال الأمة بإحياء ما تم دراسته من الدين ونفي كل دخيل عنه وتطبيقه في جميع مجالات الحياة.

فإحياء الدين يدور معناه حول عدة محاور منها إحياء الدين في نفوس الناس وإعادة المفاهيم الصحيحة للدين كما جاء بها الكتاب والسنة، وتنقية الدين من البدع والخرافات والأوهام وربط الدين بالحياة ومعالجة مشاكل الناس وفقا لتعاليم الدين ومقاصده.[1]

**3-تجديد الدين:** وهو يعني إحياء علاقة المسلمين بالدين وإصلاحها وليس التجديد في الدين لأن الله سبحانه وتعالى أكمل دينه والتجديد ينفي التقليد الثابت الذي لا يتغير بتغير الزمان والمكان كلما طرأت ظروف أو وقعت نوازل وقضايا لأن التجديد في حياة المسلمين يقوم على الاجتهاد فلا تجديد بدون اجتهاد.[2]

**ب- منهج عبد العزيز جاويش في التجديد والتفسير:**

يتميز عبد العزيز جاويش في التفسير بابتعاده عن المماحكات الكلامية والمجادلات اللفظية وخلوه من الضلالات الإسرائيلية والموضوعات الأثرية فلقد اكتفى بإظهار أسرار القرآن واستخراج

[1] – دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي السلمي،**التجديد في التفسير في العصر الحديث(مفهومه وضوابطه واتجاهاته)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، (د. ب)، 2014م، ص:14-19.

[2] – عبد العزيز بن عثمان التويجري، (نحو تجديد الفكر الإسلامي)، **مجلة الإسلام اليوم**، المملكة المغربية،ع: 31،2015م، ص ص: 15، 16.

ما هو موجود داخل آياته من الأخلاق الإلهية والآداب القدسية ويمثل هدفه في التفسير إظهار ما في القرآن من كنوز ودفائن أخفتها تفاسير وخرافات القصاصين وضلالات المبتدعين ولقد كان عبد العزيز جاويش من رجال المدرسة العقلية في التفسير[1]، فذهب محمد محمد حسين إلى أن عبد العزيز جاويش قد أخذ في تفسيره للقرآن يسير على منهج الشيخ محمد عبده في ربطه بالظروف القائمة متنقلا في ذلك بين التاريخ والأدب والاجتماع والسياسة فمن بيانه أن حكمة الله قد قضت أن لا يلي الأرض إلا المصلحون.[2]

فقال عنه الأستاذ سالم قنبير"اقتفى آثار محمد عبده ونهج منهجه في تفسير القرآن تفسيرا يسير فيه على نسق يلائم روح العصر".[3]

وأما أنور الجندي فيقول"أعطى عبد العزيز جاويش دراسات الإسلام جانبا كبيرا من جهده ووقته واستطاع أن يصل فيها الذروة سائرا على نفس الطريق الذي رسمه الشيخ محمد عبده...".[4]

حيث كان محمد عبده داعية تجديد وتحرر لم يعتمد الجمود والتقليد وعمل من أجل التجديد والتحرر من الجمود والتقليد فلقد خالف السابقين ودعا لنشرها للحاضرين، ساهمت جهوده في غضب الكثير من أتباع تيار المحافظين ورغم ذلك فقد اجتمع حوله أنصار ومعجبون كما كان محمد عبده يدعوا إلى فهم القرآن بما يبرز الدين أداة هداية ورشاد للإنسانية مبتغيا سعادتها غير مضيق عليها دنياها[5]، و كان محمد عبده يرى أن إصلاح حياة المسلمين الاجتماعية والخلقية والفكرية من العلل والعيوب التي هي وليدة الجهل بالإسلام الصحيح أن بالرجوع إلى الإسلام

---

[1] – فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي،**منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، ط 2، مؤسسة الرسالة، 1983م، ج 1، ص: 203.

[2] – محمد محمد حسين،**الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**، ط 3، مكتبة الآداب، الجماميز، 1980م، ج 1، ص ص: 340، 341.

[3] – فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مرجع سابق، ص: 204.

[4] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص: 199.

[5] – محمد صالح عبد القادر، مرجع سابق، ص ص:305، 306.

الصحيح ينجوا المسلمون من حالتهم السيئة[1] فلقد توجهت عناية محمد عبده إلى تفسير يدعو إلى فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس عامة إلى ما فيه الهداية وهو بهذا الفهم الجديد يخالف المفسرين السابقين[2] فلقد كان عبد العزيز جاويش ممن حضروا دروس محمد عبده[3]، و كان رشيد رضا هو الذي جمع بينه وبين محمد عبده وهو من قدمه إليه وذكر له ذكاءه وغيرته وطموحه وهمته وجمعه بين التعليم الإسلامي والأوروبي.[4]

ويرى محمد رجب البيومي أن ملكة البيان لدى عبد العزيز جاويش أتم وأكمل منها لدى رشيد رضا وأنه أقرب إلى محمد عبده من صاحب المنار وهما بعد"غصنان مورقان في دوحة الإمام الأستاذ".[5]

فلقد كان عبد العزيز جاويش يرى بوجود الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية وأن المفسر قد يغفل عما بين آيات القرآن من الارتباط والتناسب فيأخذها بالتأويل مفككة ومبددة[6] وفي قوله تعالى { و جعل الشمس سراجا وهاجا(16) }[7] و قوله عز وجل أيضا { وجعلنا سراجا وهاجا(13)}[8]جاء تفسير عبد العزيز جاويش لهاتين الآيتين الكريمتين تفسيرا علميا حديثا بحيث أن أن الشمس جسم مشتعل تبث النور والنار من ذاتها وترسلها إلى سياراتها المرتبطة بها وإن اقتضى ذلك إضاعة أضعاف أضعاف ما يحتاجه كل سيار من أشعتها والأجرام الكونية جميعها حادثة

---

[1] – تشارلز أدمس،**الإسلام والتجديد في مصر**، تر: عباس محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م،ص ص:103،104.

[2] – هاجر محمد أحمد شبو،**منهج تفسير المنار في التفسير**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2004م، ص: 89.

[3] – تشارلز أدمس، مرجع سابق، ص: 201.

[4] – فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مرجع سابق، ص: 204.

[5] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص: 73.

[6] – فهد بن عبد الرحمان سليمان الرومي، مرجع سابق، ص: 222.

[7] – **القرآن الكريم**، سورة نوح، الآية: 16.

[8] – **القرآن الكريم**، سورة النبأ، الآية: 13.

بالذات والزمان وقابلة للفساد والفناء ومن الثابت بالحساب أن الشمس تفقد من مادتها في الثانية أقل تقدير أربعة ملايين طن[1]، ويرى جاويش أن القرآن فيه آيات تقرع أولئك الضالين الذين يلغون عقولهم أو لاحتباسهم إياها على ما وجدوا عليه آبائهم ولو جيئوا بأهدى منه[2] كما في قوله تعالى{وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آبائنا ولو كان آبائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون(170)}[3]ففي فكر الجاويش أن القرآن لم يترك وسيلة لإنعاش العقل إلا وتذرع بها وأن القرآن دعى الضالين الذين ألغوا عقولهم إلى البحث والنظر.[4]

وفي تفسيره يظهر دلك في قوله تعالى{لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أظل أولئك هم الغافلون( 179)}[5]كما نهى عبد العزيز جاويش عن الإسرائيليات[6] لأنها مضلة للعقول ومبعدة لها عما قصده الكتاب والسنة[7]، و دعا عبد لعزيز جاويش إلى الاجتهاد والحذر من التقليد وأن من لا يعرف الْقرآن لا ينبغي له أن يقلد غيره.[8]

---

[1] – فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مرجع سابق، ص ص: 278، 279.

[2] – عبد العزيز جاويش، **الإسلام دين الفطرة والحرية**، مصدر سابق، ص: 203.

[3] – **القرآن الكريم**، سورة البقرة، الآية: 170.

[4] – عبد العزيز جاويش، **الإسلام**، مصدر سابق،ص:203.

[5] – **القرآن الكريم**، سورة الأعراف، الآية: 170.

[6]– إن كلمة الإسرائيليات هي جمع ومفردها إسرائيلية وهي حادثة أو قصة عن حادث تروى عن مصدر إسرائيلي والنسب فيها إلى إسرائيل وهذا المصطلح مستعمل لدى علماء التفسير والحديث ويدل على كل ما تطرق إلى التفسير والأحاديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي او نصراني أو غيرهما. أنظر: محمد حسين الذهبي، **الإسرائيليات في التفسير والحديث**، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.س)، ص: 13.

[7]– فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مرجع سابق، ص: 318.

[8]– نفسه، ص: 375.

وفي خطبه دعا جاويش إلى مراعاة أحوال الزمان والمكان في تطبيق الشريعة وهذا ما تناوله الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر المصري سنة 1911م ومما جاء فيه{لقد سنت لنا شريعتنا أن نأخذ بالأصلح الملائم للأزمنة والأمكنة حتى لا يكون للناس حرج ولا ضرر}[1]،ويعد عبد العزيز جاويش من خصوم الغزالي فهو أولا يؤمن بقوة الغزالي ومتانته ولكنه كان جاهلا بفن الحديث وأنه السبب في قتل قيمته العلمية ويقر عبد العزيز جاويش أن الغزالي متناقض وأنه من الصعب تحديد آرائه لأنها قد تختلف في الكتاب الواحد.[2]

ومن بين إسهاماته في هذا المجال أنه كان يلقى محاضرات في دار العلوم ففي سنة 1323هـ ألقى محاضرة نقد فيها تخبط المسلمين تجاه الإسلام فتحدث عن اختلاط البدعة بالسنة وأن البدعة حلت محل السنة في أحوال كثيرة[3]، ولقد واجه المستشرقين في مختلف مراحل حياته خاصة أولئك الذين يحاولون الطعن في القرآن.[4]

ويرى بأن المستشرقين أصبحوا دعاة للاستعمار في العصر الحديث وكانت له عدة مواقف في هذا المجال فقد أخذ بالرد على أخطاء مرجليوت في كتابه" محمد وارتفاع الإسلام" فوجده جاويش محشوا بالمخازي والمفتريات حيث رد عليه في بعض الجرائد الهندية الإسلامية ورد أيضا على محمد علي كرد الذي قدم محاضرة بالقاهرة سنة 1927م في مدرسة المعلمين بما أشار إليه على أن المستشرقين خدموا اللغة العربية بإخراج ذخائرها وتعريف المعاصرين بمجد أسلافهم هناك، فرد عليه عبد العزيز جاويش مبينا أن انحراف عدد من المستشرقين في العصر الحديث بالرغم من خدمتهم للغة العربية بما نقلوه إلى اللغات الأجنبية.[5]

---

[1] – محمد محمد حسين، مرجع سابق، ص ص: 339، 340.

[2] – زكي مبارك،**الأخلاق عند الغزالي**، كلمات عربية للترجمة، مصر، 2012م، ص: 347.

[3] – جمال البنا،**الربا وعلاقته بالممارسات المصرفية والبنوك الإسلامية**، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، 1986م، ص ص: 7، 10.

[4] – فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، مرجع سابق، ص: 225.

[5] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 203– 206.

فلقد عمل عبد العزيز جاويش على الدفاع عن الإسلام ضد انتقادات الغربيين والمغتربين مبينا حقائق الدين في وجه المفاهيم والسلوكيات السلبية التي التصقت بأتباعه ودعا من خلال مقالاته ومجلاته وكذلك جهوده في إنشاء نادي دار العلوم وجمعية الشبان المسلمين. [1]

**ج–الإسلام دين الفطرة والحرية:**

وهو من بين ما صدر لعبد العزيز جاويش من الكتب حيث صدر بعد وفاته عن دار المعارف سنة 1388هـ ولقد كانت طبعته الأولى سنة 1372هـ التي تضمنت بحثه عن أثر القرآن في تحرير الفكر البشري وطبع هذا الكتاب عدة طبعات بعد ذلك[2]وألف هذا الكتاب أثناء وجوده في بلاد الانجليز وهو يقوم بتدريس اللغة العربية في جامعة أكسفورد وقدمه إلى مؤتمر المستشرقين الذي عقد بالجزائر سنة 1905م وقد طبع هذا الكتاب مرة أخرى في سنة 1952م في طبعته الثانية.[3]

ويرتبط اسم هذا الكتاب من قول أحد الطلاب الذين كان يدرسهم حيث كان عبد العزيز جاويش في محاورة مع طلابه حول الشرق والشرقيين فوصل الأمر إلى الكلام في الإسلام فوجد عبد العزيز جاويش أن هؤلاء الطلبة لا يفقهون للإسلام سوى أنه دين للاسترقاق والطلاق وتعدد الزوجات، فأخذ عبد العزيز جاويش يشرح أصول الدين وقواعده وحكم بعض تكاليفه ورأى منهم استجابة لما يقوله لهم فقال له أحد طلابه" يخيل لي أيها الشيخ أن هذا الدين لا ينافي الفطرة في شيء"ومن هنا جاء اسم هذا الكتاب الإسلام دين الفطرة[4]ولقد طبع هذا الكتاب طبعة أخرى من طرف الزهراء للإعلام سنة 1987م بمقدمة للأستاذ فتحي رضوان.[5]

---

[1]– تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 49.

[2] – محمد خير رمضان يوسف، مرجع سابق، ص: 354.

[3] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 65.

[4] – عبد العزيز جاويش، **الإسلام**، مصدر سابق، ص ص: 50، 51.

[5] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 66.

ويقول عبد العزيز جاويش في مقدمة هذا الكتاب" فنرى الإسلام قد اعتبر القاصرين حتى أبناء النصارى أو اليهود أو المجوس مسلمين ناجحين حتى يكلفوا فالدين الفطري لكل مولود هو الإسلام إلا فيما يتعلق ببعض المعاملات الدنيوية كالإرث ونحوه فإن الأطفال في ذلك تابعون لآبائهم"فعنده أن الشرع الإسلامي لا يكلف القاصرين بما فعله آبائهم من التهويد والتنصير حتى يبلغوا الرشد راضين بدين آبائهم[1]، ويحتوي هذا الكتاب على قسمين:

**القسم الأول:** وهو الذي عالج فيه عبد العزيز جاويش دين الفطرة والحرية واشتمل هذا القسم على عدة قضايا منها (الفطرة والتوحيد، النبوة والغرض الفطري منها، دعاء نصف شعبان، أعداء القرآن، هل أسس الإسلام على السيف؟، أسباب الغزوات، دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عامة لجميع المكلفين، الإسلام صالح لكل زمان ومكان، أصول الإسلام، التوكل غير التقاعد، صفات المؤمنين، الرق في الإسلام) وتحدث فيه أيضا عن المرأة في الإسلام.

**القسم الثاني:** وهو يحتوي على (حرية الفكر قبل الإسلام، عهد التحرير العقلي، الحرية في الشرق الأقصى، القرآن والحرية، القرآن يخاطب العقل، موقف القرآن إزاء المعجزات، لا إكراه في الدين،أهل الردة، الزنادقة، جمود المتصدين للفتوى، مقام القرآن الحكيم إزاء العلوم والمعارف الكونية، عهد البحث والنظر، القرآن والعلوم الحديثة).[2]

**د-مجلة الهداية:**

أنشأ عبد العزيز جاويش مجلة الهداية سنة 1910م وأخذ يفسر فيها القرآن على أسلوب شيخه محمد عبده في تقريب الإسلام من قيم العصر وثقافته التي هي في الحقيقة مستمدة من قيم الغرب وثقافته، فلقد كان ينشر فيها مقالات إسلامية البعض منها يستهدف تقريب الدين من الثقافة

[1] – عبد العزيز جاويش، **الإسلام**، مصدر سابق، ص: 52.

[2] – نفسه، ص ص: 5– 7.

الغربية وبعضه يستهدف تقريبه من المدنية الغربية[1]، ولقد أنشأ فيها بابا سماه" أسرار القرآن" يتناول فيه تفسيرا لآيات قرآنية.[2]

ويقول عبد العزيز جاويش في فاتحة السنة الثالثة للمجلة أنه أنشأها لينفض عن القرآن الغبار الذي حجب أعين المبصرين وآذان المستمعين فيقول" ولقد ضاعف عزمي وشد ساعدي ما رأيته من كثرة المهتدين بالبيان الذي سبق نشره في هذه المجلة مما زحزح الشبهات وطهر الآيات من سيئات الخزعبلات وسخافات الإسرائيليات والله أسأل أن يجعل التوفيق رائدي والإصلاح غاية مقصدي فما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب".[3]

كما كتب عبد العزيز جاويش مقالات في مجلة العالم الإسلامي (1916– 1917م) وألف كتاب إجابتي عن الكنيسة الانجليزية ولقد ألفه باللغة التركية فترة هجرته.[4]

**رابعا–إسهاماته في الإصلاح الاجتماعي:**

**أ– الأسرة:**

اتجه عبد العزيز جاويش في اهتماماته الاجتماعية إلى إصلاح أمور الأسرة باعتبارها نواة المجتمع فكان يبين وضع الأسرة في العديد من خطبه كما أنه يتناول موضوع المرأة في جريدة اللواء بكل صراحة ووضوح، فعندما عقدت الحكومة المصرية مؤتمرا عاما سنة 1329هـ وذلك لمناقشة وسائل التقدم الاجتماعي حضر عبد لعزيز جاويش هذا المؤتمر وقدم بحثا عن الأسرة في

[1] – محمد محمد حسين، مرجع سابق، ص: 336، أنظر الملحق رقم (02).

[2] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص: 202.

[3] – عبد العزيز جاويش، (فاتحة السنة الثالثة للمجلة)، **مجلة الهداية**، السنة الثالثة، القاهرة، 1912م، ج 1، ص ص: 1، 4.

[4] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 52.

نظر الإسلام كما تحدث عن الزواج والطلاق وأبدى الأصول النظرية لوضع الزوجة في التشريع الإسلامي.[1]

فلقد اهتم بالروابط الأهلية والعلاقات الأسرية على أساس البيوت والأسر فأعطى للمرأة في ظل الحياة الزوجية عناية كبيرة باعتبارها أم لها تأثيرها الفعال على التربية التي تمنحها للأولاد[2] فأفسح لها مجالا في مجلة الهداية التي تضمنت فصولا متعددة عن الإصلاح الاجتماعي[3]، فكان عبد العزيز جاويش يرى أن إصلاح الحياة الزوجية والأسرية أساس وقاعدة لإصلاح الحياة الاجتماعية.[4]

**ب-أعماله في مجال الجمعيات والنقابات:**

عرفت مصر في فترة حكم عباس حلمي الثاني ظهور أندية وجمعيات أهمها نادي دار العلوم في القاهرة ونادي المدارس العليا[5]، و ذلك بعد الإهمال الذي عرفته مصر في مجال الإصلاح الاجتماعي حيث تدهورت حالة البلاد الاجتماعية بسبب عدم وجود إنفاق من الإيرادات العامة على إصلاح هذه الأوضاع ويرجع ذلك إلى العجز المالي إلى إهمال الصحة والتعليم، فلقد حرمت الرسوم المرتفعة على الأطفال الفقراء من الالتحاق بمدارس الحكومة وساءت حالة التعليم وتدهورت وانتشر الفقر وازدادت نسبته وكثر عدد العاطلين وانحط المستوى المعيشي وساهم ازدياد السكان في المدن إلى زيادة عدد الفقراء والمحتاجين فظهرت في مصر جمعيات خيرية تمثل كل الطوائف والفرق.[6]

---

[1] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص ص: 72، 73.

[2] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص ص: 81– 89.

[3] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 58.

[4] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 89.

[5] – جرجي زيدان، مرجع سابق، ص: 347.

[6] – حلمى أحمد شلبي، **حركة الإصلاح الاجتماعي في مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ( د. ب)، 1988م، ص ص: 39– 43.

فلقد أولى عبد لعزيز جاويش الإصلاح الاجتماعي اهتماما كبيرا حيث أسس جمعية المساواة الإسلامية التي كانت تعول مائتين من الأسر ووكيل نقابة المستخدمين الخارجين عن هيئة العمال ووكيل جمعية الشبان المسلمين وكان أيضا رفيق عمر لطفي في توسيع مشروع نقابات العمال والنقابات الزراعية فقال عبد العزيز جاويش سنة 1908م" أسست أول جمعية في القطر المصري للعمال أنا والمرحوم إسماعيل شيمي"وشارك في إنشاء شركات التعاون المنزلي والتعاون المالي.[1]

فلقد كانت الطبقة العاملة في مصر تتكون من الفلاحين الذين هاجروا الريف والتحقوا بالمشاريع الجديدة وأيضا أصحاب الحرف الذين طوروا خبراتهم مع تقدم أساليب الصناعة حين ضعفت الطرائق والعمال الفنيين الأجانب الذين قدموا من بلاد اشتد فيها الصراع بين رأس المال والعمل فقد ظهرت إضرابات نظمها العمال وساهم فيها العمال المصريون مما ساهم في إتاحة الفرصة للطبقة العاملة المصرية في الوقوف على أساليب العمل الجماعي من أجل تحقيق مطالبهم و لمس العمال ضرورة المحافظة على مظهر تجمعهم في شكل تنظيم دائم يجمع شملهم ويمثل مصالحهم ومن ثمة كان تأسيس النقابات والجمعيات[2]، عمل عبد العزيز جاويش على المطالبة بإصلاح أوضاع الفلاحين وتحسين حالتهم الاجتماعية التي تعتبر راسبا من رواسب السياسة الانجليزية وكان ذلك في الفترة التي كان فيها مرشحا لعضوية البرلمان المصري عام 1924م فطالب أن تخفض الضرائب عن كاهل الفلاح المصري وأن تستبدل بتلك فرض الضرائب على رؤوس أموال الشركات والمصارف[3] ودعا إلى ترابط رؤوس الأموال وإنشاء مصرف وطني.[4]

[1] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص: 191.

[2] – رؤوف عباس حامد، **الحركة العمالية المصرية في ظل الوثائق البريطانية (1924– 1937م)**، جامعة القاهرة، (د. ب (د. س)، ص ص: 11، 12.

[3] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 105.

[4] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 58.

**ج-دعوته إلى إصلاح السجون:**

لقد تعرض عبد العزيز جاويش للكتابة عن إصلاح السجون وأحوال المسجونين بعد أن خرج من السجن سنة 1909م[1]، حيث أتاحت له تجربته للسجن بأن يطالب بإصلاحه وذلك بإتاحة رجل من أهل النظر والورع والعلم لكل سجين ليأخذ بالتهذيب والإصلاح فيقول في ذلك " في مصر يحشر المجرمون وغير المجرمين في سجون واحدة يمتزج فيها السياسيون الشرفاء وأصحاب الجرائم والمفاسد والأخلاق الدينية وأن اختلاط الأفراد الفاسدين مفسد لأخلاق الطاهرين ولاسيما الأحداث والبسطاء والأغرار".[2]

فيرى عبد العزيز جاويش ضرورة التفريق في السجون المصرية بين الفئات والطوائف المختلفة لا سيما فئة السياسيين الذين يتم سجنهم في قضايا سياسية أو صحفية ووجه اهتمامه أيضا إلى المحكوم عليهم بالإعدام وعن الضغوط النفسية التي يعانون منها بسبب طول الأشهر التي يقضونها في انتظار الموت.[3]

**د-جهوده في التعريف بآثار الخمر ومضارها:**

ونظرا لما يحمله الخمر من آثار سلبية على الفرد والمجتمع ومما يؤدي إلى تدمير اقتصاديات المجتمع والرابط الاجتماعية بين الفرد وكذلك تأثيره على جسد الإنسان، بالإضافة إلى ما يسببه من حالات الإدمان التي من الممكن أن يصل إليها الفرد والناجمة عن تعاطيه بكثرة.[4]

---

[1] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 90.

[2] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 193، 194.

[3] – عبد القوي عبد العني محمد، مرجع سابق، ص ص: 91، 92.

[4] – إيمان مصطفى سامي، محمود محمد عبد الرحمان، (إدمان الخمر والمشروبات الكحولية)، **مجلة أسيوط للدراسات البيئية**، (د. ب)،ع: 19، 2000م، ص ص: 47، 48.

عمل عبد العزيز جاويش على أن يعطي للمجتمع مؤلفا يعرف فيه عن آثار تعاطي الخمر والكحوليات على الفرد والمجتمع وذلك من خلال القرآن والسنة الشريفة والدراسات والأبحاث وكذلك التقارير الطبية التي أجريت في ألمانيا وغيرها من دول أوروبا والتي اطلع عليها عندما كان في ألمانيا[1] ومن هنا كان تأليفه لكتاب" أثر الخمر في نظر أرقى الأمم المسيحية وغيرها" وكان ذلك سنة 1923م.[2]

فلقد جمع آثار تعاطي الخمر على صحة الفرد كما يلي:

- إضعاف أنسجة الجسم عن النمو.
- إضعاف الجسم عن مقاومة الأمراض.
- إبطاء الشفاء من الأمراض التي تصيب الجسم.
- إفساد أنسجة الأعصاب والنخاع والدماغ.
- إيراث الأولاد الأمراض العادية والعصبية التي لحقت بالآباء.[3]

كما ألف كتاب" خواطر التربية النفسية والاجتماع وأبحاث عن المرأة المصرية والشؤون العامة بقلم خبير بأطوار الأمم الشرقية" وهو يجمع مقالات الشيخ عبد العزيز جاويش التي كتبها في صحيفة اللواء أعوام(1908– 1909م).[4]

[1] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 83.

[2] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 52.

[3] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 84.

[4] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 52.

# الفصل الثاني

# مواقف عبد العزيز جاويش السياسية

**أولا-حياته الحزبية والدعوة إلى الإستقلال:**

**أ-نشاطه في مصر (1908- 1912م):**

ترك عبد العزيز جاويش وظيفته في وزارة المعارف التي كان يشرف عليها الانجليز ليتولى رئاسة تحرير جريدة اللواء فشغل المنصب الذي أصبح خاليا بعد وفاة مصطفى كامل، وكانت مبادئ الحزب الوطني تلقى استجابة عنده فلم يتردد حين عرض عليه محمد فريد رئيس الحزب الوطني رئاسة تحرير الجريدة وبدأت مقالاته تتوالى دفاعا عن الأمة وصيانة لحقوقها وهجوما على الاستعمار وأتباعه والقصر ورجاله ولم تشغله القضية الوطنية على قضايا العالم الإسلامي فقد كان يدعوا إلى حق الأمة المصرية والعالم الإسلامي في الحرية والجلاء والدستور وكانت مقالاته وحملاته ترهق الاحتلال ورجاله فعملوا على محاكمته وسجنه ورغم ذلك كان عبد العزيز جاويش يزداد صمودا وثباتا.[1]

ولقد ترك عبد العزيز جاويش وظيفته في وزارة المعارف ليس حبا في المال ولا المنصب إنما من اجل خدمة الأمة وهو متحرر من الوظيفة فلقد كان يراقب أعمال الحزب الوطني وهو في أكسفورد وكان الحزب لم يتألف حينها لكنه درسه مرارا من خلال كتابات مصطفى كامل وأعوانه ومريدوه وتلاميذه وما ظهر فيها من درايتهم بمخططات الانجليز وسياستهم.[2]

فقد كان الحزب الوطني يهدف إلى تحرير مصر سياسيا و اعتمد مصطفى كامل في دعوته الثورية على منطلقات كانت أساس العمل الوطني وهي الاستقلال وهو هدف مصر الأول وأن قضية مصر قضية دولية وذلك عن طريق إيصال صوت المصريين للمطالبة بالجلاء إلى المجتمع الدولي من خلال الخطب والكتابة في الصحف والاعتماد على الدولة العثمانية لإظهار عدم شرعية الاحتلال والمطالبة بالدستور والتنديد بالنظام الاستبدادي، ويمثل إنشاء جريدة اللواء

[1] – أحمد محمد سيد أحمد،(فن المقال عند عبد العزيز جاويش)، **مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة**، جامعة الأزهر، مصر، ع: 27، 2008م، ص: 638.

[2] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص: 65.

البداية الحقيقة لصياغة رأي عام مناهض للاحتلال كما تمثل البداية الصحفية لزعامة مصطفى كامل السياسية وتستمر جريدة اللواء في التعبير عن الحركة الوطنية حتى عام 1907م عندما تحول إلى التعبير عن الحزب الوطني الذي قاد الحركة الوطنية والمطالبة بالجلاء والاستقلال وقد اعتمد الحزب الوطني على عدة أساليب في النضال فإلى جانب الصحافة التي أصدرها باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية استمر الحزب الوطني حتى عهد محمد فريد في تأليب الرأي العام الخارجي ضد الانجليز عن طريق الخطب والمقالات وتحريك الطلبة المصريين في أوروبا حول مبادئ الحزب في أساليب الكفاح السري وتنظيم المظاهرات.[1]

وقد اختارمحمد فريد عبد العزيز جاويش لرئاسة تحرير اللواء في منتصف سنة 1908م حيث تعرف عليه لأول مرة في مؤتمر المستشرقين بمدينة الجزائر وعرفه على مصطفى كامل سنة 1906م بباريس وتكونت بينهما أواصر الصداقة والميول الوطنية ولما رأى محمد فريد أن اللواء في حاجة إلى رئيس تحرير كفء لهذه المهمة عرضها على عبد العزيز جاويش وكان وقتها مفتشا بوزارة المعارف فقبلها وبدأ يكتب في اللواء يوم (3 مايو 1908م).[2]

وافتتح أول مقال له بقوله:

"بعونك اللهم قد استدبرت حياة زادها الجبن وخور العزيمة، ومطيتها الدهان والتلبيس في أسواقها النافقة... وبيمينك اللهم أستقبل فاتحة الحياة الجديدة، حياة الصراحة في القول حياة الجهر بالرأي، حياة الإرشاد العام،حياة الاستمالة في الدفاع عن البلاد العزيزة"[3]، ويضيف إلى ذلك" أستقبل هذه الحياة بعد أن قضيت سابقتها ثماني حجج، بلغت فيها هذا المنصب، الذي كنت فيه ما بين محسود عليه ومرجو فيه، أستقبل هذه الحياة المحفوفة بالمخاطر، منبريا في ميدانها، فإما

[1] – نجوى كامل، عواطف عبد الرحمان، **تاريخ الصحافة المصرية**، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009م، ص: 147.

[2] – عبد الرحمان الرافعي،**محمد فريد رمز الإخلاص والتضحية**، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1984م، ص ص: 69، 70.

[3] – تقديم فتحي رضوان، مصدر سابق، ص: 11.

إلى الصدر، وإما إلى القبر، موقنا بما أعد الله لعباده العالمين المخلصين في الظفر والفتح المبينعارفا أن"[1]:

الحي لا يموت إلا مرة والموت أحلى من حياة مرة

ويقول أيضا" سيسير اللواء كما كان خادما للأمة المصرية مدافعا عن الأريكة الخديوية ما حرصت على مصلحة رعاياها مجاهدا الانجليز ما بقوا في بلادنا حاثا على الفضيلة والأخلاق الكريمة داعيا إلى توحيد عناصر الأمة على اختلاف مللها ونحلها وتباين مشاربها ولهجاتها فاللهم أسألك لسانا ناطقا بالصواب والحكمة وقلما لا جولة له في ميادين القحة ولا علم له بمعاهد الفحش والسباب".[2]

وكان عبد العزيز جاويش يشارك محمد فريد في قيادة الحزب الوطني وأعماله إلى جانب عمله كرئيس تحرير صحف الحزب لا سيما الأعمال الاجتماعية الثقافية من العمل السري ضد الاحتلال الانجليزي حتى أن أحد كتاب الغربقال أنه كان من الممكن أن أوضاع الحزب ستكون أكثر حيوية ونشاطا لو أن رئاسة الحزب سلمت إلى عبد العزيز جاويش والذي ظل يمارس عمله السياسي على مبادئ الحزب الوطني ويرأس صحيفة اللواء ثم العلم ثم الشعب إلى أن هاجر من مصر في يناير 1912م ورغم ذلك فهو لم يهمل أمر التعليم من خلال انتقاد سياسة الاحتلال الانجليزي التعليمية في وزارة المعارف العمومية[3]، و قد كان الحزب الوطني يقيم احتفالات كبيرة في عواصم البلاد وكان لجاويش كلمة فيها وكان أيضا يلقي الخطب في المؤتمرات السياسية.[4]

[1] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص: 68.

[2] – عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**،مرجع سابق، ص: 70.

[3] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 48.

[4] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص ص: 71، 72.

حيث ألقى خطابا في المؤتمر الوطني الذي اجتمعت فيه الجمعية العمومية للحزب الوطني في فناء دار اللواء بشارع الدواوين(نوبار باشا الآن) في صبيحة يوم الجمعة(25 ديسمبر 1908م) برئاسة محمد فريد فألقى هذا الأخير خطابا عن نشاط الحزب الوطني وعن تطور الحركة الوطنية في عام وعن جهود مصطفى كامل في الحزب وكذلك تقرير الحزب الوطني عن حالة الجلاء في سنة 1907م الذي وزع في اجتماع الجمعية العمومية والذي تناول مواضيع عديدة وحضر عبد العزيز جاويش مأدبة الكونتنتال التي أقامها الحزب مناسبة انعقاد المؤتمر في مساء ذلك اليوم والذي كان في فندق الكونتنتال وحضرها أعضاء اللجنة الإدارية ومن اشترك في المأدبة من أعضاء المؤتمر وبلغ عدد الحاضرين فيها نحو المائة عضو.[1]

وألقى عبد العزيز جاويش خطابا في مأدبة الكونتنتال التي أقامها الحزب مرة أخرى في (20 يناير 1911م) بمناسبة انعقاد الجمعية العمومية وحضرها نحو مائة وعشرين عضوا حيث تحدث عن السنوات التي عرفها في السجن وما ينتظر الرئيس فابتسم محمد فريد لهذه الإشارة فقال جاويش أنه يسر لرؤية الرجال يبتسمون لما ينزل بهم من الشدائد فيستوي لديهم الرخاء والشقاء ولا تؤثر فيهم المحن والمصاعب[2] كما تحدث عبد العزيز جاويش في مقالاته عن مؤامرات الاحتلال وأخذ يفضح ما دخل مع الإنجليز من علامات الضعف، أخذها على نحو لم يكن في استطاعة أغلب جرائد مصر منها الأهرام أو المقطم أو المؤيد أو الجريدة أن تتناوله على هذا النحو، كما هاجم الصحف الانجليزية لحملاتها ومؤامراتها التي كان يتابعها يوما بعد يوم، وكان يحذر من أعمال الفوضى والتخريب على عكس ما كانوا يتهمونه مهيجا يثير الوطنيين على الاستعمار فيرى عبد العزيز جاويش أنه لحل المسألة المصرية لا بد من أمرين أساسيين أولهما خروج الانجليز من مصر والثاني إقامة حكومة نيابية دستورية، ثم يذهب إلى مهاجمة القوى الحاكمة كلها باعتبارها من أعوان الاحتلال من الخديوي إلى رئيس النظار إلى النظار إلى من دونهم في حملات

[1] – عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**، مرجع سابق، ص ص: 100– 105.

[2] – نفسه، ص: 225.

عنيفةفقد أعلن في أولى مقالاته أنهيؤيد الخديوي ما دام حريصا على مصالح الأمة فإذا خالف ذلك فعليه أن يتحمل الهجوم والحرب وكان يحمل بعنف على وزارة التسليم الكامل ثلاثة عشر عاما والتي كان على رأسها مصطفى فهمي صديق الانجليز[1]،وعندما تشكلت وزارة بطرس غالي[2]في نوفمبر1908م واجهها في غاية من الاعتدال والإنصاف وتحدث أيضا عن رأيه في نوع الحكومة الذي تحتاجه مصر وبلاد المشرق والعالم الإسلامي.[3]

وكتب جاويش مقالا بعنوان" ظلموك يا سعد" عند توليته نظارة المعارف وهو يعني بذلك أن الانجليز قد اتخذوا من اسم سعد زغلو ل[4] وشخصيته غطاء للتغطية على أعمال نظارة المعارف[5]، وشدد حملته على الاحتلال في افتتاحيات العلم وخطبه في المنصورة والقاهرة مما جعل السلطات البريطانية تطلب من محمد سعيد رئيس النظار بإنذار جاويش وقصر نشاطه في

[1] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 76 – 81.

[2] – ولد سنة 1846م وهو سياسي مصري ولد ببلدة الميمون ببني سويف تعلم بمدرسة الأقباط الكبرى بحارة السقايين ثم بمدرسة مصطفى فاضل و أكمل تعليمه بأوروبا، اشتغل كاتبا بمجلس التجارة فموظفا بوزارة الحقانية حتى صار وكيلا لها سنة 1881م فسكرتيرا لمجلس الوزراء أشرف على إنشاء المحاكم الأهلية سنة 1883م وفي سنة 1893م اختير وزيرا للمالية ووزيرا للخارجية في سنة 1894م وبقي بها إلى غاية سنة 1908م، ووقع عن الحكومة اتفاقية السودان سنة 1899م وترأس محاكمة الفلاحين المصريين في حاثة دنشواي سنة 1906م، ترأس الوزارة في سنة 1908م، اغتاله في سنة 1910م إبراهيم الورداني من شباب الحزب الوطني. أنظر: عبد الوهاب لكيالي، مرجع سابق، ج 1، ص: 548.

[3] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 81، 82.

[4] – سعد بن إبراهيم زغلول ولد سنة 1857م بقرية أبيانة بالغربية لإحدى الأسر الريفية حفظ القرآن وتعلم الحساب في كتاب القرية، سافر إلى القاهرة لمزاولة الدراسة بالأزهر اتصل بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، عين بمجلة الوقائع المصرية من قبل محمد عبده اشتغل بالمحاماة وعين قاضيا بالمحاكم الأهلية ثم مفتيا للديار المصرية اختير قاضيا بالمحاكم سنة 1894م ثم مستشارا ثم عين بوزارة المعارف سنة 1906م وأصبح إماما للمصريين في ثورة 1919م انفرد بقيادة الحركة الوطنية بين سنتي 1919 إلى 1927م حيث توفي سنة 1927م. أنظر: طارق البشري، **شخصيات تاريخية**، دار الشروق، مصر، 2010م، ص: 312. وأيضا: شوقي أبو خليل، مرجع سابق، ص: 55.

[5] – أحمد محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص: 638.

القاهرةووضعه تحت رقابة الشرطة[1]،فبسبب حملاته القاسية على المستعمر والحاكم الموالي للاستعمار حقق معه أربع مرات وسجن مرتين وأنذرت جريدة اللواء وأغلق العلم.[2]

فلما ضاق الانجليز بعبد العزيز جاويش وأزعجهم أسلوبه العنيف بدأت خطة التآمر عليه وتخويفه وذلك بوضعه تحت المراقبة الشديدة وتقديمه للنيابة ومحاكمته وسجنه للتخفيف من لهجته وتعديل اتجاهه لكن السجن لم يضعف من عزيمته إلى أن فرضت عليه الهجرة في فبراير 1912م[3]حيث توجه إلى تركيا عندما أحس بتعقب الاحتلال له ومحاوله نفيه أومحاكمته محاكمة ظالمة.[4]

**ب-نشاطه منذ هجرته سنة 1912 إلى غاية 1925 م:**

عندما غادر عبد العزيز جاويش مصر في سنة 1912مإلى تركيا تعرف على عدد من زعمائها الاتحاديين وهناك كشف لهم الغرض من هجرته وهو الدعوة إلى مقاومة بريطانيا ونفوذها في العالم الإسلامي، وبدأ بإنشاء صحيفة العالم الإسلامي وفتح دارها للمقاومين للاحتلال البريطاني والفرنسي وجعل هدفها الدفاع عن حقوق مصر في الحرية والاستقلال ومناهضة الانجليزفي كل مكان، فلقد كان يهدف من وراء هجرته إلى استئناف نضاله ومعاودة نشاطه وكفاحه فأنشأ صحيفة" الهلال العثماني".[5]

[1] – رمزي ميخائيل، **الصحافة المصرية والحركة الوطنية(1882– 1922)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ب)، 1996م، ص: 66.

[2] – أنور حجازي، مرجع سابق، ص ص: 247، 248.

[3] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 71، 72.

[4] – أنور حجازي، مرجع سابق، ص: 248.

[5] – أحمد محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص: 639.

ويقول عباس محمود العقاد[1] في هذا الصدد" ثم إزداد العجب حين سافر إلى" الأستانة " وأنشأ فيها صحيفة" الهلال العثماني" لينشر بها دعوته السياسية على الوجه الذي كان يفهمه ولم يعدل عنه بقية حياته، وبلغ غايته حين علمنا أنه أنشأ في" الأستانة"حزب "الوطن العثماني" ليعارض به حزب محمد فريد الذي جعل شعاره {مصر للمصريين} ويضيف أيضا" وكانت صحيفة " الهلال العثماني" تصل إلينا سرا في فترات متقطعة...".[2]

وبعدها أصدر جريدة " الحق يعلو" وكانت تصل إلى مصر وتلقى إعجابا وتقديرا وفي أثناء إقامته مع أنصار الحزب الوطني الذين قدموا من مصر إلى تركيا لجمع التبرعات و إرسال المؤن والذخائر إلى المجاهدين في طرابلس لمقاومة الغزو الإيطالي واتجه مع الحملة العثمانية المتجهة إلى مصر لتخليصها من الاحتلال الانجليزي، تم إرساله إلى مصر للتحقيق معه بسبب قضية المنشورات[3]في أغسطس 1912م وخلاصة هذه القضية أن منشورات ضبطت مع أحمد مختار الطالب المصري بالمدرسة الحربية بالأستانة جاء بها على ظهر الباخرة إلى الإسكندرية وعلى إثر ذلك افترضت الحكومة وجود جمعية سرية من الشبان لها أغراض ثورية فألقت القبض على العديد منهم في القاهرة والإسكندرية والمدن الأخرى ولم تلبث أن تخطت حدود مصر إلى الخارج إذ وجهت التهمة إلى عبد العزيز جاويش حيث كان مقيما بالأستانة حينها فأصدرت الحكومة العثمانية أمرا باعتقاله واعتقال بعض الشبان المصريين.[4]

---

[1]– ولد في(28 يونيو 1889م) بمدينة أسوان كان والده أمينا بالمحفوظات فيها تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن في الكتاب، وعندما بلغ السابعة من عمره تعلم بمدرسة أسوان الابتدائية، اهتم بدعوة جمال الدين الأفغاني وتأثر بمحمد عبده، عمل تطوعا في المدرسة الإسلامية الخيرية وفي سنة 1905م عمل في القسم المالي بمدينة قنا ثم نقل إلى الزقازيق، اشتغل في عدة أعمال وتقلد مناصب كثيرة منها العمل في الجرائد ومن بينها(الدستور، البيان، عكاظ، الأهالي، الأهرام) ألف الكتب ونشر الدواوين وله أيضا أبحاث إسلامية، استمر في جهاده الأدبي والسياسي إلى غاية وفاته في(12 مارس 1964م). أنظر: أنور حجازي، مرجع سابق، ص ص: 303– 314.

[2] – عباس محمود العقاد،**رجال عرفتهم**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص: 127.

[3] – أحمد محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص ص: 639، 640.

[4] – عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**، مرجع سابق، ص ص: 319، 320.

فقبض عليهم في تهمة سياسية وأدى ذلك إلى استياء الرأي العام ودهشته حيث أن القانون الدولي لا يبيح تسليم متهم سياسي إلى حكومة أخرى[1] فبعدما اعترف أحمد مختار بإغراء وتشجيع عبد العزيز جاويش له من أجل حمل هذه المنشورات معه من الأستانة إلى مصر تم تفتيش منزله وإدارة الجريدة وقبض عليه وحمل إلى مصر مع أوراقه في باخرة رومانيا القادمة إلى مصر وكتبت جريدة المقطم" توقيف جاويش وإرساله إلى مصر" وحملت عليه بأنه يسعى بالاتفاق مع جمعية الإتحاد والترقي[2] التي تسعى للقيام بحركة في مصر، فوصل جاويش إلى الإسكندرية ووجهت إليه التهمة إلى التحريض على الثورة ضد الأريكة الخديوية والحكومة المصرية[3]، وهاجمت الصحف في مصر السلطنة العثمانية عندما أمرت بتوقيفه وأظهرت الاستياء والأسف لذلك غير أن الأستانة أصدرت بلاغا رسميا قالت فيه أن مصر جزء متمم للسلطنة العثمانية ولا بأس أن ترسل مواطن مصري للتحقيق معه وأنكر جاويش التهمة المنسوبة إليه كما رجع أحمد مختار أفندي في كلامه عندما واجه جاويش وغادر الإسكندرية بعد عدم ثبوت التهمة عليه وأن أحمد مختار قد أغراه بعضهم بتخفيف الحكم عليه إذا ما قال أن جاويش هو الذي دبر لأمر هذه المنشورات.[4]

---

[1] – عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**، مرجع سابق، ص: 320.

[2] – وهي جمعية عثمانية نزعتها تتعارض مع العثمنة والجامعة الإسلامية ففي سنة 1889م أسس عدد قليل من تلامذة الطب العسكري جمعية سرية التي تحولت فيما بعد إلى لجنة الاتحاد والترقي وبين 1902و1906م انتشر نشاط هذه الجمعية في تركيا وفي سنة 1908م تولت هي الحكم وأعلنوا الدستور وتنازل السلطان عبد الحميد عن العرش. أنظر: إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، (د. ب)، 1998م، ص ص: 208، 209. وأيضا: السلطان عبد الحميد، **مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني**، ط 3، تر: محمد حرب، دار القلم، دمشق، 1991م، ص ص: 56– 58.

[3] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 123، 124.

[4] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 45.

فمن أجل استقلال مصر حضر عبد العزيز جاويش مؤتمر الأمم المهضومة الحقوق باستوكهلم سنة 1917م وفي نفس السنة اشترك في مظاهرات الاحتجاج والمؤتمرات التي أقامها الوطنيون المصريون في نادي لعثمانيين ببرلين بمناسبة إعلان الحماية البريطانية على مصر كما مثل مصر في المؤتمر الاشتراكي الذي عقد ببرن سنة 1919م وطلبوا من المؤتمر أن يقرر حق مصر في الاستقلال وقبولها في عصبة الأمم فتقرر ذلك وأعد عبد العزيز جاويش وزملائه الوطنيون في ألمانيا مفكرة بشأن القضية المصرية لتعرض على مؤتمر الصلح بباريس[1] و كتبوها باللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية.[2]

وقد أصدر مجلة" العالم الإسلامي" بالألمانية والعربية معا سنة 1916م وقد أصبح نادي المجلة في برلين ناديا سياسيا للمصريين والعرب والمسلمين والشرقيين وكان يتردد عليه كبار السياسيين الألمان فبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى اضطر للسفر إلى ألمانياسنة 1918م رفقة زملائه من الحزب الوطني وهناك عاشوا حياة صعبة من أجل تحقيق أهدافهم في مؤتمر الصلح واتصل بالسياسيين الألمان ليجد من يساعده على إخراج الاحتلال الإنجليزي من مصر.[3]

[1] – بدأت أعماله في باريس منذ(12 يناير 1919م) بحضور رؤساء ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى وهي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وانتخب كلمنصو رئيس وزراء فرنسا رئيسا للمؤتمر وتكونت عدة لجان ومجالس فرعية لدراسة القضايا والمشاكل المتعددة التي كانت تواجه المؤتمر وعقد المؤتمر ستة جلسات قبل توقيع معاهدة فرساي trealy of Versailles في(28 جوان 1919م). أنظر: شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م، ص ص: 240–242.

[2] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 68.

[3] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص: 45.

وعندما اندلعت ثورة 1919م[1] فرح بها عبد العزيز جاويش ولما أفرج عن سعد زغلول من مالطة ليقصد مؤتمر الصلح في باريس اقترح أن يعمل الوطنيون مع هذه الطليعة الجديدة فأرسل تلغرافا إلى سعد زغلوليهنئه بثقة الأمة ودعا له بالتوفيق[2]، فقد ساعد هو وزملائه في ثورة 1919م ووقف إلى جانب زعمائها ولما أعلن الدستوروبدأت الحكومة تعمل لبدأ الحياة النيابية كان عبد العزيز جاويش يرغب في العودة إلى مصر إلا أن الأمور مازالت في يد الإنجليز [3]وعاد إلى تركياحيث استدعاه مصطفى كمال أتاتورك[4]وعينه رئيس اللجنة التأليفية الإسلامية في أنقرة ولم يلبث أن اختلف معه لرغبته في إلغاء الخلافة.[5]

[1] – ثورة مصرية هدفها المطالبة بالاستقلال عن بريطانيا وإجلاء قواتها بدأت عندما قابل وفد مكون من سعد زغلول وعلي الشعراوي وعبد العزيز فهمي للمندوب السامي" فيلد وينغت" بعد هدنة الحرب العالمية الأولى للسماح لهم بالسفر لعرض مطالب مصر على الحكومة البريطانية ورفضه لهذا الطلب فتشكل حزب الوفد بزعامة سعد زغلول، وبدأت مرحلة الفوران الثوري بسبب اعتقال سعد زغلول ورفقائه من قبل السلطات البريطانية ونفيهم إلى مالطة في( 8 مارس 1919م) وفي اليوم التالي عمت المظاهرات والاضطرابات فشملت مصر حضرا وريفا وقطعت الطرق و السكك الحديدية واستشهد العديد من المصريين مما أدي إلى توقف جهاز الدولة، ومن نتائج هذه الثورة الاعتراف بالاستقلال في تصريح 1922م رغم التحفظات التي تحدده وصدور دستور 1923م وصياغة نظام الحكم البرلماني وتكوين حزب الوفد ونضج الجامعة المصرية بتوحد المصريين وتحرر المرأة والاستقلال الاقتصادي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج 1، ص ص: 925، 926. وأيضا: عبد الرحمان الرافعي،**ثورة 1919(تاريخ مصر القومي من سنة 1914 إلى سنة 1921)**، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1987م، ص ص: 160– 165.

[2] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص: 34.

[3]– أحمد محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص ص: 640– 641.

[4] – Atatürk Mustafa Kemalعاش في الفترة(1881 – 1938م) ولد في سالونيك وهو مؤسس تركيا الحديثة، قاد حركة المقاومة العسكرية والسياسية ضد معاهدة سيفر المعقودة في( 10 أغسطس 1920م) و التي تضمنت بنودا أخذت بموجبها من تركيا أرضا واسعة ووضعت قيود شديدة على سيادتها، تمكن مصطفى كمال أتاتورك من طرد القوات اليونانية من الأراضي التركية التي كانت قد احتلها في أعقاب الحرب العالمية الأولى كما ألغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيس لجمهورية تركيا وأسس حزب تركيا الفتاة وأدخل الحروف اللاتينية على اللغة التركية لقبته الجمعية التركية أتاتورك أي أبو الأتراك. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج 1، ص: 27.

[5] – مير بصري، **أعلام الوطنية والقومية العربية**، دار الحكمة، لندن، 1999م، ص: 70.

فعندما أدرك عبد العزيز جاويش نية كمال أتاتورك في إلغاء الخلافة وإقامة حكم علماني لا ديني في تركيا أصبح يرغب في العودة إلى مصر، فرفضت الوزارة في مصر عودته رغم أن دستور 1923م لم يمنع ذلك مما اضطره للدخول إلى مصر خفية بمساعدة بعض رفاقه وعاد ليخوض معركة انتخابية فرشح نفسه في دائرة من دوائر الإسكندرية[1]، حيث شارك في الانتخابات لينافس محمد سعيد باشا وزير الداخلية في وزارة مصطفى فهمي وكان موقفه صعبا في الانتخابات لتأييد حزب الوفد لمحمد سعيد حيث هاجمته الصحف الوفدية وهزم عبد العزيز جاويش في هذه الانتخابات وعاد إلى العمل الصحفي وكتب في جريدتي الأخبار واللواء المصري وما إن عاد إلى نشاطه حتى وقع الاعتداء على سعد زغلول رئيس الحكومة في(12 يوليو 1923م) وألقي القبض على جاويش وبعض الأعضاء من الحزب الوطني وأفرج عنه في( 05 أغسطس 1924م).[2]

وبعدها عاد مدة ليرأس تحرير جريدة الحزب الوطني التي عادت إلى الصدور في(23 أغسطس 1923م) ولكنه لم يعد قادرا على مواصلة الكفاح السياسي وعرضت عليه وزارة المعارف تولي إدارة التعليم الأولي.[3]

**ثانيا-الدعوة إلى حرية الصحافة:**

**أ-الاحتلال وتقييد حرية الصحافة:**

عمل الاحتلال على استغلال عدة حوادث من أجل تقييد حرية الصحافة ليتخذها ذرائع لتنفيذ القوانين والإجراءات التي تسمح بتعطيل الصحف وسجن الصحفيين وفرض العقوبات عليهم فمنذ أن وقعت حادثة دنشواي في سنة 1906م والتي عرف الاحتلال من خلالها أن الحركة الوطنية المصرية ليست حركة سطحية تقتصر على تأييد الطبقة المتعلمة من بعض طلاب المدارس العليا

[1] – تقديم فتحي رضوان، مصدر سابق،ص:44.

[2] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص ص: 46 –48.

[3] – تقديم فتحي رضوان، مصدر سابق،ص:45.

وبعض طوائف المتعلمين من المحامين ومتوسطي الموظفين في الحكومة وصغارهم بل هي تعبير شامل حيث كان الاحتلال يدعى أن الفلاحين سعداء به لما أسداه لهم من خدمة من خلال ما وفره لهم من حرية من الكرباج والسخرة فلما وقعت حادثة دنشواي وثبت أن الذين تشاحنوا مع الضباط الانجليز إنما هم من صميم طبقة الفلاحين.[1]

وترجع هذه الحادثة إلى أن بعض الضباط من جيش الاحتلال وبعض الموظفين البريطانيين كانت لهم عادة أن يتجهوا إلى بعض القرى والبلاد ليصطادوا الطيور، فاتجه خمسة من ضباط الجيشفي (13 يونيو 1906م) إلى بلدة دنشواي وهي بلدة صغيرة تابعة لنقطة بوليس الشهداء بمركز شبين الكوم في مديرية المنوفية وهي مشهورة بكثرة حمامها.[2]

وأثناء عملية الصيد أصاب رصاص الجنود بعض الأهالي واشتعلت النار فيمنتوج القمح فتكاثر عليهم الأهالي وأخذوا يضربونهم بالحجارة ومات أحد الجنود بضربة شمس أثناء هروبه[3] وأصيب أحد الجنود بكسر في ذراعه و جرح اثنان ولقد ثارت ثائرة الاحتلال من وقوع الحادثة وتم تأليف المحكمة المخصومة لتحكم أن يقع فيها من الأهالي من الجنايات والجنح على ضباط الجيش والتي انعقدت في يوم 24 جوان من نفس السنة برئاسة بطرس غالي وزير الحقانية بالنيابة وقاضيين من الانجليز وأحمد فتحي زغلول[4] القاضي المصري ومثل الاتهام إبراهيم الهلباوي المحامي الشهير، وحكم فيها على واحد و عشرين متهما بعقوبات متنوعة.[5]

---

[1] – تقديم فتحي رضوان، مصدر سابق، ص: 18.

[2] – عبد الرحمان الرافعي، **مصطفى كامل**، مرجع سابق، ص: 205.

[3] – عبد الوهاب الكيالي،مرجع سابق، ج 2، ص: 690.

[4] – أحمد فتحي ابن الشيخ إبراهيم زغلول عاش ما بين(1863 – 1914م) من قضاة مصر ولد في أبيان وهي إحدى قرىمصر تعلم في مدارس مصر ودرس الحقوق في فرنسا ثم عاد إلى مصر في سنة 1304هـ وهو وكيل نظارة الحقانية، بقي في مصر وتقلد عدة مناصب إلى أن توفي في القاهرة، له مصنفات وترجمات عديدة منها" شرح القانون المدني" و" رسالة في التزوير الخطي" ومن مترجماته عن الفرنسية" الإسلام خواطر وسوانح" و" سر تقدم الانجليز السكسونيين". أنظر: خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج 1، ص: 194.

[5] – عبد الرحمان الرافعي، **مصطفى كامل**، مرجع سابق، ص ص: 207– 209.

وحكمت هذه المحكمة العسكرية الخاصة والتي حاولت محاكمة اثنين وخمسين متهما في ثلاثين دقيقة على أربعة أشخاص بالإعدام شنقا[1]في قرية دنشواي وعلى شخصين بالأشغال الشاقة المؤبدة وبالأشغال الشاقة خمسة عشر سنة على أحد المتهمين وحكمت أيضا على ستة أشخاص بالأشغال الشاقة سبع سنوات وعلى ثلاثة متهمين بالحبس مع التشغيل سنة واحدة وحكمت كذلك بجلد كل واحد منهم خمسين جلدة وأن ينفذ فيهم القرار بقرية دنشواي.[2]

ونفذت الأحكام بالإعدام والجلد أمام أهالي القرية في مثل الساعة التي وقعت فيها الحادثة بعد محاكمة استمرت ثلاثة أيام وتم تنفيذ الحكم بالإعدام في المتهم الأول وبقي معلقا حتى تم جلد اثنين ثم شنق الثاني وجلد اثنين آخرين وهكذا بالتوالي حتى انتهت المجزرة.[3]

ومن بين الأسباب التي يمكن اعتبار أنها أدت إلى تقييد حرية الصحافة هي حادثة الكاملين والتي أقامت فيها النيابة العامة دعوى عمومية ضد عبد العزيز جاويش رئيس تحرير اللواء بتهمة إهانة وزير الحربية ونشر أخبار مثيرة للخواطر عن الحادثة، وخلاصتها وقوع ثورة في بلدة الكاملين برئاسة زعيم يدعى الشيخ عبد القادر الذي جردت عليه الحكومة قوة من الجيش وتم قتل عدد كبير من الثائرين وقبض على زعيم الثورة وكثير من أتباعه وقدموا إلى المحاكمة أمام المحكمة المدنية الكبرى طبقا لنظام العقوبات في السودان واستمرت المحكمة في الانعقاد من 19 إلى 23 ماي 1908م وفي اليوم الأخير أصدرت المحكمة حكمها على اثني عشر شخصا منهم الزعيم عبد القادر بالإعدام وعلى ثمانية بالسجن المؤبد ومصادرة أملاكهم وعندما عرض الحكم على حاكم السودان استبدل حكم الإعدام بالسجن المؤبد مع مصادرة أملاك المحكوم عليهم

[1] -Afaf Lutfi Al – sayyid Marsot,**A History of Egypt From the Arab Conquest to the Present**, Cambridge University Press, The United States of America, 2007, p: 94.

[2] – حسن محفوظ،(حادثةدنشواي)، **مجلة المجلات العربية**، (د. ب)،السنة الثامنة،ع: خاص، 1 فبراير 1908م، ص ص: 303، 304، أنظر الملحق رقم(09).

[3] – أحمد مولانا، **جذور العداء بين أمن الدولة والاحتلال الانجليزي**، من إصدارات الجبهة السلفية، (د. ب)، 2013م، ص ص: 30،31.

ووصلت إلى مصر أنباء هذه الحادثة وتضاربت فيها الروايات وأمسكت حكومة في البداية عن نشر أنبائها لكن النبأ نشر في جريدة اللواء في عدد مايو 1908م[1]فبعد يومين من تولية عبد العزيز جاويش رئاسة تحرير اللواء جاءته أخبار هذا الحادث وكان مفاد ما وصل إليه أن زعيما في السودان اسمه عبد القادر يدعي النبوة واتبعه العديد من الأشخاص فأرسلت إليه حكومة السودان قوة لتقبض عليه وبعدما دارت معارك بين الطرفين قبض عليه وتم عقد محاكمة ضده و أنصاره والتي حكمت على سبعين منهم بالإعدام و على ثلاث عشر بالسجن المؤبد، فكتب عبد العزيز مقالا بعنوان" دنشواي أخرى في السودان 70 مشنوقا و13 سجينا" ومن بين ما جاء في هذا المقال:

"أتتنا الرسائل الخصوصية في السودان بخبر لو صح– لا أخاله إلا صحيحا– لضجت من هوله نفوس الجبابرة القساة، ولهلعت لشدة وقعه قلوب العتاة،ولاستغاث من جوره وعسفه العدل، خبر لو تحقق– وهو الحقيقة بعينها– لكانت صحيفته في تاريخ انجلترا أشد حلكة وسوادا من صحيفة دنشواي ويسجل التاريخ أكبر الجرائم...."[2].

ولقد صححت وزارة الحربية تفاصيل هذا الخبر ونشرت اللواء بلاغ الوزارة وفي 31 مايو نشر عبد العزيز جاويش مقالا آخر بعنوان" الحكم على أتباع الزعيم عبد القادر" أظهر فيها الشك في بلاغ الوزارة فقد قال أن عدد المحكومين بالإعدام يزيد عن اثنى عشر شخصا، عدت المحكمة هذه المقالة إهانة في حق وزارة الحربية وعدت المقالة الأولى نقلا لأخبار كاذبةلتهديد السلم العام فأقامت النيابة دعوى عمومية لمحاكمته في التهمتين وتم النظر في القضية في شهر يوليو 1908م أمام محكمة عابدين الجزئية وكانت المحاكمة برئاسة محمد بك السبكي قاضي المحكمة وتولى الدفاع عن جاويش أحمد لطفي وإسماعيل شيمي ومحمود فهمي وبعد الاستماع لكل من النيابة والدفاع تأجل إصدار الحكم أسبوعا أي في(04 أغسطس 1908م) فتمت تبرئة جاويش من

[1] – عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**، مرجع سابق، ص: 85.

[2] – أحمد سيد محمد أحمد، مرجع سابق، ص: 654.

تهمة نشر الخبر الكاذب وفرض عليه غرامة تقدر بعشرين جنيها لتهمة إهانة وزارة الحربية وتم استئناف الحكم لقلة العقوبة لكن تمت تبرئته من التهمتين وكانت هذه القضية من القضايا السياسية الهامة في تلك الفترة ويعتبر الفوز فيها فوزا كبيرا للحركة الوطنية وجاء فيها الحكم ضربة قوية أصابت هيبة الوزارة.[1]

وكان تقديمه للمحاكمة بسرعة و تحديد جلسة سريعة يراد بها توجيه ضربة شديدة له منذ الشهر الأول لتوليته رئاسة تحرير اللواء بعدما ظهر منه من عنف مقالاته وجرأته وقال جاويش أمام المحكمة عبارة واحدة" إني رويت خبرا بغير سوء قصد" وظل يولي مقالاته العنيفة في الهجوم على الاحتلال حتى في فترة النظر في حكم دون التفكير في المتاعب التي لم تؤثر في لهجته[2]، وعرفت مصر في هذه الفترة أيضا حالة سياسية أخرى تمثلت في فتنة بين الإخوة المسلمين والأقباط في سنة 1910م وما قبلها والتي كان للاحتلال يد فيهافلقد كان ممثلو الاحتلال وموظفوه يعتقدون أن المصريين استسلموا للاحتلال وأن خطب ومقالات مصطفىكاملن تحرك ساكناسواء إن أثارت الإعجاب أو كانت قوية فهو إعجاب سلبي لا يقنع بالتحية والهتاف وقراءة اللواءفلما اتضح أن الحركة قوية فعلا وهي عكس ما كان يعتقد من فشلها وضعفها فعمل الانجليز على إثارة نزاع بين المسلمين والأقباط.[3]

واتسعت دائرة المناقشات بين الصحف القبطية واللواء والتي كانت تغذيها سلطات الاحتلال وصحفها الانجليزية والعربية لتحيي القومية المصرية وكذا أحقية الأقباط في خيرات الوطن وفي المدارس ووظائف الحكومة وتختلق الصراع حولها وتبادل الطرفان الاتهام بالتعصب الديني

[1] – عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**، مرجع سابق، ص: 86.

[2] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص ص: 94 – 95.

[3] – تقديم فتحي رضوان، مصدر سابق، ص: 28.

فهاجمت جريدة الوطن الحزب الوطني وأعضاءه الأقباطوتشكوا اضطهاد الأقباط وتحمل بشدة على التاريخ الإسلامي في مصر.[1]

وأسرفت كل من جريدة الوطن وجريدة مصر في إثارة العداوة والبغضاء والمطالبة بحقوقها على أساس التعصب الديني فرد عليها الشيخ عبد العزيز جاويش بقسوة شديدة في مقال بعنوان"الإسلام غريب في بلاده".[2]

فاتهمت الصحف القبطية اللواء بالتعصب الديني ومن أجل استمالة الأقباط تعمدت الحكومة البريطانية اختيار بطرس غالي رئيسا للحكومة وذلك من أجل إحياء الخلافات الطائفية وتوسيع دائرتها فعارضت الصحف الوطنية النظارة البطرسية وهاجمتها بشدة من الناحية السياسية والدينية وذلك منذ تشكيلها يوم(12 نوفمبر 1908م)وبدأت المواقف المختلفة تصدر عن الصحف المصرية والصحف المؤيدة لسياسة الاحتلال الذي اتخذه المعتمد البريطاني حجة لتقييد حرية الصحافة وأنه لابد من مقابلة الصحف بالشدة والحزم فقام رئيس النظار على إعادة قانون المطبوعات باعتباره وسيلة لإسكات ألسنة الصحف وكان هذا القانون قد صدر سنة 1881م وتوقفت الحكومة عن تنفيذه سنة 1894م.[3]

وكان هذا القانون قد صدر عن رياض باشا في بداية الثورة العرابية لإخمادها وهو يسمح لناظر الداخلية بإنذار الصحف وتعطيلها نهائيا أو مؤقتا دون محاكمة أو دفاع ونشرت بعض الصحف الاحتلال أن الحكومة أعادت العمل بهذا القانون بسبب تمادي جريدة اللواء في لهجتها الشديدة[4]، وفي سنة 1909م اقترحت شركة قناة السويس مد امتيازها مدة(40 سنة) أخرى

[1] – رمزي ميخائيل، مرجع سابق، ص ص: 51– 52.

[2] – عبد اللطيف حمزة، **تاريخ الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين**، ط 2، دار الفكر العربي، (د. ب)، 1985م، ص: 114.

[3] – رمزي ميخائيل، مرجع سابق، ص ص: 53– 56.

[4] – أحمد سيد محمد أحمد، مرجع سابق، ص: 648.

مقابل(4مليون) جنيه ولدخول بطرس غالي في مفاوضات مع الشركة من أجل ذلك وخوفا من هجوم الصحافة على المشروع[1] أعيد العمل بهذا القانون في(25 مارس 1909م) وأيدت بعض الصحف هذا القرار منها جريدة مصر وجريدة الوطن وذلك لأنه سيحد من التحريض على الفتنة في حين عارضته الصحف الأخرى لخطورته على حرية الصحافة.[2]

وقررت اللجنة الإدارية للحزب الوطني تنظيم احتجاج على هذا القانون كما توالت رسائل الاحتجاج وبرقياته وقرارات الهيئات والجمعيات احتجاجا على إعادة هذا القانون وقامت مظاهرات الاحتجاج على تقييد حرية الصحافة وكانت أول مظاهرة في 26 مارس وكذلك في يوم 31 مارس وتكررت في 01 أفريل بدعوة من جريدة اللواء.[3]

ولم تتوقف الحكومة عند هذا القرار وسنت عدة قوانين أخرى لتقييد حرية الصحافة ففي(04 جويلية 1909م) سنت قانون النفي الإداري الذي أعطى السلطة الإدارية حق نفي الأشخاص الذين تراهم خطرا على الأمن العام وفي(20 فبراير 1910م) تم إغتيال بطرس غالي وهذا الحادث أثر على النضال الوطني لصحفي فأرجعت السلطات المصرية هذا الحادث لكتابات وأقوال زعماء الحزب الوطني وكذلك صحفه وأخذت الصحف المؤيدة للاحتلال تردد هذا الرأي وهذا ما جعل الحكومة تسن المزيد من القوانين من أجل تقييد حرية الصحافة فأصدرت ثلاث قوانين فالأول يقضي بإخراج الجنايات والجنح التي ترتكبها المطبوعات في دائرة اختصاصقضاة التحقيق والمحاكم الجزئية وإحالتها إلى محاكم الجنايات والثاني ينص على العقاب بالطرد لكل طالب يشترك في مظاهرات داخل المدرسة أو خارجها أو يكتب للصحف أية مواد أما القانون الثالث فهو

[1] – أحمد مولانا، مرجع سابق، ص: 31.

[2] – رمزي ميخائيل، مرجع سابق، ص: 56.

[3] – عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**، مرجع سابق، ص ص: 119– 121.

يعاقب الاتفاقات الجنائية كالاشتراك في المؤامرات والجمعيات السرية بالحبس في مدد مختلفة وفي ظل هذه القوانين أخذت السلطات تعمل من أجل كتم أنفاس الوطنيين وكسر أقلامهم.[1]

**ب-دعوة عبد العزيز جاويش إلى حرية الصحافة:**

لقد كان لبعث قانون الصحافة القديم والذي بدأ العمل به في(25 مارس 1909م) خطر كبير فهاجمت اللواء الهدف من تقييد الصحافة واتهمت الحكومة بأنها تخشى الثورة بسبب تصرفاتها السيئة وأن الحكومة تنوي القيام بمسائل لن تتجرأ على فعلها والصحافة والأقلام حرة ولقد حاولت صحف المؤيد والجريدة اتهام اللواء وخطتها المبنية على الجرأة والعنف بأنها السبب في بعث هذا القانون من جديد.[2]

فرد عبد العزيز جاويش على هذا الاتهام بمقال قال فيه" ما عمل اللواء سوى جهره بالقول، ورميه بالنقد، غير طامح إلى مجاملة، ولا طامع في رتبة أو مقابلة، رأى الأمة في خدر فنبهها، وفي سبات فأيقظها، وفي جهل فعلمها، وفي ظلال فهداها وأرشدها"فهو بذلك يكشف عما ساهمت به اللواء في سبيل إصلاح أوضاع الأمة.[3]

وبدأ عبد العزيز جاويش حملته في حرية الصحافة ضد قانون المطبوعات بحدة وعنف كعادته فكانت البداية مقالا كتبه في 23 مارس في تلك السنةالتي أعيد فيها العمل بهذا القانون وكان يدعوا قلمه [4]وكان هذه المقالبعنوان" أيها القلم" ورثى فيه قلمه ونفسه.[5]

ومما جاء في رثائه لقلمه" أيها القلم: لو كنت سيفا لأغمدتك في صدور من يحاربونك، أو سهما لأنفذتك في أعماق قلوبهم، ولو كنت جوادا لوجدت لك في ميادين النزال مجالا للكر والفر

[1] – رمزي ميخائيل، مرجع سابق، ص ص: 56، 57.

[2] – أنور الجندي،**تطور الصحافة** العربية في مصر، مطبعة الرسالة، (د.ب)، (د. س)، ص: 152.

3 – أحمد محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص ص: 648، 649.

4 – تقديم فتحي رضوان، مصدر سابق، ص: 19.

5 – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 73، أنظر الملحق رقم (03).

ولكنك ذلك العود، الذي أيسر ما ينال من عدوه أن يعالجه بالمبرأة فيشققه أو بالأصابع فيكسره ويحطمه..."وفي رثائه لنفسه يقول" وأنت يا رب القلم: اصبر على ما سينزل بك، وأنت رابط الجأش، قوي الفؤاد، ثابت العزم، فلا تزعجك نيران الاستبداد ولا ترهبك حكومة الأفراد، فكم ابتلي قبلك المصلحون، وكم أعنت في سبيل بلادهم العاملون، ولا يصرفك عن تأييد مبادئك والدفاع عن عزيز وطنك، وما يرجف به المرجفون، فإن يد الله فوق أيديهم، والله لا يهدي كيد الخائنين"فبحثت الحكومة عن أية ثغرة قد ينفذ إليها قانون المطبوعات والتي من شانها أن تحاكم عبد العزيز جاويش وتدخله السجن خاصة بعدما نفذ من قضية الكاملين.[1]

فبعدما أصبحت حادثة دنشواي من القضايا التي هزت الرأي العام العالمي وكذلك تزعزع مركز بريطانيا نتيجة لأثر الحركة الوطنية و مقالات مصطفى كامل وخطبه مما جعل بريطانيا تسحب كرومر من مصر بعدما كان ممثلا لها مدة ربع قرن فأصبحت ذكرى دنشواي من الأيام الخالدة التي يحتفل بها المصريون ومناسبة وطنية تستغل لإيقاظ الوعي والتنديد بالاحتلال وصادفت سنة 1909م وجود بطرس غالي رئيسا للحكومة أي ناظر النظار وفتحي زغلول وكيلا لوزارة الحقانيةحيث تغيرت مراكزهم منذ وقت الحادثة إلى مراكز عالية[2]وكان الحزب الوطني يحتفل بهذه المناسبة وكان لا بد أن يتناولها عبد العزيز جاويش في مقال على طريقته فلم يتردد في أن يوجه أقسى عبارات اللوم والاتهام لكل من بطرس غالي وفتحي زغلول.[3]

وكتب هذا المقال في(28 جوان 1909م) بعنوان" ذكرى دنشواي" والتي هاجم فيها بطرس غالي بشأن حكمه في هذه القضية[4]ومما جاء فيه" سلام على أولائك الذين كانوا في ديارهم آمنين مطمئنين فنزل بهم جيش الشؤم والعدوان فأزعج نفوسهم وأحرق حصادهم فلما هموا بصيانة

[1] – أحمد محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص ص: 649، 650.

[2] – أنور الجندي، **تطور الصحافة**، مرجع سابق، ص ص:163، 164.

[3] –أنور الجندي،**عبد العزيز جاويش**، مرجع سابق، ص: 95.

[4]-Ziad Fahmy,**Ordinary Egyptians** , Stanford university press, The United States of America,2011, p: 105.

أرزاقهم، قيل إنهم مجرمون وسيقوا في السلاسل والأغلال فصلبوا على مرأى ومسمع من زوجاتهم وأمهاتهم وبناتهم وعيالهم وجيرانهم"وجاء فيه أيضا" سلام على تلك الأرواح البريئة التي انتزعها رئيس المحكمة المخصومة من مكامنها في أجسامها، وقدمها قربانا إلى ذلك الجبار الظالم والغاصب القاهر، القائم في بلادنا... سلام على أولئك الذين وقف المدعي العمومي فثار فيهم ثوران الجبارين ثم أثنى على رقابهم فقضمها، وعلى أجسامهم فمزقها، وعلى دمائهم فأرسلها تجري في الأرض تلعن الظالمين"وكتب أيضا" قام المدعى العمومي مقام الشهود، وطلب من قضاة المحكمة الظالمة أن يحشر أهل دنشواي فيقدموا قرابين إلى هيكل الاحتلال، فما لبث رئيس الحكومة وزميله قاضي دنشواي أن استهوتهما الأموال، واستغوتهما المناصب، واسترهبتهم عظمة الاحتلال فأنطقهما بذلك الحكم الجائر لرغبة في الألقاب و المناصب، و عوز النفس إلى الشعور بالواجب ".[1]

عدت النيابة هذا المقال طعنا في حق بطرس غالي رئيس المحكمة المخصومة و فتحي زغلول أحد أعضائها وأقامت دعوى عمومية عليه أمام محكمة عابدين الجزئية وكان يرأسها محمود علي سرور قاضي المحكمة وتولى الدفاع عنه أحمد لطفي وإسماعيل شيمي ومحمود بسيوني فبعد الاستماع لمرافعة النيابة ودفاع المحامين حكمت عليه المحكمة في(05 أغسطس 1909 م) بغرامة مالية تقدر بأربعين جنيهالكن المحكمة استأنفت القضية ونظر في القضية بمحكمة الجنح المستأنفة وكانت برئاسة بوغوص أغوبيان وكيل المحكمة وتولى الدفاع عنه محاموه أمام المحكمة الجزئية وبعد الاستماع حكمت عليه في(25 أغسطس 1909م) بتعديل الحكم الأول والحبس ثلاثة أشهر وتم استقبال الحكم بالدهشة والاستياء الشديد وكانت له ضجة كبيرة ورفع محاموه نقضا للحكم فقوبل بالرفض.[2]

[1] – أنور الجندي، **أعلام لم ينصفهم جيلهم**، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ب)، (د.س)، ص ص: 10، 11.

[2] –عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**، مرجع سابق، ص: 123.

أثار هذا الحكم سخط الشعب وتألفت المظاهرات احتجاجا عليه وامتلأت صحف الحزب الوطني بمقالات غاية في العنف ضد الحكومة كتب عنه الشاعر إيليا أبو ماضي قصيدة كان مطلعها البيت التالي:

لئن حجبوك عن مقال البرايا فما حجبوا هواك عن القلوب

أما محمد فريد فقد كتب مقالا في جريدة الدستور بدأه بالبيت التالي:

وما على التبر عار في النار حين يقلب.[1]

وعندما حان موعد الإفراج عنه أطلق سراحه على الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل حتى لا يستقبله الناس الذين كانوا ينتظرونه في الصباح فحمل إلى بيته في الظلام وكان ذلك اليوم الذي كتب في صباحه مقالة وهو يوم تكريمه(22 نوفمبر 1909م) وفي حفل تكريمه أهدي له الوسام الوطني هدية الشعب الذي اشتركت جميع طوائفه في تقديمه وهو مؤلف من ثلاث قطع ذهبية.[2]

فالأولى كان منقوش عليها رسم الأهرام وكتب تحت الرسم" تذكار الشعب إلى عبد العزيز جاويش اعترافا بوطنيته الصادقة"والقطعة الثانية رسم عليها نبات كان يستخدمه المصريون القدماء رمزا للنصر وكتب تحت الرسمآية قرآنيةمن سورة محمدوفيها قوله تعالى {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرينونبلواأخباركم(31)}.[3]

والقطعة الثالثة فيها هلال في وسطه نجمة وكانت هذه القطع في وشاح حريري من اللون الأبيض والأحمر وكانت مرصعة بالأحجار الكريمة[4]وعلقه على صدره أحمد لطفي وكيل الحزب

[1] – تقديم فتحي رضوان، مصدر سابق، ص ص: 20، 21.

[2] – أنور الجندي، **تطور الصحافة**، مرجع سابق، ص ص: 169، 170.

[3] – **القرآن الكريم**، سورة محمد، الآية: 31.

[4] – أنور الجندي، **تطور الصحافة العربية في مصر**، مرجع سابق، ص: 170.

الوطني كما أهدي له طبق من الفضة عليه محابر من خالص اللجين ومعها أدواتها ولقد احتشدت الجماهير في الطرقات المتصلة بالفندق وعاد إنذاره لمن أسماهم أدعياء الوطنية في خطاب له بعد خروجه من السجن وتعهد أنه لن يتوقف عن مهاجمته لأتباع الاحتلال وعاهد مواطنيه أنه لن يتوقف عن الجهاد.[1]

فظن الاحتلال أن السجن سيغير من عزم وأسلوب عبد العزيز جاويش إلى الاعتدال ولكن السجن وحفاوة الشعب زادا من شجاعته فعمل الاحتلال على سجنه مرة أخرى مستغلا فرصة صدور ديوان وطنيتي لعلي الغاياتي[2] في جوان 1910م.[3]

وهو ديوان شعري كان له دور مؤثر في الحركة الوطنية المصرية وهو من الحجم المتوسط وجاء في 130 صفحة وعليه مقدمات نثرية لمؤلفه وزعماء الحركة الوطنية محمد فريد وجدي وعبد العزيز جاويش ويرتبط بما كان يحدث في مصر بين سنتي(1908– 1910م) وكانت في هوامشه حياة وحركة وانتهى علي الغاياتي من تأليفه في( 24 جوان 1910م) ولم يكن له مكان طبعة[4]، ومن كلمات عبد العزيز جاويش في مقدمته لديوان وطنيتي " ومن شاء أن يري نموذجا من الشعر جمع بين رقة الألفاظ وجزالة المعنى وألف بين أحكام التأليفوصدق العبارة، فليقرأ شيئا من" وطنيتي" ومن شاء فليسأل عن آثارها تلك الهمم الناهضة، والنفوس المتوقدة، والعزائم

---

[1] – أنور الجندي،**عبد العزيز جاويش**، مرجع سابق، ص ص: 97، 98.

[2] – علي بن محمود الغاياتي الدمياطي المصري عاش في الفترة( 1884– 1956م) ولد وتعلم بدمياط، اشتغل بالأدب وانتقل إلى القاهرة في سنة 1908م وحرر جريدة " الجوانب المصرية" ثم جرائد الحزب الوطني، تأثر بمبادئ الحزب الوطني واشتهر بنظم الشعر السياسي فجمع منظوماته في ديوان سماه" وطنيتي" الذي صادرته الحكومة، وفي( 5 يوليو 1910م) سافر إلى الأستانة وتولى تحرير جريدة" دار الخلافة" ثم سافر إلى سويسرا و تولى تحرير جريدة" تريبون دي جنيف" و في سنة 1922م أصدر جريدة" منبر الشرق" باللغة العربية والفرنسية، ثم عاد إلى مصر في سنة 1937م وواصل إصدارها وطبع ديوان وطنيتي مرة أخرى وتوفي بالقاهرة. أنظر: عبد الفتاح عايش، **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م**، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، ج 4، ص ص: 334، 335.

[3] – تقديم فتحي رضوان، مصدر سابق، ص: 22.

[4] – عبد الله المسلمي إبراهيم،**علي الغاياتي من وطنيتي إلى منبر الشرق**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ب)، 1989م، ص: 115.

الصادقة،فإنها من غراسها وجميل ثمارها"[1]فلقد كان علي الغاياتي في طليعة شعراء الوطنية الذين يتناولون في شعرهم حب الوطن ويستهدفون بعث العاطفة الوطنية وإثارتها بشكل قوى فصودر كتاب ديوان وطنيتي عند صدوره في يوليو 1910م وأحيل مؤلفه وكلا من محمد فريد وعبد العزيز جاويش إلى محكمة الجنايات متهمين بتحبيذ الجرائم والتحريض على ارتكابها وإهانة هيئات الحكومة[2] ذلك وأن الكتاب يحتوي على قصائد ومنظومات يتضمن بعضها التحريض على جناية القتل وبعضها يحرض على كراهية الحكومة والازدراء بها و البعض الآخر منها يحرض على ارتكاب الجريمة التي ارتكبها عبد العزيز جاويش وحكم عليه من اجلها في العام الماضي(مقالته عن ذكرى دنشواي سنة 1909م) وغيرها[3] فلقد كتب علي الغاياتي قصيدة بمناسبة سجن عبد العزيز جاويش سنة 1909م والذي أورده في ديوان وطنيتي.[4]

وكان محمد فريد وقتها في أوروبا فأجلت محاكمته إلى ما بعد عودته وأما علي الغاياتي فقد سافر إلى الأستانة ومنها إلى سويسرا قبل المحاكمة فتمت محاكمته غيابيا بالحبس سنة كاملة مع الشغل وبالنسبة لعبد العزيز جاويش فقد حكم عليه بالحبس ثلاثة أشهر مع النفاذ ونفذ فيه الحكم فورا وحكم على محمد فريد بعد عودته من الخارج بالحبس ستة أشهر.[5]

وهكذا دفع عبد العزيز جاويش بعضا من عمره في السجن في سبيل إيمانه بحرية الصحافة ودورها في تنوير الأمم وكانت مقالاته تتسبب في غلق كثير من الصحف التي كان يكتب فيها منها اللواء والعلم ومجلة الهداية فلقد كان يتحمل السجن والنفي للدفاع عن حرية الصحافة والدعوة إلى التمسك بها وتركها تقوم بعملها ووظيفتها بكل حرية.[6]

---

[1] – عبد الله المسلمي إبراهيم،مرجع سابق، ص: 74.

[2] – محمد محمد حسين، مرجع سابق، ص: 68.

[3] – إبراهيم عبد الله المسلمي، مرجع سابق، ص: 125.

[4] – محمد محمد حسين، مرجع سابق، ص: 208.

[5] – عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**، مرجع سابق، ص: 214.

[6] – أحمد محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص ص: 653، 654.

فلما عرضت الميزانية في جانفي 1910م على مجلس الشورى كان لبعض أعضائه رأيا لم يرض به عبد العزيز جاويش فكتب مقالا ندد به هؤلاء الخطباء فسخر من النواب مما أدى إلى عقد جلسة قررت حرمان مندوب اللواء من حضور جلسات مجلس الشورى ودافع عنهم أحمد لطفي السيد[1]رئيس صحيفة الجريدة فرد عليه عبد العزيز جاويش بمقال سياسي معتدل فهو يدرك قيمة الصحافة في حياة الأمم وأنها أداة لبناء المجتمع وليس لهدمه وكان هدفه هو حرية وطنه وحرية صحافته التي عليها العمل لإصلاحه.[2]

حيث كان الحزب الوطني يدعوا إلى حزب الأمة كممثل للأمة المصرية في حين أن لطفي السيد كان يرى أن مجلس الشورى يصح أن يطلق عليه مجلس الأمة[3]، كما كان عبد العزيز جاويش لا يكتب اسمه على رأس صحيفة العلم تخفيفا لبعض القيود الإدارية ولكن ظل العلم هو اللواء حيث بقي عبد العزيز جاويش يكتب بنفس الأسلوب[4]فكان يري أن حرية الصحافة وسيلة مهمة لمواجهة الظلم والاستبداد خاصة في ظل نظم الحكم الاستبدادية وذلك من خلال النقد والتشهير بسياسة الحكومة أصحاب المناصب وهكذا تبرز أهمية الصحافة الحرة.[5]

---

[1] – ولد سنة 1872م ولد بقرية برقين بمحافظة الدقهلية، تخرج من مدرسة الحقوق سنة 1894م تأثر بمحمد عبده و جمال الدين الأفغاني و تأثر أيضا بالمفهوم الليبرالي للحرية في أوروبا نادى بحرية الفرد و بتحديد مفهوم للشخصية المصرية رافضا ربط مصر بتركيا أو العالم لإسلامي ودعا إلى القومية المصرية وطالب باستقلال الجامعة ورفض إنشاء المدارس الأجنبية بمصر، أسس حزب الأمة سنة 1907م عمل وزيرا للمعارف ثم وزيرا للخارجية ثم نائبا لرئيس الوزراء و نائبا في مجلس الشيوخ المصري ورئيسا لمجمع اللغة العربية كان وراء حملة جمع التبرعات لإنشاء أول جامعة أهلية في مصر سنة 1908م، توفي سنة 1963م. أنظر: محمد حامد، **قراءة في فكر النخبة**، دار المحرر العربي، ( د. ب)، ( د. س)، ص ص: 44 ، 45.

[2] – أحمد محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص ص: 655 – 659.

[3] –أنور الجندي،**عبد العزيز جاويش**، مرجع سابق، ص ص: 106، 107.

[4] – نفسه، ص: 99.

[5] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص ص: 71، 72.

**ثالثا-موقف عبد العزيز جاويش من الجامعة والخلافة الإسلاميتين:**

**أ-الجامعة والخلافة الإسلاميتين:**

نشطت فكرة الجامعة الإسلامية عقب تولي السلطان عبد الحميد الثاني[1] الحكم بسنوات قليلة وذلك راجع إلى مخاوف العثمانيين والمسلمين بمختلف أجناسهم من الاستعمار الغربي وجهوده للقضاء على الإمبراطورية العثمانية خاصة بعد مؤتمر برلين سنة 1878م وهزيمة الدولة العثمانية أمام روسيا والتدخلات الغربية العديدة ساهمتأيضا في ظهور فكرة الجامعة الإسلامية.[2]

فلقد وصلت الدولة العثمانية إلى أشد مراحل ضعفها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر بسبب عدة عوامل من بينها ما تعرضت له من ضغط أوروبي داخلي وخارجي فلقد كانت خطط الضغط والغزو الأوروبي قد ظهرت من أجل تمزيقها والقضاء عليها وتبلورت أيضا في خطط الصهيونية في إقامة دولة لها في أرض فلسطين من خلال الضغط على الدولة العثمانية فكانت من خطط السلطان عبد الحميد الثاني للقضاء على مخططات الدول الأجنبية هي دعوته للجامعة الإسلامية لجمع شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم في الوقت الذي نشطت فيه الدعوة إلى الخلافة والجامعة الإسلامية في وقت واحد، فكانت دعوته إلى إقامة جامعة إسلامية باسم الخلافة فأنشأ مدرسة للدعاة الذين انتشروا في العالم الإسلامي لإقناع المسلمين بأهمية الخلافة وطبع العديد من الكتب في سبيل هذه الدعوة للالتفاف حول سلطان الخلافة باعتباره خليفة للمسلمين.[3]

---

[1] – عاش في الفترة( 1842– 1918م) تولى الحكم من سنة 1876 إلى 1909م بعد عزل أخيه المختل عقليا، في عهد خسرت الدولة العثمانية أمام روسيا في سنة 1877م أقدم على حل المجلس النيابي في سنة 1877م وعلق الدستور في السنة التالية، واتجه إلى تقوية الرابطة الإسلامية وتمكنت الدول الأوروبية في عهده من احتلال تونس ومصر و بلغاريا الجنوبية فطلب المساندة من الألمان مقابل بعض الامتيازات، رفض التنازل عن فلسطين لليهود وفي حكمه لعب يهود الدونمة دورا في حركة تركيا الفتاة وبين مجموعة من الضباط التي انقلبت عليه من خلال جمعية الاتحاد والترقي سنة 1908م وخلعه وتولية أخيه السلطان محمد الخامس مكانه. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج 3، ص ص: 810، 811.

[2] – منذر معاليقي، مرجع سابق، ص: 214.

[3] – مفيدة محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ص: 587، 589.

ورأى العديد من أعلام النهضة العربية أن الرد الأصح لمحاولات التوسع الاستعماري الغربي خاصة بعد دخوله إلى شمال إفريقيا وما في ذلك من خطر على المجتمع الإسلامي ودينه ولذلك طالبوا بضرورة الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية ولقد كان جمال الدين الأفغاني أحد كبر الدعاة الذين التفوا حول شعار الجامعة الإسلامية الممثل في السلطان– الخليفة– ودولته العثمانية [1]حيث انتقل جمال الدين الأفغاني بين الدول الإسلامية لجمع شملها في كل أقطار العالم تحت لواء جامعة واحدة وإقامة الحكم وفقا لمبادئ الإسلام والشورى والعدالة وأن تكون زعامة الجامعة الإسلامية لأي مسلم صالح دون اشتراط أن يكون عربيا وكان استقراره بمصر واتخاذها مركزا لنشر دعوته أدى إلي نفيه لخطورته السياسية الدينية.[2]

وظهرت دعوة الأفغاني أثناء حجه إلى مكة وإنشائه لجمعية " أم القرى " والتي ضمت أعضاء من مختلف البلدان وانحصر همها على العموم في النهوض بالأمة الإسلامية وتعزيز مكانتها ومواجهة الغرب والتصدي لسياسة الاستعمار وصادفت هذه الدعوة ارتياحا لدى السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان هدفه يختلف عن هدف الأفغاني والذي كان يهدف إلى الاحتماء بالعالم الإسلامي من التعصب الأوروبي وتعاون كلاهما لفترة ولكن الأفغاني انفصل عنه وكشف ادعاءاته وندد بسياسته.[3]

ولقد لعبت صحيفة العروة الوثقى التي أصدرها الأفغاني في باريس مساعدة محمد عبده دورا رئيسيا في بلورة محتوى فكرة الجامعة الإسلامية ويرجع الفضل إلى الأفغاني ومقالاته في العروة الوثقى إلى هذه الفكرة فقد منحها أيضا فكرا تحريريا ومضمونا معاديا للاستعمار وهو يربط بين

[1]– منذر معاليقي، مرجع سابق، ص ص:214، 215.

[2] – جمال عبد الهادي محمد مسعود، علي لبن، **المجتمع الإسلامي المعاصر**، دار الوفاء، المنصورة، 1995م، ج 1،ص ص: 64، 64.

[3] – منذر معاليقي، مرجع سابق، ص ص: 216، 217.

الوحدة الإسلامية ومقاومة الاستعمار الأوروبي وهو يري أن هناك قومية تربط بين المسلمين مهما اختلفت أوطانهم.[1]

وتشير الدراسات العربية والإسلامية أن الجامعة الإسلامية قد نشأت من أجل محاربة الاستعمار والدفاع عن وحدة الشعوب الإسلامية وتضامنها للوقوف في وجه الدول الغربية التي تتربص بها بغية تفتيتها والقضاء عليها كما عملت على إصلاح أحوال المسلمين.[2]

ولقد عمل يهود الدونمة[3]على إسقاط الخلافة العثمانية فقادوا حملة ضد السلطان عبد الحميد الثاني من خلال حزبالاتحاد والترقي وفي سنة 1909م دبر الإنقلابيون مؤامرة ضده وقرروا عزله حيث نفي إلى سالونيك وكانت الأهداف المعلنة لجمعية الاتحاد والترقي تتمثل في الدعوة إلى الحريات و قيام حياة نيابية وإعلان الدستور أما الأهداف الخفية فكانت متمثلة في العمل على إسقاط الخلافة وتمزيق العالم الإسلامي والسيطرة عليه وذلك باستغلال الثغرات القومية للقضاء على الوحدة الإسلامية وجاء دور مصطفى كمال أتاتورك الذي قام بانقلاب عسكري في سنة 1924 م وألغى الخلافة الإسلامية.[4]

---

[1] – موفق بني المرجة، **صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية**، مؤسسة صقر الخليج، الكويت، 1984م، ص ص: 126، 127.

[2] – منذر معاليقي، مرجع سابق، ص ص: 218، 219.

[3] – و كلمة" دونمة" من الناحية اللغوية مشتقة من الكلمة التركية" دونميك"Donmek التي تعني الرجوع أو العودة أو الارتداد واجتماعيا تعني المرتد أوالمتذبذب و دينيا تعني مذهبا دينيا جديدا متحررا من القيود المعتادة وأما سياسيا فهي تعني اليهود المسلمين ذوي الكيان الخاص ولقب دونمة يعني في التركية القديمة التبدل أو التغير، فالدونمة هم جماعة من اليهود الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية للكيد بالمسلمين، سكنوا في منطقة الغرب من آسيا الصغرى، وأسهموا في تفويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عن طريق انقلاب جماعة الاتحاد والترقي أسسها سباتاي زيفي( 1626– 1675م) وهو يهودي إسباني الأصل وتركي المولد والنشأة، وكانت دعوته سنة 1648م حين ادعى أنه مسيح بني إسرائيل ومخلصهم الموعود وفي منتصف القرن التاسع عشر أطلق هذا اللقب على اليهود الذين يعيشون في المدن الإسلامية و لاسيما ولاية سالونيك كان مركزهم بادئ الأمر في أدرنة ثم انتقلوا إلى سالونيك. أنظر: أحمد النعيمي، **يهود الدونمة**، زهران للنشر، (د. ب)، (د. س)، ص ص: 97– 101. وأيضا: إبراهيم الدبووآخرون، **الإسلام وقضايا العصر**، ط 2، دار المأمون للنشر والتوزيع، (د. ب)، 2013م، ص ص: 65 ، 66.

[4] – جمال عبد الهادي محمد مسعود، مرجع سابق، ص ص: 55– 60.

**ب-موقف عبد العزيز جاويش من الجامعة والخلافة الإسلاميتين:**

كان عبد لعزيز جاويش يؤمن بوحدة العالم الإسلامي والتي كانت ممثلة في الدولة العثمانية والعمل على بقاء هذه الوحدة ومقاومة تمزيقها الذي يعتبر ضياعا للوطن كله وتمكينا للنفوذ الأجنبي من السيطرة عليه.[1]

وكان موقفه من موقف الحزب الوطني الذي كان ثابتا من قضيتي الوطنية المصرية جنبا إلى جنب الجامعة الإسلامية فإن موقفهم من قضية الدستور سواء على المستوى العثماني أو المصري فقد احتفل مع محمد فريد بانتصار الدستور بعد خلع عبد الحميد الثاني[2]، فلا عجب من إيمان عبد العزيز جاويش بفكرة الجامعة الإسلامية فهو تلميذ في مدرسة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وهو أقرب إلى جمال الدين الأفغاني في جهاده فكان صريحا وجريئا وكان مثل الأفغاني يرى أن الدين والوطن في المرتبة الأولى[3] فعبد العزيز جاويش يكشف عن الهدف من ارتباط المسلمين بين أجزاء العالم الإسلامي والممثلة في وحدة الدولة العثمانية هذا الهدف الذي يدفع المسلمين إلى النهوض ومجارات الأمم الراقية في أعمالها ومساعيها والتزود بالعلم والثقافة[4]، وأيد عبد لعزيز جاويش فكرة مصطفى كامل ورجال الحزب الوطني عن الجامعة والخلافة الإسلامية والتي تعني لديهم ربط مصر بتركيا دولة الخلافة الإسلامية إلا أن فكرة عبد العزيز جاويش لم تقف عند حدود الدولة العثمانية بل كان رأيه أن تعتصم كل دولة إسلامية بأختها حتى تكون الأمة الإسلامية يدا واحدة و قوة يخشى أمرها ولا يستهان بها، فلقد برز اهتمام عبد العزيز جاويش بالعالم الإسلامي كله فكان في مطلع كل عام هجري كان يكتب بحثا عن حالة العالم الإسلامي والظروف التي مر بها في العام الماضي ويبين ما يدبر له ويحذر مما يحتمل وقوعه

[1] – أنور الجندي،**عبد العزيز جاويش**، مرجع سابق، ص: 83.

[2] – تقديم مجدي السعيد، مصدر سابق، ص ص: 42، 43.

[3] – أحمد محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص: 641.

[4] – أنور الجندي،**عبد العزيز جاويش**، مرجع سابق، ص: 87.

في المستقبلكما يظهر اهتمامه بالعالم الإسلامي إنشاء مجلته "العالم الإسلامي " لنشر أخبار العالم الإسلامي خلال الحرب.[1]

وفي موقفه من الخلافة كان عبد العزيز جاويش على خصومة مع رشيد رضا الذي هاجم الحكام العثمانيين بعد عزل السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909م وأيد خطة العاملين باسم الحركة العربية في الشام التي كان رشيد رضا يمثل اتجاهها بالانفصال عن الدولة العثمانية في حين كان اتجاه الحزب الوطني يهدف إلى معارضة الاتجاه الاستعماري الذي يدعوا إلى تمزيق الدولة العثمانية باعتبارها من وسائل القضاء على قوة العالم الإسلامي المجتمعة هو اختلاف في وجهة النظر ولقد عارض عبد العزيز جاويش مشروع رشيد رضا المتمثل في جمعية الدعوة والإرشاد.[2]

فلقد طعن عبد العزيز مشروع الدعوة والإرشاد بمقالة كتبها في جريدة العلم التي هي لسان حال الحزب الوطني[3]ومما جاء في هذه المقالة" إلا أنني لا أخاف على الدولة العلية من رعاياها... و إنما أخاف عليها العربي المسلم يطمح إلى الوظائف ويعمد إلى كتاب الله فيستفز العامة بما يؤول من آياته ويحرف من بيناته ولولا نزغات الشياطين لكان العالم الإسلامي كما أمره الله أمة واحدة ولقام بدل المتفرقين منهم أمة تدعوا إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحفظ حدود الله وتصلح الناس"[4]، واعتبر عبد العزيز جاويش هذا المشروع موجها ضد الحركة الوطنية وتوالت مقالات الاتهام بينهما في مجلة المنار والهداية فلقد اتهم عبد العزيز جاويش رشيد رضا أنه ليس داعيا إلى الله بل داعيا إلى نفسه وأنه يتخذ الدعوة إلى الدين الله سبيلا إلى الشهوة

[1] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 75.

[2] – أنور الجندي،**عبد العزيز جاويش**، مرجع سابق، ص ص: 112، 113.

[3] – رشيد رضا،(طعن جريدة العلم بمشروع الدعوة والإرشاد)، **مجلة المنار**، مصر، 30 يناير 1911م، مج 14، ج 1، ص: 40.

[4] – عبد العزيز جاويش،(المقالة الأولى لجريدة العلم)،**مجلة المنار**، مصدر سابق، ص: 39.

وسلما إلى الصيت وفي المقابل اتهم رشيد رضا عبد العزيز جاويش بأنه ليس صالحا للحديث عن الدين.[1]

كما اختلف مع صاحب جريدة المؤيد علي يوسف خاصة بعد حمله على حكام الدولة العثمانية والدفاع عن حكم السلطان عبد الحميد الثاني في حين هاجمته كل الصحف المصرية[2]فعبد العزيز جاويش يرى أنه لا بأس في أن يساند المصريون السلطنة العثمانية وكانت فكرته عن تركيا نابعة عن فكرته عن الجامعة الإسلامية، وكان أيضا يضع رسالة عن الجامعة الإسلامية ردا عما كانت تكتبه جرائد فرنسا وانجلترا في أمر الخلافة أثناء الحرب العالمية الأولى حيث تناول في تلك الرسالة تاريخ الخلافة الإسلامية إلى غاية وصولها إلى الدولة العثمانية التي حافظت على الخلافة وجمعت كلمة الإسلام، وفي تأييده لدولة الخلافة وقف في وجه دعوة السوريين في الانفصال عن الدولة العثمانية ورد عليهم بأنهم في حاجة إلى جمع شتاتهم ومساندة العثمانيين ويري مسألة تتريك العناصر العربية وتخصيص الترك بالوظائف من دون العرب أنها فتنة ولدتها إنجلترا حتى تدفع بها إلى القضاء الجامعة الإسلامية[3]، ولقد أيد عبد العزيز جاويش مصطفى كمال أتاتورك لأنه كان من الواضح في البداية أن لا نية له في الانفصال عن العالم الإسلامي غير أن عبد العزيز جاويش اكتشف في لقائه له عن حقيقة مفهوم القائد التركي لنظام الدولة الحديثة وموقفه من الوحدة الإسلامية التي ظل جاويش يدافع عنها ممثلة في الدولة العثمانية فإذا هو يجد نفسه أمام مفهوم أساسه إلغاء الخلافة، ولقد صور لقائه مع مصطفى كمال أتاتورك الذي كان في(7 ديسمبر 1922م) حيث ذهب جاويش إلى المجلس الوطني لمقابلته عازما على عدم الحديث معه في أمر الخلافة لكن حدث العكس وبادر أتاتورك بسؤال عبد العزيز جاويش عن أمر الخلافة وأثرها على سياسة الدولةودار بين أتاتورك و جاويش نقاش طويل في

[1] – أنور الجندي،**عبد العزيز جاويش**، مرجع سابق، ص ص: 113، 114.

[2] – نفسه، ص ص: 110، 111.

[3] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص ص: 76، 77.

هذا الصدد ومن خلال ما دار بينهما أحس كلاهما أنه لا مجال للاتفاق بينهما فعبد لعزيز جاويش يرى أن هناك تحولا أصاب الخلافة العثمانية وأن العيب ليس في الخلافة بل في تطبيقها وليس في الإسلام بل في المسلمين ولقد كان مفهوم الأتراك واضحا فقد كانوا يهدفون إلى تأكيد طابع العلمانية وموالاة الغرب والقضاء على الخلافة.[1]

فقد ظل عبد العزيز جاويش مواليا للخلافة إلى أن قام مصطفى كمال أتاتورك حركة إعلان الجمهورية في(29 أكتوبر 1923م) وإلغاء الخلافة الإسلامية في مارس 1924م ولما علم عبد العزيز جاويش بذلك ترك الأستانة وتوجه إلى مصر وأخذ يحمل على مصطفى كمال أتاتورك ويردد ما دار بينهما من أحاديث ولقاءات وبشأن ما ذكره له جاويش من أخطار إلغاء الخلافةفحتى بعد ما بارد أهل مكة بمبايعة الشريف حسين[2] بالخلافة فور إلغاء الخلافة العثمانية تناول جاويش هذه الدعوة ووضح بطلانها ودعى العالم الإسلامي إلى اتخاذ قرار بخصوص الخلافة الإسلامية، وكلما فشلت محاولات عبد العزيز جاويش في إعادة الخلافة بدأ هو و زملائه الداعين إلى الجامعة الإسلامية بالانتظام في شكل جماعات دينية كان من بينها" جمعية الشبان المسلمين" التي تأسست سنة 1927م و كان عبد العزيز جاويش أحد مؤسسيها ووكيلها وكان يري أن في الجامعة الإسلامية السبيل لوحدة العالم الإسلامي ضد القوى الاستعمارية.[3]

---

[1] – أنور الجندي، **عبد العزيز جاويش**، مرجع سابق، ص ص: 139– 143.

[2] – الشريف حسين بن علي ولد بالأستانة في تركيا سنة 1853م موظف من موظفي الحكومة التركية وصل إلى منصب شريف مكة وفي الحرب العالمية الأولى أغرته بريطانيا بالثورة على تركيا والاستيلاء على الحجاز، توفي في عمان يوم(4 حزيران 1931م). أنظر: رسول الحسناوي، **إمارات شمال الخليج العربي**، دار الفرات، العراق، دار الرافدين، بيروت، 2016م، ص: 111، أنظر هامش الصفحة. وأيضا: ناصر بن سليمان العمري، **ملامح عربية**، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009م، ص: 69.

[3] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص ص: 77، 78.

وهكذا كانت جمعية الشبان المسلمين الوسيط الذي مارس به خدمة الجامعة الإسلامية إلى غاية وفاته[1] في(25 يناير 1929م)فلقد خلف عبد العزيز جاويش عدة تلاميذ منهم زكي مبارك[2]وعلي الجارم[3]وشكيب أرسلان[4]فقال عنه تلميذه زكي مبارك" إن جاويش في رأيي أعظم من محمد عبده وجمال الدين"وزكي مبارك يحث على معرفة جهاد عبد العزيز جاويش ويقارنه بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.[5]

وللأمير شكيب أرسلان قصيدة طويلة النفس في رثاء الشيخ عبد العزيز جاويش وهي منشورة في الديوان وأصدرها بهذه العبارة" مرثيتي للأخ الأبر والأستاذ الأشهر عبد العزيز جاويش أرسلتها

---

[1] – عبد القوي عبد الغني محمد، مرجع سابق، ص: 78.

[2] – زكي بن عبد السلام مبارك عاش ما بين( 1891– 1952م) و هو أديب من كبار الكتاب المعاصرين امتاز بأسلوب خاص في كثير مما كتب وله شعر ولد في قرية" سنتريس" بمنوفية مصر، تعلم بالأزهر وأحرز لقب دكتور في الآداب من الجامعة المصرية، اطلع على الأدب الفرنسي في فرنسا واشتغل بالتدريس في مصر وعمل مدرسا للآداب في بغداد، عاد إلى مصر فعين مفتشا بوزارة المعارف ونشر مؤلفاته في فترات مختلفة وأخذ في سنواته الأخيرة يعمل على نشر مذكراته وذكرياته في فنون الأدب والتاريخ تحت عنوان" الحديث ذو شجون" وأصيب بصدمة من عربة فيل أدت إلى ارتجاج في مخه فلم يعش إلا ساعات وكانت وفاته في القاهرة ودفن في سنتريس وله نحو ثلاثين كتابا. أنظر: خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج 3، ص ص: 47، 48.

[3] – علي صالح الجارم ولد سنة 1881م بمدينة رشيد التي تقع في الشاطئ الغربي للنيل التحق بالأزهر وتلقى علوم الدين على يدي محمد عبده وفي سنة 1902م سافر في بعثة إلى انجلترا ودرس أصول التربية حيث عاد لتدريسها في مصر بدار العلوم سنة 1912م وفي سنة 1918م عين مفتشا بوزارة المعارف ورقي إلى وضيفة كبير مفتشي اللغة العربية حتى سنة 1940 م وظل وكيلا لدار العلوم إلى أن أحيل إلى المعاش سنة 1941م، كان يكره السياسة اهتم باللغة العربية واشترك في لجان المجمع ونشر له عدة مقالات في مجلتها وكان شاعرا في المدرسة التقليدية توفي سنة 1949م. أنظر: لمعي المطيعي، مرجع سابق، ص ص: 455 – 461.

[4] – شكيب بن محمود بن حسن بن يونس أرسلان ولد سنة 1869م بالشويفات في لبنان يلقب بأمير البيان من أعضاء المجمع العلمي العربي فلقد تعلم بدار الحكمة ببيروت وعين مديرا للشويفات سنتين فقائم مقام في" الشوف" ثلاث سنوات وأقام مدة بمصر و انتخب نائبا عن حوران في مجلس" المبعوثان" العثماني وسكن دمشق أثناء الحرب العالمية الأولى ثم برلين وانتقل إلى جنيف بسويسرا فأقام فيها نحو( 25) سنة و عاد إلى بيروت فتوفي و دفن بها، عالج السياسة الإسلامية قبل انهيار الدولة العثمانية وكان من المتحمسين من أنصارها واهتم بالقضايا العربية، أصدر مجلة باللغة الفرنسية(La Nation Arabe) في جنيف وأقام سياحات كثيرة في أوروبا وبلاد العرب وأمريكا سنة 1928م وبلاد الأندلس في سنة 1930م وله عدة مصنفات ونظم بعض الدواوين في الشعر، توفي سنة 1946م. انظر: خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج 3، ص ص: 173– 175.

[5] – محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص: 80.

من لوزان إلى مصر وتليت في حفلة الأربعين لوفاته رحمه الله سنة1347هـ"وقد جاء في الديوان البيت التالي:

يا أيها المولى بحبك قد مضى عبد العزيز ميتا متبولا[1]

ورثاه أحمد شوقي أيضا بعد وفاته ومما جاء فيه بعض الأبيات التالية:

لقد نسي الناس أمسى القريب فهل لأحاديثه من معيـــد؟

يقولـــون مـا(لأبي ناصـــر) وللترك؟ ما شأنه والهنـــود؟

وفيم تحمـــل هـــم القريـــب من المسلمين وهم البعيـد؟

فقلت: وما ضركـــم أن يقوم من المسلمين إمام رشيد؟.[2]

فلقد توفي وهو يبلغ من العمر ثلاثة و خمسين سنة ورغم أنها كانت قصيرة إلا أنها كانت طويلة وعريضة قام فيها برحلة حول العالم من تركيا وبريطانيا وتنقل بين الجزائر و فرنسا وألمانيا وسويسرا وكانت مصر هي مركز جهاده وتضحيته وعن ظروف وفاته فقد أصيب بذبحة صدرية في سنة 1918م في فترة إقامته بالمهجر ولقد حذره الأطباء من عودة المرض لكنه واصل عمله في مجال التربية والتعليم كما واصل أسفاره وكان يرعى أسرة محمد فريد الذي توفي في برلين سنة 1920م وأسرة أمين الرافعي[3]الذي توفي قبله بفترة قصيرة ويذكر أنور الجندي أن عبد العزيز جاويش كان يردد دائما كلمة كان مفادها" لو مت اليوم لا أدرى ماذا يأكل أولادي غدا...".[4]

---

[1] – أحمد الشرباصي، **أمير البيان شكيب أرسلان**، دار الكتاب العربي، مصر، 1963م، ج 1، ص ص: 869، 870.

[2] – محمد حسين محمد،مرجع سابق، ج 2، ص ص: 158، 159.

[3] – أمين بن عبد اللطيف الرافعي عاش في الفترة (1886– 1927م) وأصله سوري وأهله من طرابلس الشام ولد في الزقازيق بمصر وتعلم بها وبالإسكندرية ثم تخرج من مدرسة الحقوق في القاهرة، كان قد إنظم إلى الحزب الوطني في عهد مصطفى كامل وسجن في الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب ناصر حركة الوفد المصري إلى أن اختلف مع سعد زغلول فانحاز عن الوفد واستمر يجاهد بقلمه مستقلا إلى غاية وفاته بالقاهرة أنظر: خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج 2، ص: 17.

[4] – أنور الجندي، **عبد العزيز جاويش**، مرجع سابق، ص ص: 153، 154.

# خاتمـــــة

فبعد دراستي لهذا الموضوع الموسوم بعنوان عبد العزيز جاويش–إسهاماته الإصلاحية ومواقفه السياسية(1876–1929م)توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

أن لعبد العزيز جاويش نزعة إصلاحية تكونت من تأثره بأساتذته محمد عبده والأفغاني ومن تأثره أيضا بالأوضاع التي عاشها فرغم كل ما وجه إليه من نقد ورغم بعض الأفعال والأخطاء التي وقع فيها والاتهامات السياسية، ولكن كل الأفعال الإيجابية التي قام بها غطت أخطاءه بدرجة كبيرة ومن الأعمال الطيبة التي تستحق الذكر مساهمته في إصلاح التعليم والمجتمع وكذلك تجديد الدين الإسلامي من خلال مؤلفاته وخطاباته ومحاضراته التي عبر فيها عن ضرورة إصلاح أحوال الأمة المصرية والإسلامية بالتجديد في التعليم والدين وأوضاع المجتمع وذلك بإبراز الأخطاء التي تقع فيها الأمم تربويا واجتماعيا.

وكذلك مواقفه السياسية التي عبر عنها في جرائد الحزب الوطني من اليوم الأول الذي بدا فيه تحرير جريدة اللواء سنة 1908م وكتاباته بقلمه في كل افتتاحية مبينا سياسة الاحتلال ومخططاته وضرورة العمل من أجل تحقيق الحرية السياسية والصحفية ودعا كذلك إلى التعلق بفكرة الجامعة الإسلامية والتي يرى فيها قوة للأمة الإسلامية وذلك باتحادها في ظل جامعة واحدة تحت اسم الخلافة العثمانية.

وأن نشأة عبد العزيز جاويش كانت في بيئة ذات طابع سياسي واجتماعي قاس حيث كان الوصول فيه إلى تلك الدرجة من التعليم والثقافة صعبا في فترة سادها جو الثورة والاحتلال وبما أن أسرة عبد العزيز جاويش كانت مهتمة بالجانب التجاري إلا أن طموحاته كانت أكثر من ذلك حيث اهتم بالعلم فمزج بين تعليمه الإسلامي وثقافته الغربية، وبعد تكوينه العلمي والسياسي رسم عبد العزيز جاويش طريقه ألا وهو الدعوة إلى الإصلاح والوقوف في وجه الاحتلال البريطاني.

فموقف عبد العزيز جاويش من الاحتلال البريطاني كان موقفا معاديا والدليل على ذلك تركه وظيفة التفتيش بوزارة المعارف وانضمامه إلى الحزب الوطني، وهذا كله من أجل المشاركة في

صحف الحزب وشغله منصب رئاسة تحريرها سواءً كانت صحيفة اللواء أو العلم أو الشعب فكان هدف هذه الصحف هو التنديد بسياسة المحتل البريطاني والدعوة إلى الاستقلال والتي كانت تتوافق مع آراءه.

فمن خلال اشتغال عبد العزيز جاويش في مجال التربية والتعليم وكذلك ما ساهم به في مجال الإصلاح أعطاه ذلك شهرة كبيرة استطاع على إثرها أن يصبح أحد أهم رواد الحزب الوطني وذلك باختياره لمنصب مهم فيه ألا وهو رئيس تحرير جريدة اللواء، فعضوية عبد العزيز جاويش في الحزب الوطني لم تكن وليدة الصدفة بل كانت عن جدارة.

فشهدت صحف الحزب الوطني منذ اليوم الأول الذي تولي فيه عبد العزيز جاويش رئاسة تحريرها معارك كثيرة واجهت فيها سياسة الاحتلال ونددت بأفعاله وقراراته، فضغط الاحتلال على جاويش بسبب لهجته ومقالاته وعمل على سجنه و ملاحقته مما جعل القيام بواجبه داخل مصر صعبا وهو الأمر الذي أجبره على الهجرة إلى تركيا ومزاولة الجهاد مما فتح له مجالا لتوسيع عمله إلى خارج مصر في تركيا وألمانيا وإنشائه لعدة جرائد فيها والتي واصل فيها الكتابة عن الاحتلال والعالم الإسلامي وحقه في الاستقلال والدستور.

وأن عبد العزيز جاويش كان مؤيدا لفكرة الجامعة الإسلامية ومؤمنا بوحدة العالم الإسلامي وأن في وحدته قوة تحمي العالم الإسلامي من التدخل الأجنبي وتقف أمام المتربصين به، فيرى أن وحدة العالم الإسلامي الممثلة في وحدة الدولة العثمانية يدفع المسلمين عامة إلى التقدم ومجاراة الأمم الراقية، فكان رأيه من رأي الحزب الوطني في ربط الجامعة الإسلامية بتركيا وعبد العزيز جاويش كان مؤيدا للدولة العثمانية إلى غاية إلغاء الخلافة العثمانية من طرف مصطفى كمال أتاتورك سنة 1924م، إلا أن موقفه من الجامعة الإسلامية لم يتغير إلى غاية وفاته سنة 1929م.

# الملاحق

# ملاحق الوثائق

**الملحق رقم(01)**: واجهة كتاب غنية المؤدبين لعبد العزيز جاويش.

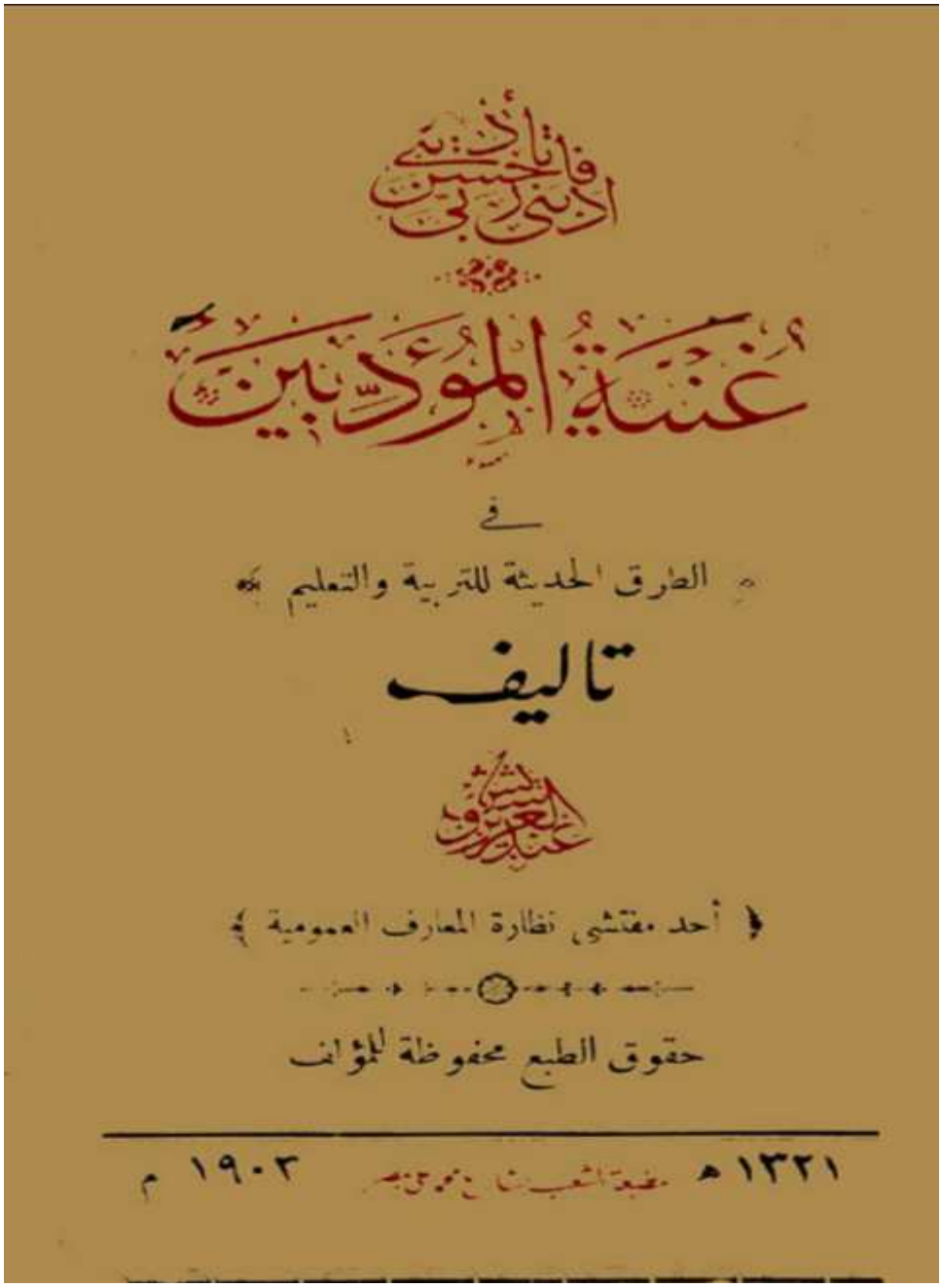
فاتا أذ
أذ بني حسين بي

غنية المؤدبين

في

الطرق الحديثة للتربية والتعليم

تاليف

عبد العزيز جاويش

أحد مفتشي نظارة المعارف العمومية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م

المصدر: عبد العزيز جاويش، **غنية المؤدبين**، مصدر سابق، واجهة الكتاب

**الملحق رقم(02):** صورة تمثل واجهة مجلة الهداية.

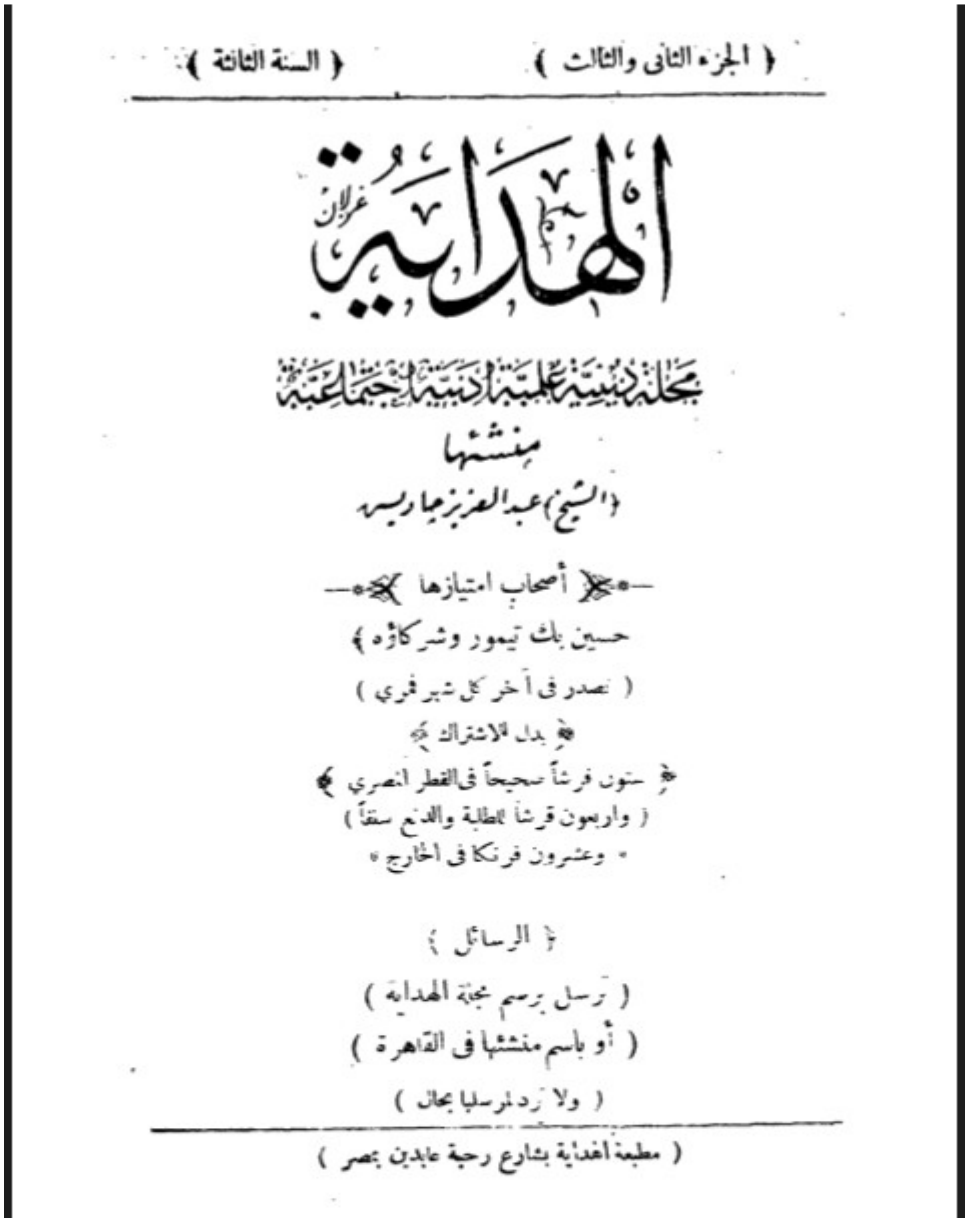

( الجزء الثانى والثالث ) ( السنة الثانية )

# الهداية

مجلة دينية علمية أدبية اجتماعية

منشئها

(الشيخ) عبد العزيز جاويش

أصحاب امتيازها

حسين بك تيمور وشركاؤه

( تصدر فى آخر كل شهر قمري )

بدل الاشتراك

ستون قرشاً صحيحاً فى القطر المصري

( واربعون قرشاً للطلبة والدنمركسقاً )

وعشرون فرنكا فى الخارج

الرسائل

( ترسل برسم مجلة الهداية )

( أو باسم منشئها فى القاهرة )

( ولا يرد لمرسلها بحال )

( مطبعة الهداية بشارع رحبة عابدين بمصر )

المصدر: عبد العزيز جاويش،(واجهة المجلة)، **مجلة الهداية**، مصدر سابق، ص: 82.

**الملحق رقم03:** صورة لمقال "أيها القلم" لعبد العزيز جاويش

ثمن النسخة خمسة مليمات

**اللواء**

جريدة يومية سياسية أدبية تجارية

١٣١٧ محفوظ

مؤسسها مصطفى كامل باشا

لسان حال الحزب الوطني

شركة اللواء (على نفس كامل وشركاه)

**اشتراكات اللواء**

١٨٠ قرشا عن سنة داخل القطر

٩٠ » » ستة أشهر » »

خمسة وعشرون فرنكا خارج القطر

لا تقبل وصولات الاشتراك الا اذا كانت مختومة من أحد المشرفين المسئولين وموظفي الادارة والقسم

أجرة نشر الاعلانات يتفق مع الادارة عليها

**مكاتبات اللواء**

جميع الرسائل يجب أن تكون خالصة أجرة البريد

باسم رئيس تحرير الجريدة ومدير سياستها المسئول

(الشيخ عبد العزيز جاويش)

الرسائل الخصوصية بالادارة تكون بعنوان (مأمور ادارة اللواء)

الرسائل التلغرافية يكفي فيها (جريدة اللواء بمصر)

رقم تليفون الادارة ١٩٠

قارة الجريدة ومطبعتها بمصر بشارع الدواوين

رقم (٣٩)

## أيها القلم

أيها القلم لو كنت سيفا لاغمدتك في صدور من يحاربونك أو سهما لاقذفتك الى أعماق قلوبهم . ولو كنت جوادا لوجدت لك في ميادين النزال مجالا للكر والفر ولكنك ذلك العود الذي أيسر ما ينال منه عدوه أن يعالجه بالبراة فيشقه أو بالاصابع فيكسره ويحطمه

أيها القلم استلانوا عريكتك واستهانوا بقوتك وأمنوا جانبك فمدوا اليك يدا مجرمة ما كان أولاها أن تقطع . مدوا اليك أيديهم فأغاضوا من عينك وأسكتوا من صريرك وأوقفوا من حركتك وفلوا من حدتك

كفروا بنعمتك التي طالما متعتهم وضلوا عن حكمتك التي كثر ما أفدتهم كم بك الليالي . لارق والايام بالقلق وكم رمتك الدنايا سهل هدايتهم بالمحن والفتن وأنت جميل الصبر بليل القصد . تسهر وهم نائمون . وتجري وهم قاعدون . فما بالك لم يردهم نورك الا ضلالا ولا علاجك الا اعتلالا . ولا هداياتك الا خبالا . ولا اسعافك الا وبالا . اقتربت منهم فأبعدوك وأطفئت ألسنتهم فاخرسوك وحاولت سلامتهم فكسروك وصفوت لهم فكدروك وأحييتهم فأماتوك وأنشرتهم فتبروك

أيها القلم ! أسكون يد حركة ؟؟

أصمت بدار شاد ؟ ألك كادوا أم لا تعنيهم ؟ وعليك خرجوا أم على وطنهم وأمتهم ؟ وعنك انصرفوا أم عن رشدهم

أيها القلم ! أهذا آخر عهدك بالقراطيس أهذا آخر عهدك بأنامل الكاتبين . أهذا آخر أياسك بالدفاع عن بلادك تاليها وغذاك طيب تربتها

أيها القلم ! تشيمك اليوم أمة أيقظتها وهم أعليتها ووطنية أودعتها قلوب الطلعين من النابتين

فلتكن أيها القلم كما شاؤا لك أعداؤك الى حين أو ميتا أيد الايدين فقد تركت بعدك عيونا لا يأخذها النوم وقلوبا لا يملكها اليأس وأيديا لا تخلف السلاسل والاغلال وأرواحا تهدى الحرية والاستقلال .

وأنت يا رب القلم ! اصبر على ما سينزل بك وأنت رابط الجأش قوي الفؤاد ثابت العزم فلا تزعجك تيران الاستبداد ولا ترهبك حكومة الافراد . فكم ابتلي قبلك المصلحون وكم أعنت في سبيل بلادهم العاملون ولا يصرفك عن تأييد مبادئك والدفاع عن عزيز وطنك ما يرجف به المرجفون فيد الله فوق أيديهم والله لا يهدي كيد الخائنين

عبد العزيز

جاويش

المرجع: كارم يحيى وآخرون، **مظاهرات حرية الصحافة كتاب تذكاري توثيقي**، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، القاهرة،2009م، ص: 51.

# ملاحق الصور

**الملحق رقم(04):** صورة لعبد العزيز جاويش

المرجع: خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج 4، ص: 17.

**الملحق رقم(05):**صورة لجمال الدين الأفغاني

المصدر: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، **العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**، ط 3، تح: صلاح الدين البستاني، دار العرب، القاهرة، 1993م، ص: 7.

**الملحق رقم(06):** صورة لمحمد عبده

المصدر: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، مصدر سابق، ص: 8.

**الملحق رقم(07):**صورة لمصطفى كامل.

المرجع: عبد الرحمان الرافعي، **مصطفى كامل**، مرجع سابق، ص: 5.

**الملحق رقم (08):**صورة لمحمد فريد وجدي

المرجع: عبد الرحمان الرافعي، **محمد فريد**، مرجع سابق، ص 5.

**الملحق رقم(09):** ساحة تنفيذ الحكم في قضية دنشواي.

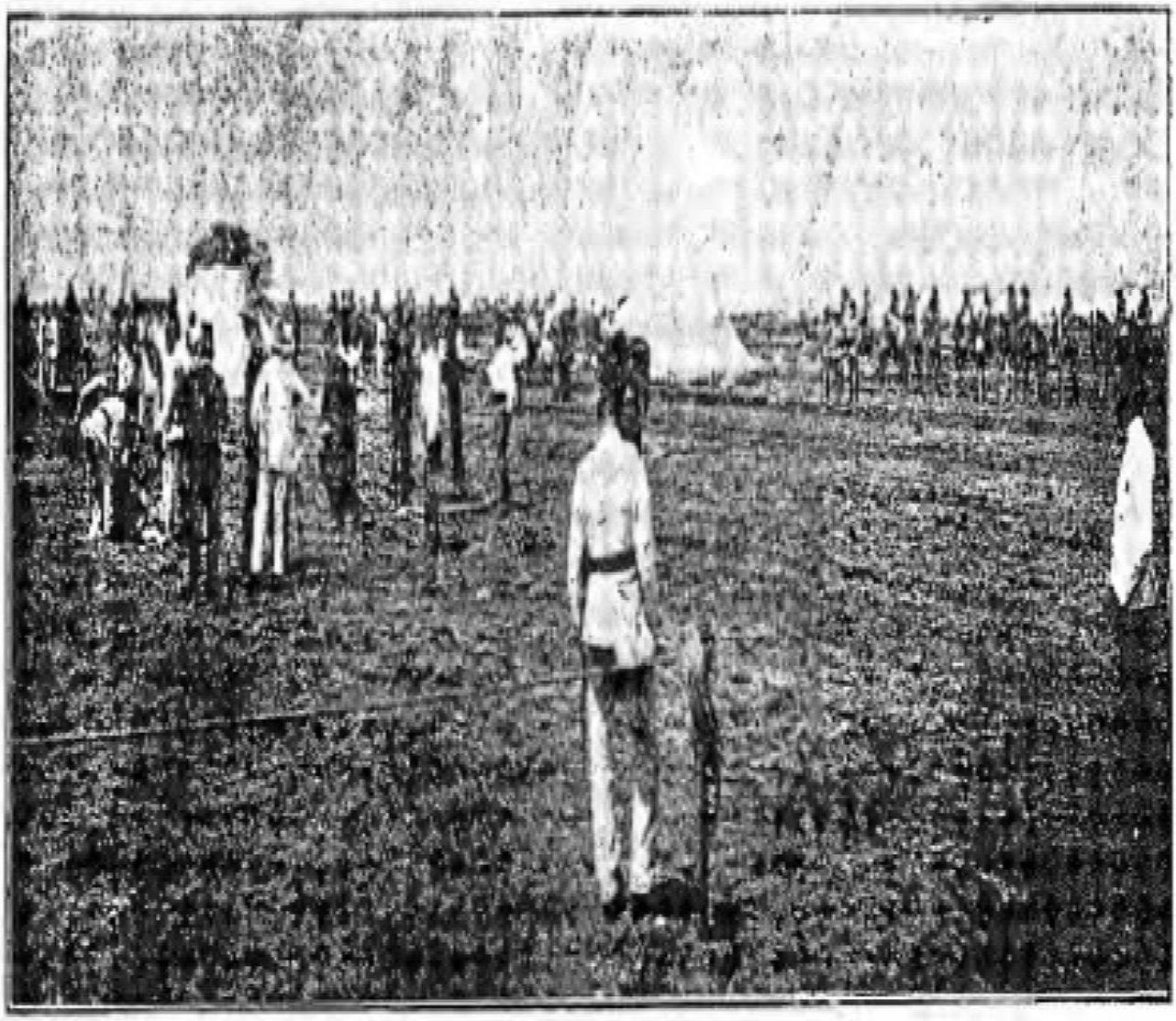

المصدر: حسن محفوظ، مصدر سابق، ص: 235.

# قائمة البيبليوغرافيا

**القرآن الكريم**

**1- المصادر والمراجع:**

**أ- الكتب العربية:**


- إبراهيم(سمير عمر)،**الحياة الاجتماعية في مدينة القاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون بلد، 1992م.
- إبراهيم (عبد الله عبد الرزاق)، شوقي الجمل،**تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.
- إبراهيم (مفيدة محمد)،**عصر النهضة العربية بين الحقيقة والوهم**، دار مجدلاوي لنشر،عمان، 1999م.
- أبو خليل(شوقي)،**الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، دون بلد،1976م.
- أحمد(صلاح زكي)،**أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001م.
- أدمس(تشارلز)،**الإسلام والتجديد في مصر**، ترجمة عباس محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م.
- الإسكندري(عمر)، سليم حسن، **تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.
- الأفغاني (جمال الدين)، محمد عبده، **العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**، ط 3، تحقيق صلاح الدين البستاني، دار العرب، القاهرة، 1993م
- أمين(أحمد)، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**،دار الكتاب العربي، لبنان، دون سنة.
- أمين(جلال)،**قصة الاقتصاد المصري من عهد محمد علي إلى عهد مبارك**،دار الشروق،مصر، 2012م.

- الأنصاري(ناصر)،**المجمل في تاريخ مصر**، الطبعة الثانية، دار الشروق، مصر، 1997م.
- الأيوبي(إلياس)،**تاريخ مصر في عهد لخديوي إسماعيل باشا**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر، 2012م.
- البشري(طارق)، **شخصيات تاريخية**، دار الشروق، مصر، 2010م.
- بصري(مير)، **أعلام الوطنية والقومية العربية**، دار الحكمة، لندن، 1999م.
- البنا(جمال)،**الربا وعلاقته بالممارسات المصرفية والبنوك الإسلامية**، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، 1986م.
- بني المرجة(موفق)، **صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية**، مؤسسة صقر الخليج، الكويت، 1984م.
- البيومي(محمدرجب)،**النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1995م، الجزء الأول.
- جاويش الإسكندري(عبد العزيز)،**مرشد المعلمين**، مطبعة الواعظ، مصر، 1906م، الجزء الأول.
- جاويش(عبد العزيز)،**الإسلام دين الفطرة والحرية**، تقديم مجدي السعيد، تقديم فتحي رضوان، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2011م.
- جاويش(عبد العزيز)،**غنية المؤدبين في الطرق الحديثة للتربية والتعليم**، مطبعة الشعب، مصر، 1903م.
- جرجس(فوزي)، دراسات **في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دون سنة.
- جرجي(زيدان)،**تاريخ مصر الحديث**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م، الجزء الثاني.

- جمعة (محمد لطفي)،**حياة الشرق(دوله وشعوبه وماضيه وحاضره)**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م.
- الجمل (شوقي عطا الله)، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م.
- الجندي(أنور)، **أعلام لم ينصفهم جيلهم**، الدار القومية للطباعة والنشر، دون بلد، دون سنة.
- الجندي(أنور)، **تطور الصحافة العربية في مصر**، مطبعة الرسالة، دون بلد، دون سنة.
- الجندي (أنور)،**عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، سلسلة أعلام العرب،العدد:4، دون سنة.
- حامد(رؤوف عباس)، **الحركة العمالية المصرية في ظل الوثائق البريطانية(1924–1937م)**، جامعة القاهرة، دون بلد، دون سنة.
- حامد(محمد)، **قراءة في فكر النخبة**، دار المحرر العربي، دون بلد، دون سنة.
- حجازي(أنور)،**عمالقة ورواد**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دون سنة.
- الحسناوي(رسول)، **إمارات شمال الخليج العربي**، دار الفرات، العراق، دار الرافدين، بيروت، 2016م.
- حسين(محمد محمد)،**الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**، الطبعة الثالثة، مكتبة الآداب، الجماميز، 1980م، الأجزاء(الأول، الثاني).
- حمزة(عبد اللطيف)، **تاريخ الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين**، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، دون بلد، 1985م.
- الدبو(إبراهيم) وآخرون، **الإسلام وقضايا العصر**، الطبعة الثانية، دار المأمون للنشر والتوزيع، دون بلد، 2013م.
- الذهبي (محمد حسين)، **الإسرائيليات في التفسير والحديث**، مكتبة وهبة،القاهرة، دون سنة.

- الرافعي(عبد الرحمان)،**الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي**، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، 1983م.
- الرافعي(عبد الرحمان)، **ثورة 1919(تاريخ مصر القومي من سنة 1914 إلى سنة 1921)**، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، 1987م.
- الرافعي(عبد الرحمان)، **محمد فريد رمز الإخلاص والتضحية**، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، 1984م.
- الرافعي(عبد الرحمان)، **مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية**، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، 1984م.
- رمضان(عبد العظيم)،**مصر قبل عبد الناصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون بلد، 1995م.
- الرومي(فهد بن عبد الرحمان بن سليمان)،**منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، 1983م، الجزء الأول.
- الزركلي(خير الدين)، **الأعلام**، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، لبنان، 2002م، الأجزاء(الأول، الثاني، الثالث، الرابع).
- الزيات(أحمد حسن)،**تاريخ الأدب العربي**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة،دون سنة.
- السروجي(محمد محمود)،**دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، جامعة الإسكندرية، دون بلد، 1998م.
- السلطان (عبد الحميد)، **مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني**، الطبعة الثالثة، ترجمة محمد حرب، دار القلم، دمشق، 1991م.
- الشرباصي(أحمد)، **أمير البيان شكيب أرسلان**، دار الكتاب العربي، مصر، 1963م، الجزء الأول.

- شلبي (حلمي أحمد)، **حركة الإصلاح الاجتماعي في مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون بلد، 1988م.
- صالح (سليمان)،**الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد**، الهيئة المصرية العامة، دون بلد، 1990م.
- صالح (عبد القادر محمد)،**التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، دار المعرفة، لبنان، 2003م.
- صبري (محمد)،**تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1926م.
- صديق (رامي عطا)،**الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر (تاريخها وافتتاحياتها)**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2006م.
- الطعمي (محيي الدين)،**النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**، دار الجيل، بيروت، 1992م.
- طه (جاد)،**معالم تاريخ مصر الحديث**، دار الفكر العربي، مصر،1985م.
- عبد المنعم (محمد فيصل)،**معارك الثورة العرابية**، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، دون سنة.
- العقاد (عباس محمود)، **رجال عرفتهم**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م.
- علي (سعيد إسماعيل)،**دور الأزهر في السياسة المصرية**، دار الهلال، دون بلد، 1986م.
- عمر (عمر عبد العزيز)، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر( 1517– 1952)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م.
- العمري(ناصر بن سليمان)، **ملامح عربية**، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009م.

- عوض(لويس)، **تاريخ الفكر المصري الحديث من الحملة الفرنسية إلى عصر إسماعيل**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1987م.
- عويمر(مولود)،**أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م.
- قلعجي(قدري)،**ثلاثة من أعلام الحرية**، دار الكاتب العربي، بيروت، دون سنة.
- كامل(نجوى)، عواطف عبد الرحمان، **تاريخ الصحافة المصرية**، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009م.
- لاين (إدوارد وليم)،**عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم**، ترجمة: سمير دسوم، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م.
- اللورد(كرومر)،**مصر الحديثة**، ترجمة صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م، الجزء الأول.
- مبارك(زكي)،**الأخلاق عند الغزالي**، كلمات عربية للترجمة، مصر، 2012م.
- مسعود(جمال عبد الهادي محمد)، علي لبن، **المجتمع الإسلامي المعاصر**، دار الوفاء، المنصورة، 1995 م، الجزء الأول.
- المسلمي(إبراهيم عبد الله)، **علي الغاياتي من وطنيتي إلى منبر الشرق**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون بلد، 1989م.
- معاليقي (منذر)،**معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية**، دار اقرأ، لبنان،1986م.
- مولانا (أحمد)، **جذور العداء بين أمن الدولة والاحتلال الانجليزي**، من إصدارات الجبهة السلفية، دون بلد، 2013م.
- ميخائيل(رمزي)، **الصحافة المصرية والحركة الوطنية (1882– 1922)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون بلد، 1996م.
- النعيمي(أحمد)، **يهود الدونمة**، زهران للنشر، دون بلد، دون سنة.

- نوار(عبد العزيز سليمان)، تاريخ **مصر الاجتماعي**،دار الفكر العربي، القاهرة، دون سنة.
- هاشم(هشام سوادي)،**تاريخ العرب الحديث (1516– 1918)**،دار الفكر العربي، عمان، 2010م.
- هجرس(سعد)،**الزراعة المصرية (الماضي–الحاضر–المستقبل)**، المكتبة الأكاديمية، دون بلد، 1996م.
- هريدي(صلاح أحمد)، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دون دار، الإسكندرية، 1999م.
- ياغي(إسماعي لأحمد)، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، دون بلد، 1998م.
- يحيى(كارم)، خالد السرجاني، هدى نصر الدين، **مظاهرات حرية الصحافة كتاب تذكاري توثيقي**، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، القاهرة، 2009م

**ب–الكتب الأجنبية:**

- Al – sayyid Marsot Afaf Lutfi ,**A History of Egypt From the Arab Conquest to the Present** , Cambridge University Press , The United States of America , 2007.
- Fahmy Ziad ,**Ordinary Egyptians** , Stanford university press , The United States of America , 2011
- GershoniI srael et all **, Histories of the Modern Middle East New Directions** , Lynne Rienner Publishers , ( n . d ) .

**2 – الرسائل الجامعية والمذكرات:**

- السلمي(دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي)،**التجديد في التفسير في العصر الحديث (مفهومه وضوابطه واتجاهاته)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، دون بلد، 2014م.
- شبو(هاجر محمد أحمد)،**منهج تفسير المنار في التفسير**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2004م.
- محمد (عبد القوي عبد الغني)،**الفكر التربوي عند عبد العزيز جاويش**، بحث للحصول على شهادة ماجستير في علوم التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1989م.

**3- المقالات:**

- أحمد(سيد محمد أحمد)،(فن المقال عند عبد العزيز جاويش)، **مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة**، جامعة الأزهر، مصر، العدد السابع والعشرون، 2008 م.
- التويجري(عبد العزيز بن عثمان)، (نحو تجديد الفكر الإسلامي)، **مجلة الإسلام اليوم**، المملكة المغربية،العدد الواحد والثلاثون،2015م.
- جاويش(عبد العزيز)،(البعثة الأزهرية)، **مجلة الهداية**، الأستانة، السنة الرابعة، 1333هـ، الجزء الثاني.
- جاويش(عبد العزيز)،(المدرسة الأولية)، **صحيفة دار العلوم**، هيئة التحرير (عارض)، مصر، الإصدار الثاني، العدد الأول،1939م.
- جاويش(عبد العزيز)،(حول التعليم الأولي)، **دراسات تربوية**، مصر، 1992م، المجلد السابع،الجزء التاسع والثلاثون.
- جاويش(عبدالعزيز)، (فاتحة السنة الثالثة للمجلة)، (واجهة المجلة)، **مجلة الهداية**، السنة الثالثة، القاهرة، 1912 م، الجزء الأول.
- الجمل(شوقي)،(مصر والبحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر)، **المجلة التاريخية المصرية**، مصر، 1957م، المجلد التاسع.

- رضا(رشيد)، (طعن جريدة العلم بمشروع الدعوة والإرشاد)،عبد العزيز جاويش، (المقالة الأولى لجريدة العلم)، **مجلة المنار**، مصر، 30 يناير 1911م، المجلد الرابع عشر، الجزء الأول.
- سامي (إيمان مصطفى)، محمود محمد عبد الرحمان، (إدمان الخمر والمشروبات الكحولية)، **مجلة أسيوط للدراسات البيئية**، دون بلد، العدد التاسع عشر، 2000م.
- عبد المقصود(محمد عاطف)، (وضع دمياط الاقتصادي في القرن التاسع عشر)، **مجلة كلية الآداب**، جامعة المنصورة، مصر، العدد الثامن والعشرون، 2001م.
- محفوظ(حسن)، (حادثة دنشواي)، **مجلة المجلات العربية**، دون بلد، السنة الثامنة، عدد خاص، 1 فبراير 1908م.
- الناغية(خالد عيد أحمد)، (طائفة الصيادين في موردة مطرية في القرن التاسع عشر)، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بنها، مصر،العدد السابع، 2001م.

**4-الندوات والمؤتمرات:**

- رجب(مصطفى)، (قراءة في فكر الشيخ عبد العزيز جاويش التربوي من خلال كتابه غنية المؤدبين)، **مؤتمر نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي**، رابطة التربية الحديثة، مصر، 1989م، المجلد الأول.
- عبد الرحمان(محمد إبراهيم)،(مدرسة المنار التفسيرية ملامحها آثارها نقدها)، **ندوة حول مدرسة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي الحديث**، القاهرة، 8 –9 أكتوبر 2002م.

**5-المعاجم والموسوعات:**

**أ-المعاجم:**


- عايش (عبد الفتاح)، **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م**، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، الجزء الرابع.
- كحالة (عمر رضا)،**معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993م، الجزء الثاني.
- يوسف(محمد خير رمضان)،**معجم المؤلفين المعاصرين**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004 م، الجزء الأول.


**ب-الموسوعات:**


- الكيالي(عبد الوهاب)،**موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دون سنة، الأجزاء (الأول، الثاني، الثالث، السادس).
- المطيعي(لمعي)،**موسوعة نساء ورجال من مصر**، دار الشروق، القاهرة، 2003م.

# فهرس الموضوعات

| | |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| مقدمة | أ–د |
| **الفصل التمهيدي:أوضاع مصر أواخر القرن التاسع عشر** | |
| **أولا–الأوضاع الاجتماعية والثقافية** | 7 |
| أ–المجتمع المصري وتأثره بالمجتمع الغربي | 7 |
| ب–أوضاع التعليم | 10 |
| ج–النهضة الفكرية ونمو الوعي القومي | 12 |
| **ثانيا–الأوضاع السياسية** | 13 |
| أ–نظام الحكم في مصر أواخر القرن التاسع عشر | 14 |
| ب–أوضاع المعارضة في مصر أواخر القرن التاسع عشر | 17 |
| **ثالثا–الأوضاع الاقتصادية** | 22 |
| أ– الزراعة | 22 |
| ب– الصناعة | 24 |
| ج– التجارة | 25 |
| **الفصل الأول:عبد العزيز جاويش وإسهاماته الإصلاحية (العلمية– الاجتماعية)** | |
| **أولا–نشأته وتكوينه** | 28 |
| أ– مولده ونشأته | 28 |
| ب– تكوينه العلمي | 30 |
| ج– تكوينه السياسي | 33 |
| **ثانيا–إسهاماته في مجال التربية والتعليم** | 36 |
| أ–التربية والتعليم في فكر عبد العزيز جاويش | 36 |
| ب–الجانب العملي لعبد العزيز جاويش في مجال التربية والتعليم | 39 |
| **ثالثا–إسهاماته في الفكر الإسلامي** | 44 |
| أ–مفهوم التجديد في الدين | 44 |
| ب– منهج عبد العزيز جاويش في التجديد والتفسير | 44 |

| | |
|---|---|
| ج– الإسلام دين الفطرة الحرية | 49 |
| د– مجلة الهداية | 50 |
| **رابعا–إسهاماته في الإصلاح الإجتماعي** | 51 |
| أ – الأسرة | 51 |
| ب–أعماله في مجال الجمعيات والنقابات | 52 |
| ج–دعوته إلى إصلاح السجون | 54 |
| د–جهوده في التعريف بآثار الخمر ومضارها | 54 |
| **الفصل الثاني:مواقف عبد العزيز جاويش السياسية** | |
| **أولا–حياته الحزبية والدعوة إلى الاستقلال** | 57 |
| أ– نشاطه في مصر(1908 – 1912م) | 57 |
| ب– نشاطه منذ هجرته سنة 1912 إلى غاية 1925م | 62 |
| **ثانيا–الدعوة إلى حرية الصحافة** | 67 |
| أ– الاحتلال وتقييد حرية الصحافة | 67 |
| ب–دعوة عبد العزيز جاويش إلى حرية الصحافة | 74 |
| **ثالثا–موقفه من الجامعة والخلافة الإسلاميتين** | 81 |
| أ–الجامعة والخلافة الإسلاميتين | 81 |
| ب–موقف عبد العزيز جاويش من الجامعة والخلافة الإسلاميتين | 84 |
| خاتمة | 91 |
| ملاحق | 95 |
| قائمة البيبليوغرافيا | 106 |
| فهرس الموضوعات | 117 |